



ومضات

مجلة شهرية تعنى بالمعرفة والتلمية، تصدر عن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

السنة الثانية - العدد الرابع والعشرون - يناير 2016

أحمد بن محمد بن راشد
القراءة .. مفتاح الشغف بالمعرفة



القراءة..

قلب قاطرة التنمية

عزيز سنجار يكتشف

آلية إصلاح الحمض النووي

نهاية إعلانات الإنترنت

المستقبل
للمجتمعات
القارئة

محمد بن راشد: لا بد من إحياء روح المعرفة في شعوبنا

مكتبة
محمد بن راشد
Mohammed bin Rashid Library



طفلي Tifli



A smartphone application aims to provide specialized services and information to pregnant ladies in Dubai.

The app aims also to raise the awareness and build a community around the subject to promote best practices among Dubai ladies and their families for better and happier life style.

طفلي هو تطبيق يهدف لتقديم الخدمات المتخصصة والمعلومات إلى السيدات الحوامل في دبي.

كما يهدف أيضًا لرفع مستوى الوعي وبناء معرفة مجتمعية حول هذا الموضوع مما يساهم في تشجيع أفضل الممارسات بين السيدات الحوامل في دبي وأسرهم لتوفير أسلوب حياة أفضل وأكثر سعادة.



فلاي دبي. اكتشف آفاقاً جديدة.

تعرف على العديد من وجهاتنا المتنوعة التي نسافر إليها، واكتشف كيف نفتح أمامك عالماً من الفرص.

قم بزيارة flydubai.com اليوم.



نأخذك حيثما تريد.

فلاي دبي.



«إن عام القراءة هو بداية لتغيير دائم في مجتمع الإمارات
لتنشئة جيل قارئ واع للتطورات من حوله، ومستعد
لقيادة مرحلة جديدة من التنمية في بلده»
محمد بن راشد آل مكتوم
في أعقاب افتتاح قمة المعرفة 2015

القراءة ..مفتاح الشغف بالمعرفة

خلال خلوة المائة الخاصة بعام القراءة
خصصت القيادة الرشيدة عام 2016 لنشر ثقافة القراءة في ربوع
وطننا العزيز، وعلى الفور انخرط الجميع في حلقة نقاشية كبيرة
لبحث السبل المثلى التي يمكن من خلالها ترجمة رؤية قيادتنا على
أرض الواقع، وأصبح الهم الأساس والسؤال الشاغل لكل المعنيين
كيف يمكن الوصول بالكتاب للطالب في مدرسته، والموظف في
عمله؟، وكيف يمكن للأسرة و المدرسة والجامعة تحمّل مسؤولية
المشاركة في تنشئة "جيل مثقف قارئ يملكه شغف الفضول، وحب
الاستطلاع وعمق التعلم"؟، على حد تعبير صاحب السمو الشيخ
محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء
حاكم دبي، "رعاه الله".

إن المهمة ليست سهلة، فهناك البعد التاريخي والذي يؤكد أن
معدلات القراءة كانت دائماً منخفضة في أوطاننا العربية مقارنة
بأماكن أخرى في العالم، وهناك العصر ومناخه، ذلك العصر الذي
يتسم بثقافة السرعة، وبوسائل تكنولوجية تتيح المعارف الخفيفة
والمتنوعة، والتي يتنقل الجميع بينها بسرعة فائقة لا تتيح تكوين
وعي قادر على التأمل والتفكير والتمحيص، ومن ثم الإبداع والابتكار.

تعتبر مهمة نشر ثقافة القراءة مسؤولية لا بد أن يتشارك الجميع
فيها، حتى يأتي اليوم الذي نشاهد فيه حداقنا ووسائل
مواصلاتنا ومقاهينا تعج بالقراء مثل بقية بلدان العالم المتقدم،
ومن هنا جاءت فكرة خلوة المائة التي دعا إليها صاحب السمو
الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، و استمع خلال جلساتها إلى
عقول مثقفة واعية بأهمية الاستثمار في الإنسان من خلال
القراءة، وشارك بنفسه في حواراتها، حيث قدمت هذه العقول
أفكاراً مبدعة تتعلق بحقول الإعلام والتعليم والثقافة والنشر...
الخ، فالمجتمع بفئاته وشرائحه المختلفة مدعو لحوار عام،
عودنا عليه سموه، للنهوض بالقراءة.

كانت خلوة المائة بمثابة خلية النحل التي لا تهدأ، الجميع
شمرّوا عن سواعدهم وشحذوا عقولهم، منطلقين من توجيه
القائد: «إن القراءة هي المهارة الأولى التي يحتاجها أبنائنا،
والحكومة وظيفتها ليس فقط تقديم الخدمات، بل بناء العقول
والمهارات»، والأهم شعور التفاؤل الذي هيمن على الجميع،
برغم كل العوائق التي يبدو ظاهرياً أنها تعيق انتشار القراءة،
تفاؤل مبعثه كلمات سموه: «نحن متفائلون بالمستقبل،
ومتفائلون بأجيال متعلمة، ومتفائلون بشعوب تقرأ تاريخها
وتستعد لمستقبلها».

إن المستقبل يأتي دائماً في مقدمة أولويات قيادتنا الرشيدة،
ولا مستقبل من دون معرفة، والقراءة بمثابة الخطوة الأولى
والرئيسية في تلك العملية الطويلة والمجتهدة المسماة
بالمعرفة، فمن خلال القراءة، وخاصة القراءة في الطفولة
تنشأ ملكة الشغف بالاختشاف ومتعة التعرف إلى العالم

، وتثار في ذهن أسئلة تتعلق بالواقع المحيط بالطفل،
أسئلة تتطلب إجاباتها توجيه الأب والأم للصغير إلى الكتاب،
وممارسة القراءة، والتي يجب أن تتعهد بها المدرسة بعد
ذلك بالدعم والرعاية، حتى تتحول إلى عادة راسخة ترافق
الإنسان على مدار حياته، ومن هنا ندرك أهمية إطلاق صاحب
السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لمبادرة تحدي القراءة
العربي المتعلقة بطلبة المدارس، وتلك الأفكار التي صدرت
عن خلوة المائة وتتعلم بتوفير الكتاب في الدوائر الحكومية
والأماكن العامة، هو السعي ليكون الكتاب أمام أعيننا في
شتى المراحل العمرية وفي جميع الأماكن، هو الكتاب
الذي تحاول قيادتنا تحويله إلى زاد يومي حتى نقرأ تاريخنا
ونستعد لمستقبلنا.

إن النهوض بالقراءة خطوة ملحة وعاجلة وضرورية، فبعد
أن أسست الإمارات لبنية أساسية قوية في الاقتصاد والتعليم
والصحة والبحث العلمي...إلخ، يأتي دور الاستثمار في العقول،
 وإعدادها للحفاظ على ما وصلنا إليه من مكتسبات، بل والإضافة
إلى الإنجازات، وهي أهداف لن تتحقق إلا من خلال جيل واع وقارئ
ومثقف، ونحن نستطيع النهوض بالقراءة والوصول بمعدلاتها
في بلادنا إلى المستويات العالمية، بل علينا أن نحلم بمرتبة
متقدمة بين شعوب العالم القارئة، حيث لا تنقصنا الإمكانيات
المادية أو الكوادر البشرية أو الخبرات المعنية بنشر ثقافة القراءة،
المهم أن نعمل مؤمنين بمستقبل أفضل لوطننا، حالمين بعودة
أمة «أقرأ» إلى مكانتها، يهيمن علينا الشعور بالتفاؤل و بقدرتنا
على ترجمة أحلامنا إلى واقع ملموس.





السنة الثانية / العدد (24) - يناير 2016

08

خلال حضوره العرض اللمحوي «الفارس»
محمد بن راشد:
الإبداع الهادف يرتقي بالشعوب

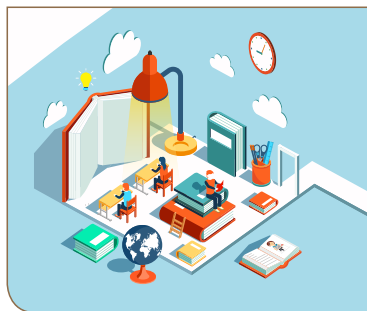


مكتبة دبي الرقمية
Dubai Digital Library

1600 كتاب في المرحلة الأولى

24

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم
تطلق "مكتبة دبي الرقمية"



القراءة..
قلب قاطرة التنمية

26



32

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم
تستكشف الحياة بالمعرفة

اتفاقية شراكة مع متحف نوبل لهدية 10 سنوات

سعر النسخة

الإمارات 10 دراهم - الأردن 4 دنائير - البحرين ديناران - السعودية 15 ريالاً - سلطنة عمان ريالان - قطر 15 ريالاً - الكويت دينار ونصف

خلال إطلاق المكتبة الأكبر عربياً

محمد بن راشد:
لا بد من إحياء روح المعرفة في شعوبنا

12

ثورة المعلومات تحسّن صناعة القرار
بقلم: كيث دمي، شبرد

30

نحو وقف التلوث البيئي
الكيمياء الخضراء
بقلم: د. براء حافظ

37

الهجرة إلى دولة الرفاهية
بقلم: هانز فيرنر سين

48

نهاية إعلانات الإنترنت
بقلم: دوك سيرلز

56

عالم مملوء بالتهديدات
بقلم: وسام الحسيني

60

برنامج دبي الدولي للكتابة
ينمض بالإبداع الموجّه للطفل

50

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم توقع
مذكرة تفاهم مع هيئة كهرباء ومياه دبي

51



تعزز ثقافة القراءة في الأماكن العامة
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم
تطلق مبادرة «كرسي المعرفة»

52



مقالات

04

القراءة.. مفتاح الشغف بالمعرفة

بقلم: سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم

66

المستقبل للمجتمعات القارئة

بقلم: جمال بن حويرب

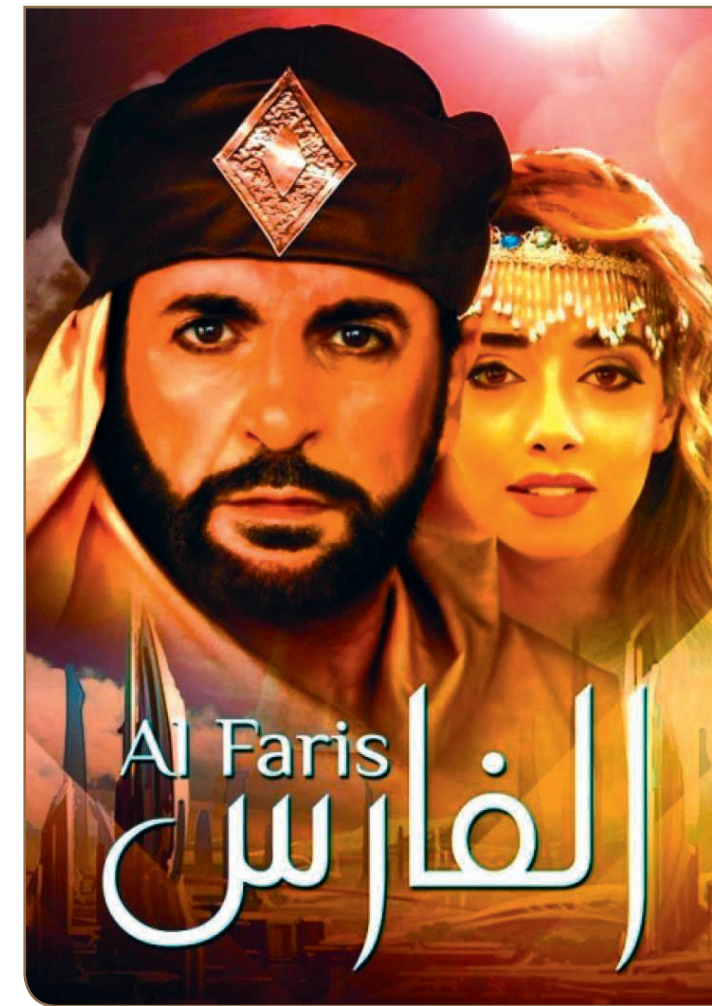
53

كتاب في دقائق

وطالعوا..

2015





خلال حضوره العرض الهللهي «الفارس»

محمد بن راشد: الإبداع الهادف يرتقي بالشعوب

استطاع الأخوان مروان وغدي الرهباني أن يستلهما أشعار صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، في عرض مسرحي ملحمي متميز يصب في خانة النهوض بالمشرح الشعري الغنائي العربي، وتناولت المسرحية التي حملت عنوان «الفارس» صورة رمزية لشخصية «فارس» يؤمن بالقيم الإنسانية النبيلة، ويعمل على النهوض ببلاده. خاص ومضات

يسهم في بناء الأمم ويرتقي بالشعوب، منوهاً سموه بأن الكلمة الصادقة هي مسؤولية كبيرة بما لها من أثر بالغ في الارتقاء بالفكر وتحقيق ريادة الشعوب وتقديمها وتحفيزها على الإنجاز، خاصة إذا ما اقترنت بإبداع خلاق يسهم في

وأكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، خلال حضوره العرض في قاعة راشد في مركز دبي التجاري العالمي في السادس من يناير / كانون ثاني 2015 أهمية الإبداع الهادف في شتى صوره وقوالبه، لما له من أثر طيب



نجم في المزوجة بين النص الشعري والعرض الملحمي

للحصول عليها ولفضح الشخصية الحاقدة «غيران» الذي ينكشف خلال المعركة، ويفشل مشروعه في تدمير المدينة والنيل من «فارس» وسمعته الطيبة التي تعمر أرجاء البلاد.

يحقق «فارس» حلمه ويبني المدينة التي يحلم بها بعد أن يسترجع «شموس»، فتعيش المدينة في سلام ومحبة تجمع تحت مظلتها عشرات القوميات والأجناس، كل منهم ينعم بالخير والأمان بحكمة وحكم الفارس الذي لا يتوقف عن الحلم للوصول إلى كل ما يحلم به ويتمناه.

تنكشف خلال العرض شعرية الفارس وحكمته في الكثير من المواقف والصعاب التي تواجهه، إذ يبدو رزينا راجح العقل يعرف كيف يدير أموره، بحكمة وشجاعة، فتتحول عباراته الشعرية إلى أمثال وحكم يرددها الناس ويحفظونها لما تملكه من جزالة في اللفظ وبلاغة في البناء.

وصولها إلى الناس وتشجيعهم على إعمال العقل في مضمونها وقيمتها. حضر العرض سمو الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم، رئيس هيئة دبي للطيران الرئيس الأعلى لمجموعة طيران الإمارات، وسمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، وسمو الشيخة الجيلة بنت محمد بن راشد آل مكتوم، وعدد من الوزراء ومديري الدوائر وكبار الشخصيات، أنتج العرض «براند دبي»، الذراع الإبداعية للمكتب الإعلامي لحكومة دبي بالتعاون مع «الرحباني للإنتاج»، وتألّف في أداء دور «فارس» المطرب اللبناني المعروف غسان صليبا، الذي شاركته البطولة الفنانة الإماراتية «بلقيس» التي أدت دور «شموس» ببراعة.

نجح العرض في المزوجة بين النص الشعري والعرض الفرجي الملحمي، إذ قدّم سيرة «فارس» عبر الاشتغال على مختارات من منجز صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الشعري، ليشكل النص المسرحي مزوجة بين قصائد سموه والنص القصص البليغ للمسرحية، ويحوّل جماليات القصيدة الشعرية لدى سموه إلى صورة جمالية على خشبة المسرح، فكان العرض تجربة لافتة في المسرح الغنائي الشعري، إذ لم يستند إلى الغنائية في الحركة على الخشبة، أو الغناء المسموع وحسب، وإنما استند إلى الغنائية البصرية في تكوينات العرض المرئية وما يقابلها من نصوص شعرية في قصائد سموه.

شكلت الحكاية الدرامية في العرض مساحة مشروعة على مختلف أشكال الاشتغال المسرحي والفرجة الملحمية الغنائية التي عُرف بها المسرح الرهباني، حيث تدور أحداث العرض حول «فارس» تلك الشخصية اللافتة في زمانه الذي يمتاز بحسن خصاله ونبل أصله، ويسعى ليؤسس مدينة ينعم أهلها بالخير والسلام والمحبة، فيواجه قوى مخترية ساعية إلى السلطة والخراب وتمتلى بالغرور تمثلها شخصية «غيران» الذي يكيد لفارس ويخطف معشوقته «شموس» التي تمثل الإلهام بالنسبة إلى الفارس وتعد الحلم المقابل للمدينة المسالمة والأمنة.

يخوض «فارس» معركة طويلة لاسترجاع محبوبته، يمر فيها بمسيرة فكرية روحية يكشف فيها عن حكمته ورجاحة عقله، إذ يتلقى الحكمة والمشورة من العالم والشيخ الذي ينير الطريق أمامه ويكشف له عن مكان قوته وصلاية إرادته، فيمضي في سبيل استرجاع «شموس» ويخوض معركة دامية



عبد الغفار حسين ولبنى القاسمي و د . علي الكعبي وجمال بن حويرب



العرض وظف طاقة الحركة واللون على المسرح

ورغم كم اللوحات التي تُجسّد القتال والمعركة في العرض إلا أن المخرج استطاع الخروج من مشاهد الحرب الدامية والمخرّبة إلى استقلال طاقة الأداء والرقص على الخشبة، فحوّل الكثير من المشاهد التي تروي تفاصيل الشجار والحرب والقتال إلى رقصات أدائية على الخشبة، الأمر الذي أنتج بعداً جمالياً متحرّكاً على المسرح يشكّله فريقا القتال وألوان ملابسهم المتباينة. وظل العرض حريصاً على جماليات الصورة البصرية للمسرحية حتى حين كانت الخشبة تخلو من الممثلين والديكور وبظل الفارس -غسان صليبا- وحيداً عليها، إذ نجحت الإضاءة في تحقيق المركزية للعمل في الصورة، إضافة إلى المؤثر الصوتي الذي يقرأ فيه نصوصاً من أفكار وأشعار صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.

بشاشة ضخمة شكلت خلفية العرض، وفتحت المساحة بين الشاشة والخشبة، ليشكل العرض امتداداً للفيلم على الشاشة السينمائية. وقدّمت المسرحية سلسلة من الرقصات الأدائية التي نفذها عشرات الممثلين والمؤدين ليشكّل بذلك فرجة بصرية باهرة قوامها الحركة المتبدلة في السينوغرافيا، والشاشة السينمائية، وأداء الراقصين والممثلين، إضافة إلى الخيول التي حضرت في العرض بمرورها بين الجمهور والخشبة. ووظف العرض طاقة الحركة واللون على الخشبة، فلم تكن اختيارات الألوان سواء في الإضاءة، أو الأزياء، أو الديكور حاضرة بصورة عشوائية، وإنما منتقاة ومدروسة بما يُشكّل انسجاماً لونياً يكشف عن جماليات الفرجة البصرية المتبدلة على الخشبة.

ليس ذلك وحسب، حيث استطاع العرض أيضاً أن يقدم الصورة بوصفها زمناً، وظهر هذا في التحول الجاري على الديكور والسينوغرافيا بصورة عامة، فمع تبدل الديكور كان الزمن يمضي قدماً نحو تحقيق حلم الفارس في رسم معالم المدينة التي يحلم بها، ليصل بذلك زمنياً إلى ديكور المدينة العصرية بأبراجها ومعالمها الجمالية الشاهقة.

مختلف الفنون البصرية اجتمعت على الخشبة

مقتطفة من قصيدة غزلية لكنها تحضر في النص المسرحي في سياق الحديث عن الحرب، وكأن كاتب النص وصل إلى جوهر النص الشعري وشكّل منه مقاربة في المعنى على مختلف الصعد بما يخدم العمل المسرحي. وجاء تحويل القصائد الشعرية إلى أغان على الخشبة أشبه بترديد أفكار سموه والكشف عن الفكر الذي ينتمي إليه ويتبناه، فشكّل تحويلها لازمة في العرض المسرحي ظلت تتكرر لتشكّل الفضاء السمعي الذي تمضي فيه المسرحية.

مقابل ذلك بدا العمل على العرض البصري مشغولاً بجهد لافت، الأمر الذي جعل مختلف الفنون البصرية تجتمع على الخشبة، فلم تُكتف المسرحية بالسينوغرافيا وجمالياتها وحسب، وإنما وظّفت فنون السينما في العرض

يمكن قراءة الملحمة المسرحية في أكثر من مستوى، فالعرض لا يعكس جهداً مسرحياً وحسب، وإنما يمثل علامة فارقة على صعيد بناء النص من حيث الارتكان إلى قصائد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، والاشتغال على التأثير الملحمي البصري المتمثل في مختلف طاقة العرض وحجم الخشبة والتقنيات المسرحية المستخدمة في السينوغرافيا والأداء. على صعيد النص المسرحي، نجحت المسرحية في المزج بين قصائد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ومادة النص المسرحي بمجملها، فظهرت أبيات سموه في الحوار، وفي وصف المشاهد، وتجلّت مغناة بصوت المطربة بلقيس، إذ لم تشكل القصائد مادة لبناء النص الدرامي للمسرحية وحسب، وإنما شكّلت مادة غنائية أثرت الفضاء المسرحي بألحانها، فبدأ العرض بغناء قصيدة لسموه واختتم بأخرى، إضافة إلى مختلف القصائد التي جاءت خلال العرض ورافقتها لوحات أدائية راقصة.

وكشف الاشتغال على النص المسرحي عن قراءة عميقة لنصوص سموه الشعرية، إذ ظهرت اختيارات الأبيات وفق الموضوع والمعنى الذي يتناسب مع الحدث المسرحي ومجرى الأحداث، فجاء الكثير من الأبيات الشعرية

فلال إطلاق المكتبة الأكبر عربياً محمد بن راشد: لا بد من إحياء روح المعرفة في شعوبنا



المكتبة الأكبر عربياً ستفتتح في دبي في عام 2017، حقيقة بدأ العمل في تنفيذها منذ الآن، تؤكّد أن دبي أصبحت مركزاً ثقافياً مرموقاً في العالم العربي والمنطقة، حقيقة تؤكّد إنجازات نشاهدها كل يوم تهدف إلى ترسيخ المعرفة كقيمة مركزية في ثقافتنا وسلوكنا والأهم وعينا، ذلك الوعي الذي لن يستوعب مفردات العصر من حوله إلا من خلال المعرفة، حقيقة تتجاوب مع عام القراءة ومع مشروع تنويري بدأت الإمارات منذ عقود.

2016
عام القراءة



يبلغ الاستثمار في المكتبة مليار درهم وبمساحات تتجاوز مليون قدم مربعة

بمقتنيات آل مكتوم، ومعارض أدبية وفنية طوال العام، لتكون نواة للإبداع والمعرفة، وملقى للمهتمين بالثقافة والعلوم، ومتحفاً للتراث وتاريخ الحضارة الإنسانية. وتضم المكتبة الرئيسة مرافق ومجالس تتسع لـ 2600 زائر في أي وقت. وتحتوي تطبيقات وتقنيات حديثة للاطلاع في (1.5 مليون) عنوان، كما تحوي المكتبة الرئيسة (8) مكتبات متخصصة وهي:

لقد أخذ صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، على مجموعة المقدرات السابقة وهو يطلق المكتبة بالقول: «نحن أصحاب حضارة ورسالة وثقافة، ولا بد من إحياء روح المعرفة في شعوبنا عبر مبادرات تتجاوز الحدود، فأحببنا أن نبدأ عام القراءة بقوة عبر إطلاق هذه المكتبة، لنبعث رسالة للجميع بأننا جادون في تحويل الإمارات عاصمة ثقافية ومعرفية، وجعل القراءة عادة مجتمعية راسخة، نريدها مكتبة حية تصل إليك قبل أن تصل إليها، وتزورك قبل أن تزورها، وتشجعك على القراءة منذ الصغر، وتدعمك عالماً وباحثاً ومتخصصاً عند الكبر، المكتبة ستكون مجعاً للكتب، ومجتمعاً للقراء والأدباء، وجمعية لأصحاب المحتوى والثقافة والفكر».

يبلغ الاستثمار في المكتبة مليار درهم، وبمساحات تتجاوز مليون قدم مربعة، وبإجمالي كتب يبلغ 4,5 ملايين كتاب، بين كتب مطبوعة وإلكترونية ومسموعة، ويعدد مستفيدين متوقع سنوياً يبلغ 42 مليون مستفيد، وتضم المكتبة التي بدأت أعمال البناء بها، 8 مكتبات متخصصة، و1.5 مليون كتاب مطبوع، ومليون كتاب إلكتروني، ومليون كتاب مسموع.

وأكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، في تصريح له بمناسبة إطلاق المشروع العربي المعرفي الأضخم، أن العالم العربي يواجه فجوة معرفية حضارية، ولا بد من مشروعات بحجم هذا التحدي الثقافي التاريخي. وقال سموه: «عقل الإنسان هو محور التنمية، والكتاب هو أداة تجديد هذا العقل، ولا يمكن لأمة أن تنمو من دون عقل متجدد وروح معرفية حية». وستكون المكتبة ببناها الضخم الذي يقع على خور دبي بمنطقة الجدا، محطة لأكثر من 100 فعالية ثقافية ومعرفية سنوية، ومعرضاً دائماً للفنون، وحاضناً لأهم المؤسسات المتخصصة بدعم المحتوى العربي.

وستعمل المكتبة على طباعة وتوزيع 10 ملايين كتاب في العالم العربي خلال الأعوام المقبلة، واحتضان جوائز محمد بن راشد للغة العربية التي تبلغ قيمة جوائزها 2,4 مليون درهم، وإطلاق برنامج لدعم المحتوى العربي بترجمة 25 ألف عنوان. وإضافة إلى ذلك ستكون حاضناً وداعماً لتحدي القراءة العربي الذي يضم 2.5 مليون طالب من 20 ألف مدرسة في العالم العربي، يعملون على قراءة 125 مليون كتاب سنوياً. كما تضم المكتبة مركزاً خاصاً لترميم المخطوطات التاريخية، ومكتبة خاصة

محمد بن راشد:

المرحلة المقبلة من التنمية في الإمارات تحتاج إلى جيل مثقف قارئ



تترسخ قيمة المعرفة في الإمارات يومياً، وذلك من خلال مبادرات مبتكرة تنطلق من رؤى استراتيجية للقيادة الرشيدة ويشترك الجميع من خلال الحوار والنقاش المثمر الخلاق في وضع تصورات لآليات تنفيذها على أرض الواقع، ولأن القراءة تأتي على رأس المفردات التي لا يمكن لقاطرة المعرفة أن تتحرك من دونها، جاء إعلان صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» عن تخصيص العام 2016 للقراءة، حيث لم يلبث جميع المعنيين بالمسألة وبدعوة كريمة من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» أن انخرطوا في خلوّة المائة في أبو ظبي لبحث السبل المثلى لتحويل القراءة إلى عادة يومية لإعداد جيل قارئ ومثقف وواع يستطيع أن يقود مسيرة التنمية في المستقبل.

دائم في مجتمع الإمارات، لتنشئة جيل قارئ واع للتطورات من حوله، ومستعد لقيادة مرحلة جديدة من التنمية في بلده، وتابع سموه: «نحن متفائلون بالمستقبل، ومتفائلون

إن القيم التي تنطوي عليها القراءة كمفردة يناط بها الدخول إلى المستقبل، هي ما أخذها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بالقول إن عام القراءة 2016 هو بداية لتغيير



42 مليون مستفيد و 4.5 ملايين كتاب مطبوع وإلكتروني ومسموع

- **المكتبة العصرية:** توفر الصحف والمجلات والإصدارات الدورية المطبوعة والإلكترونية المختصة بأخبار الأحداث والمستجدات في العالم.

- **مكتبة الوسائط المتعددة:** وتضم مركزاً إعلامياً وأماكن للواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد، وطابعات ثلاثية الأبعاد، وأماكن لتطوير المحتوى المرئي والمسموع.

وقال صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، في تغريدات عبر صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «أحببنا أن نبدأ عام القراءة بإطلاق هذا المشروع، لنبعث رسالة للجميع بأننا جادون في تحويل الإمارات عاصمة معرفية، وجعل القراءة عادة مجتمعية راسخة».

وأضاف سموه: «أطلقنا بحمد الله، مكتبة عالمية مساحتها مليون قدم مربعة، وستضم 4.5 ملايين كتاب مطبوع وإلكتروني ومسموع، والافتتاح 2017، خلفه المكتبة مليار درهم وعدد المستفيدين المتوقع 42 مليوناً سنوياً، وستعمل المكتبة أيضاً على طباعة وتوزيع 10 ملايين كتاب في العالم العربي».

وقال سموه: «المكتبة ستكون حاضناً وداعماً لمبادرة تحدي القراءة العربي التي تضم 2.6 مليون طالب في 20 ألف مدرسة في العالم العربي.. ستكون المكتبة مجمعاً للكتب، ومجتمعاً للقراء والأدباء، وجمعية لأصحاب المحتوى والثقافة والفكر».

- **مكتبة الطفولة:** وتضم ركناً لقراءة القصص وكتب الأطفال، وساحة معرفية للألعاب، وغيرها من الأنشطة التي تسهم في توسيع إدراك الأطفال وتشجيعهم على القراءة، وغرسها عادة تبقى معهم مدى حياتهم.

- **مكتبة الشباب:** تضم مواد للقراءة وتقنيات وتطبيقات تناسب اهتمامات الشباب، ويراعي تصميمها روح الشباب.

- **مكتبة العائلة:** تحتوي على مختارات من الكتب، تغطي الجوانب والمهارات التي يحتاج إليها أفراد العائلة لتحقيق التربية السليمة للأطفال، وإنشاء جيل واعد، والتعامل مع التحديات التي تواجه الأسرة، وتعزيز الترابط الأسري.

- **مكتبة الأعمال:** توفر مورداً هائلاً من المعلومات في مجال الأعمال، وأهم المطبوعات الدورية، والدوريات المتخصصة، والمقالات الفنية في مجال الأعمال.

- **المكتبة العربية:** وتضم المعارف التي نشرت في تفسير الكتب والعلوم التي كتبها علماء العرب القدماء، ومنها الكتب المتخصصة في دراسة اللغة العربية وأسرارها وقوتها، كما ستضم هذه المكتبة جلسات نقاشية متخصصة في اللغة العربية لمحبيها وعاشقيها، ومجالس ثقافية إماراتية.

- **المكتبة العالمية:** تشمل الكتب والمطبوعات التي تغطي الحضارات والثقافات حول العالم، وكذلك الإصدارات العالمية المتنوعة والجديدة، وتروج لرسالة التسامح.





العمل على توفير مكتبة في كل مؤسسة محلية

ووجه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بتشكيل لجنة عليا للإشراف على عام القراءة، تضم في عضويتها المسؤولين الحكوميين المعنيين؛ كوزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، ووزارة التربية والتعليم، وغيرهما، إضافة إلى أهم الشخصيات الوطنية المشرفة على الفعاليات الثقافية والمعرفية الوطنية الهادفة لنشر ثقافة القراءة في الدولة، والجوائز المتعلقة باللغة العربية أو بنشر الكتاب، إضافة إلى ممثلين عن الاتحادات المعنية بالكتاب والأدباء والناشرين، مثل اتحاد كتاب وأدباء الإمارات وغيره، وذلك برئاسة معالي محمد بن عبد الله القرقاوي وزير شؤون مجلس الوزراء. وستقوم اللجنة بوضع خطة استراتيجية متكاملة وإطار وطني شامل، لتشجيع على القراءة وإحداث تغيير سلوكي مجتمعي لنشر ثقافة القراءة في كافة المرافق والمجالات ولدى جميع الفئات. كما ستقوم اللجنة بتنسيق كافة الجهود وإطلاق المبادرات، من أجل ترسيخ دولة الإمارات عاصمة للمحتوى والمعرفة في المنطقة، وتنفيذ توجيهات رئيس الدولة بتخريج جيل قارئ ومطلع، يستطيع قيادة تنمية تقوم على المعرفة في الدولة.

فريق إعلامي وطني للقراءة

يعتبر قطاع الإعلام القناة الرئيسة للوصول إلى المجتمع بمختلف فئاته، وأحد المكونات الأساسية لتطبيق فعال للخطة الوطنية، الهادفة لجعل دولة الإمارات منارة للعلم والابتكار والتطور من خلال القراءة. وشملت المجموعة التي مثلت قطاع الإعلام، نخبة من أفضل الإعلاميين في الدولة وممثلي الجهات الإعلامية، برئاسة معالي الدكتور سلطان بن أحمد سلطان الجابر وزير دولة رئيس مجلس إدارة المجلس الوطني للإعلام.

وتم طرح العديد من المبادرات المجتمعية التي تبنتها المؤسسات الإعلامية الحاضرة، لتحقيق هدف تغيير ثقافة المجتمع حتى يكون مجتمعاً قارئاً. ومن أهم تلك الأفكار؛ تشكيل الفريق الإعلامي الوطني للقراءة، الذي يضم مجموعة من الإعلاميين والكتاب والأدباء والمثقفين والأكاديميين، يشرفون على وضع الخطط والبرامج الإعلامية، وتنظيم الفعاليات الإعلامية المشتركة، لتشجيع

القراءة لدى الجمهور. وتشمل المبادرة فكرة تناوب المؤسسات الإعلامية في رئاسة هذا الفريق، لتعزيز التنافسية والابتكار فيما بينها، على أن تشرف السكرتارية العامة لدى المجلس الوطني للإعلام على ذلك الفريق. كما أعلن معالي سلطان الجابر عن أهمية تبني مبادرة كتاب في دقائق، الهادفة إلى توفير ملخصات عن الكتب تعرضها وسائل الإعلام بطريقة نصية ومرئية ومسموعة.

وللثورة التي أحدثتها وسائل التواصل الاجتماعي في التفاعل بين الناس، وبالأخص فئة الشباب، فقد اقترح فريق قطاع الإعلام إنشاء ناد افتراضي للقراءة على قنوات التواصل الاجتماعي، ل يتيح التفاعل بين فئات المجتمع في موضوع قراءة الكتب وتقييمها، وطرح وجهات النظر المختلفة التي تحفز الناس على التعرف أكثر إلى محتوى تلك الكتب، وسيتم الإشراف على تلك الفكرة من قبل نادي دبي للصحافة. كما ارتأت ممثلو وسائل الإعلام أن أسلوب التحفيز من خلال المسابقات، له أثر كبير في تغيير عادات المجتمع وتوجيه الاهتمام بموضوع المسابقات، ما يمكن من توصيل الرسالة لشريحة كبيرة من الجمهور. وقد اقترح الفريق إطلاق مسابقة «اقرأ عن وطني»، بالتعاون مع الصحف والمجلات والتلفزيونات، لنشر منشورات عن تاريخ الإمارات ومنجزاتها الحضارية، ويقوم المتسابقون بقراءة تلك المنشورات وتلخيصها، ويتم نشر المقالات الفائزة في وسائل الإعلام وتكريم الفائزين. كما تم خلال الجلسة تناول أثر بعض المسابقات القائمة على إجابة أسئلة ثقافية متنوعة، في اهتمام المجتمع بالقراءة، لغاية المشاركة والتميز من ضمن المنافسين والفوز.

وفي النهاية أعلن معالي سلطان الجابر عن الدعم الذي أبدته قيادات وسائل الإعلام الوطنية الحاضرة جلسة العصف الذهني، لتخصيص تغطية شاملة وأكبر لجميع الفعاليات الخاصة بالقراءة والثقافة بشكل عام.

الثقافة والشباب

حضر جلسة العصف الذهني الخاصة بفريق الثقافة والشباب نخبة من مسؤولي القطاع الحكومي والجهات الثقافية التابعة للحكومة الاتحادية والحكومات المحلية، وتم التوصل خلالها إلى العديد من الأفكار والممارسات التي من شأنها تعزيز القراءة في المجتمع وبين موظفي الجهات الحكومية، بما يدفع نحو تطوير رأس المال البشري والأداء الحكومي.

وفي مقدمة تلك المبادرات المقترحة، والتي قام معالي عبد الرحمن بن محمد العويس وزير الصحة بترؤس جلستها، اقتراح مشروع تضمين القراءة ضمن الثقافة المؤسسية في الجهات الحكومية، من خلال ضمها لمعايير التميز في الأداء الحكومي، وفي اختيار المؤسسات الرائدة أو الموظفين المتميزين، إضافة إلى مقترح إدراج مخرجاتها في معايير تقييم الأداء والتوظيف وغيرها.

وتطرقت المقترحات أيضاً لمبادرة توفير البنية التحتية الممكنة للقراءة والإبداع، من خلال وجود مكتبة في كل مؤسسة محلية، والتقنيات اللازمة لتيسير القراءة والوصول لمحتوى أكبر، والتشريعات التي من شأنها ضمان استمرارية تلك المبادرات، بما يخدم الاستراتيجية الوطنية للقراءة.

وأحملت عفاء الصابري وكيلى وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، استعراض أفضل المبادرات التي تمت مناقشتها، والتي تشمل إنشاء مكتبة ذكية لموظفي الجهات الحكومية الاتحادية والمحلية، توفر عددا هائلاً من المستندات والكتب والمقالات الإلكترونية ذات المحتوى المتميز والفعال، باللغتين العربية والإنجليزية، ويمكن لجميع موظفي الحكومة الدخول إلى



مبادرة بعرض «كتاب في دقائق» في وسائل الإعلام المختلفة

هذه المنصة التفاعلية وكتابة الآراء فيما هو منشور فيها.

كما تم عرض فكرة تنظيم مهرجان الإمارات للقراءة، من خلال موسم سنوي تقام فيه فعاليات ومسابقات مختصة بالقراءة، بمشاركة القطاعين العام والخاص والمدارس والجامعات. وتم أيضاً طرح فكرة تأسيس جمعية الإمارات للقراءة، بحيث تكون معنية بتنظيم الفعاليات والأنشطة على مدار العام لتشجيع القراءة، وتكون بإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية.

ومن الأفكار الأخرى القيمة، جاءت فكرة توفير كتب في كل مراكز الخدمة والانتظار للعملاء، على أن تكون كتباً قصيرة أو ملخصات لبعض الكتب القيمة، وبلغات تمثل التنوع الحالي في المجتمع. وذكر المشاركون أهمية دعم الإدارات التنفيذية في الجهات المحلية لتعزيز القراءة بين موظفيها، من خلال تخصيص جلسات لاستعراض بعض الكتب المختصة بالعمل من قبل الإدارات المختلفة، والممارسات المتميزة التي يمكن استخلاصها وتطبيقها في المؤسسة لغايات التطوير والتحسين المستمر.

ولضمان أن يشمل هدف مجتمع قارئ جميع الفئات، تم من خلال هذا القطاع التطرق إلى تأسيس وإطلاق المعرفة لتغطية المناطق النائية.

تحفيز المدارس

أما بالنسبة إلى الأفكار التي تم التوصل إليها في قطاع القراءة والمدارس والجامعات، فقد جاءت من مجموعتين؛ أولاهما المجموعة التي ترأسها معالي حسين بن إبراهيم الحمادي وزير التربية والتعليم، والتي ركزت على ابتكار أساليب جديدة لتحفيز المدارس على القراءة، حيث تم اقتراح

إطلاق مهرجان القراءة المدرسي السنوي، الذي يتضمن جوائز ومسابقات وورش عمل، ويكون له هدف وشعار محدد كل سنة، واقتراح أن يكون شعار عام 2016 «الإمارات تقرأ»، ويتم خلاله تكريم أفضل مدرسة، وأفضل معلم، وأفضل





قارئ، وتنظيم معارض كتب مصغرة في المدارس وغيرها.

كما اقترحت المجموعة إعطاء الصلاحيات لمديري المدارس، لوضع خطط مدرسية مبتكرة لربط المناهج والتقويم مع الأنشطة اللاصفية، لتشجيع الطالب على القراءة، حيث من الممكن إدخال القراءة كمتطلب لاستكمال المعارف الصفية، أو تحديد قائمة من الكتب التي يعطى الطالب الذي يقرأها علامات إضافية.

واقترح معالي حسين الحمادي مبادرة المكتبة المبتكرة، التي تعتمد على تطوير المكتبة المدرسية لتصبح مرغوبة وجاذبة للأطفال والطلبة. وقال معاليه إن الوزارة بدأت بإطلاق حملة كبيرة لتغيير نوعية الكتب في المكتبات المدرسية، وتوظيف أمناء مكتبات مؤهلين ومبدعين، وتوفير بيئة جاذبة محفزة ومحتوى ثري، وتعزيز المحتوى الإلكتروني الذكي وثلاثي الأبعاد، والربط الإلكتروني بين المكتبات المدرسية والجامعية، بما يوفر المراجع البحثية اللازمة للطلبة والمدرسين على حد سواء، لتطوير معارفهم ومهاراتهم.

ومن المبادرات الأخرى التي اقترحتها هذه المجموعة، توظيف حصص الاحتياط في المدارس للقراءة، ومناقشة كتاب كل شهر على مستوى كل صف أو مدرسة، وإطلاق مبادرات لتشجيع القراءة في الحافلة المدرسية، إضافة إلى توفير مكتبات صوتية في المدارس تدعم الطلبة المكفوفين.

أما المجموعة الثانية المعنية بتوليد أفكار القراءة في المدارس والجامعات، والتي ترأسها معالي الدكتور مغير خميس الخليلي رئيس هيئة الصحة مدير عام مجلس أبوظبي للتعليم بالإناية، فقد اقترحت عدداً من المبادرات التي تركز على الطالب، مثل نوادي تشجيع القراءة، ومبادرة مجالس المعرفة التي تقوم على إعادة النظر في دور المكتبات الجامعية شكلاً ومضموناً، وجعلها نوادي جاذبة للقراءة، وكذلك مبادرة منصة الإمارات للقراءة التفاعلية، والتي تقوم فكرتها على النموذج المطبق حالياً في جامعة خليفة، والتي تتيح للطلبة فرصة التنافس في مجال القراءة، وتكريم المتميزين.

كما اقترحت المجموعة عدداً من المبادرات الأخرى، مثل جائزة أفضل جامعة مبتكرة في تشجيع القراءة، وإنشاء تطبيقات ومنصات للنشر الإلكتروني والتفاعلي، وتخصيص مسابقات دراسية متخصصة واختيارية في مهارات القراءة، ومن خارج التخصص الأكاديمي، وتشجيع الطلبة على إنتاج قصص مصورة بالعربية، وتوفير مكتبات في المقاهي الجامعية.

وتطرقت المجموعة أيضاً إلى أهمية إنشاء شراكات مع دور النشر، لتأجير الكتب في الأماكن العامة، إضافة إلى فكرة بطاقة «أميال القراءة» لتحفيز الطلبة على القراءة واستبدالها بتذاكر سفر.



تحديات قطاع النشر

أشار عدد من الخبراء في مجال النشر والمحتوى، إلى التحديات التي يواجهها قطاع النشر في الدولة، واقترحوا وضع استراتيجية لدعم دور المجلس الوطني للإعلام، وتعزيز قدرته على تمكين هذا القطاع، بما يؤدي إلى تدفق عال في الإنتاج الفكري في الدولة، وإخراج محتوى قوي جاذب يلفت اهتمام جميع الفئات العمرية. وركزت المجموعة المخصصة لقطاع القراءة والنشر على أساليب استقطاب الشباب للقراءة، وكانت إحدى الأفكار المقترحة في هذا المجال، مبادرة مقاهي القراءة المتنقلة ذات تصميم جاذب، يمكن إنشاؤها في أي مكان. وتطرقت المجموعة أيضاً بإسهاب إلى ضرورة إدخال القراءة في حياة الأطفال منذ نعومة أظفارهم.



1000 كتاب مسموع

حضر في فريق القطاع الخاص، مديرون تنفيذيون ومسؤولون من جهات لصالما عرفت بدعمها الكبير للمبادرات المجتمعية، كشركة «دو» ومؤسسة اتصالات وطيران الإمارات وغوغل وصندوق قطاع الاتصالات، وانعكس ذلك جلياً على المبادرات التي تم تبنيها خلال جلسة العصف الذهني، والتي غطت أربعة محاور رئيسية، شاملة التنظيم والمحتوى والنفوذ إليه والتوعية والترويج.

وأعلنت هالة بدري النائب التنفيذي لرئيس الإعلام والاتصال في شركة دو للاتصالات، تبني طيران الإمارات وشركة غوغل لمبادرة خلاقة لتحويل

ألف كتاب إلى كتب صوتية، من أجل تعزيز القراءة المسموعة التي بدأت في الانتشار، لسهولة الوصول إليها والتمكن من ممارستها خلال مختلف الأوقات. واقترح الفريق أيضاً تأسيس منصة رقمية تفاعلية على غرار «فيسبوك»، لجميع الأنشطة المتعلقة بالقراءة، مثل التبرع بالكتب وتقييمها، والتطوع لحملات القراءة للطلبة والعمال وذوي الإعاقة والمكفوفين وغيرهم.

وذكرت هالة بدري أن القطاع الخاص على استعداد لدعم ورعاية وإطلاق حملات إعلانية توعوية دورية، لترويج القراءة في المجتمع عبر مقراتها ومواقعها الإلكترونية، وبمشاركة المجلس الوطني للإعلام، لغرس القراءة في أذهان الناس على أنها نشاط عصري محبوب. واقترح القطاع الخاص قيام الجهات المعنية باشتراط تخصيص ركن القراءة لترخيص المقاهي والمراكز الخدمية.

مجالس أسرية للقراءة

توزع فريق قطاع القراءة والنشر إلى مجموعتين، تناولتا دور قطاع النشر في غرس القراءة كعادة مجتمعية راسخة في مجتمع دولة الإمارات. وبلغ عدد الأفكار التي نتجت عن المجموعة الأولى، التي يترأسها معالي محمد أحمد المر الرئيس السابق للمجلس الوطني الاتحادي، 26 فكرة من أهمها تعاون دور النشر مع القطاع الخاص ووسائل الإعلام، لإنتاج الكتب الصوتية التي بإمكانها أن تنتشر على نطاق واسع، لدى فئات واسعة من الناس ممن لا يتوافر لديهم الوقت للقراءة.

وأكد معالي محمد المر على أهمية الكتاب الصوتي، الذي يركز على المواضيع الإيجابية الهادفة الوطنية والاجتماعية، وذلك للتغلب على الاستغلال السلبي للكتاب المسموع من قبل التيارات الفكرية الضالامية في المرحلة الماضية.

واقترحت المجموعة الثانية في قطاع القراءة والنشر، والتي ترأسها سعادة جمال بن حويرب العضو المنتدب في مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، عدداً من المبادرات، مثل جائزة الكتاب، والكاتب الإماراتي، إضافة إلى إنشاء نوادي الإمارات للقراءة في جميع أحياء الدولة، والتي تكون بمثابة مجالس أسرية للقراءة. وتم أيضاً اقتراح عدد من المسابقات، نظراً لدورها في تحقيق الانتشار الواسع وخلق الحوار المجتمعي.

التصويت على الكتب

قامت المجموعة المكلفة بتوليد الأفكار حول كيفية إشراك المقيمين من الجنسيات الأخرى وغير الناطقين باللغة العربية، في تحقيق أهداف عام القراءة، والتي ترأسها إيزابيل بالهول مديرة مهرجان طيران الإمارات للآداب، باقتراح



كتاب الشهر

اقترحت إحدى المجموعات مشروع كتاب الشهر، الذي يتم طرحه في المجالس وتوزيعه مع الجرائد، ومناقشته عبر الإعلام التقليدي والاجتماعي، بما يخلق جواً من القراءة كنشاط اجتماعي مشترك. كما أخذت المجموعة ضرورة إيجاد طريقة لتوزيع وترويج الكتاب محلياً، وتوفيره في كل مكان، والوصول إلى صيغة مؤسسة توفر الكتاب عبر كل منافذ البيع. كما اقترحت تطوير مسابقة سنوية لاختيار أفضل مكتبة شخصية ومدرسية ومؤسسية، موضحة أن دور المسابقة لا ينحصر في تكريم المتميزين، بل يمتد ليشمل إلهام المجتمع، من خلال إلقاء الضوء على الأثر الذي تتركه هذه المكتبات في حياة الأفراد،

إنشاء نادي كتاب وطني على هيئة تطبيق ذكي، يتيح للقاء مناقشة الكتب والتصويت عليها واقتراح كتاب الشهر للقاء حسب المرحلة العمرية. كما كان من الأفكار المبتكرة التي قدمتها المجموعة، إنتاج مقاطع فيديو يقوم فيها 365 من كبار الشخصيات والمشاهير، بقراءة قصص موجهة للأطفال في المرحلة العمرية من 4 إلى 10 سنوات، ضمن برنامج تلفزيوني يعرض على مدار العام، ويعزز رؤية القيادة في التشجيع على القراءة، وخلق نماذج يقتدي بها الأطفال والشباب في المجتمع. وكان من الأفكار الأخرى التي تطرقت إليها مجموعة قطاع القراءة والنشر، إطلاق مجلات أو دوريات مجتمعية، يتم فيها نشر قصص بأقلام الكتاب المحليين باستخدام لغة مبسطة، وطرح مسابقات أدبية في مجال الكتب التاريخية والعلمية وغيرها.

كما وردت فكرة مبادرة شهر الروائي الوطني، والذي يقوم خلاله جميع الكتاب بإنتاج رواية؛ بحيث يتربح المجتمع هذا الشهر للاطلاع على إبداعات الكتاب. واقترح أحد المشاركين أيضاً طباعة كتاب سنوي يتضمن قصصاً بأقلام طلبة المدارس «كل قصة 800 كلمة تقريباً»، يتم تعميمه على المدارس وإدخاله في المنهاج الدراسي.

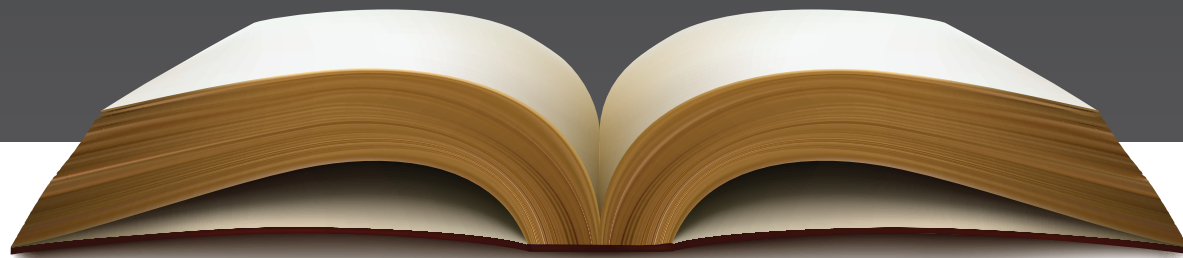


اقتراح بإنشاء ناد افتراضي للقراءة على قنوات التواصل الاجتماعي





لماذا ينبغي عليك أن تقرأ كل يوم؟



متى كانت آخر مرة قمت فيها بقراءة كتاب، أو مقال طويل بمجلة؟ هل عاداتك القرائية اليومية تتركز حول تغريدات من تتابعهم على «تويتر»، أو تحديثات أصدقائك على «فيسبوك»، أو التعليمات الموجودة على علبة غذائية؟ أو تكتفي بما تبصره من لافتات إعلانية على الطرقات أو ما تقرأه من أسماء المحلات عند التسوق؟ إذا كنت واحداً من عدد لا يحصى من الناس الذين لا يجعلون من القراءة عادة منتظمة لهم، ربما فقدت الكثير من المنافع التي تقدمها لك عادة القراءة، وقد لا تدرك مدى أهميتها لك، وتأثيراتها على المديين القريب والبعيد، ومن المحتمل بعد قراءة هذه الفوائد أن تعيد النظر في مسألة عاداتك القرائية، وتبحث عن كتب تحقق لك هذه الفوائد التي نتطرق إليها في التالي: خاص - ومضات



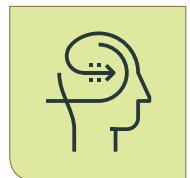
أبرز توصيات الخلوة





1. التحفيز الذهني

أظهرت الدراسات أن إبقاء الذهن محفزاً يمكن أن يُبطئ تقدم (أو ربما حتى يمنع) مرض الزهايمر والخرف، لأن إبقاء ذهنك في حالة من النشاط والحيوية يمنعه من فقدان الطاقة. فالدماغ مثل أي عضلة أخرى في الجسم تماماً، ويتطلب تدريباً متواصلاً لإبقائه قوياً وصحياً، وبالتالي فإن عبارة «استخدمه أو أفقده» ملائمة على وجه التحديد عندما يتعلق الأمر بذهنك. كما اكتشفت الدراسات أن التفكير بالألغاز ولعب ألعاب فكرية مثل الشطرنج وما شابهها تكون مفيدة في عملية التحفيز الإدراكي.



2. الحد من الإجهاد

بغض النظر عن مقدار الضغط لديك في العمل، وفي علاقاتك الشخصية، أو غيرها من القضايا التي لا تعد ولا تحصى من تلك التي تواجهها في الحياة اليومية، كل هذه التوترات تبتعد عنك عندما تنغمس بنفسك في قصة كبيرة. فكمما يمكن لرواية مكتوبة بشكل جيد أن تنقلك إلى عوالم أخرى، فإن مقالة ممتعة سوف تصرف انتباهك وتبقيك على تواصل مباشر مع الوقت الحاضر، وتبتعد عنك التوتر، وتساعدك على الشعور بالاسترخاء.



3. المعرفة

كل ما تقرأه يملأ رأسك بأشكال جديدة من المعلومات، ولا تعرف تماماً متى قد تأتي في متناول اليدين. فكلما اكتسبت مزيداً من المعرفة، كنت أفضل تجهيزاً لمواجهة أي تحدٍّ يمكن أن تصادفه. وإضافة إلى ذلك، فالقراءة تشكل غذاء للفكر، فعندما تصبح الحياة قاسية عليك، وتجذ نفسك في ظروف صعبة، حينها تذكّر أنه على الرغم من أنك قد تخسر كل شيء آخر، وظيفتك، ممتلكاتك، أموالك، وحتى صحتك.. إلا أن المعرفة لا يمكن أبداً أن تسلب منك.



4. ثراء المخزون اللغوي

هذه النقطة تنطبق على النقطة التي سبق ذكرها: فكلما قرأت، اكتسبت



القراءة تُنشّط الذاكرة بما يقلل نسب الإصابة بالزهايمر

المزيد من الكلمات، وحتماً سوف تشقّ طريقها إلى المفردات اليومية الخاصة بك. فعندما تكون فصيحاً ومتحدثاً بارعاً، فهذا الأمر يساعدك على أي مهنة، ومعرفة أنه يمكنك التحدث إلى من هم أعلى منك وظيفياً، وأنت على قدر من الثقة بالذات، هذا الأمر يمكن أن يشكل دافعاً هائلاً لاحترام الذات لديك. والقراءة يمكن أن تساعدك على حياتك المهنية بشكل مباشر، فهؤلاء الذين يقرؤون بشكل جيد ومتواصل، ويُعبّرون عن أنفسهم بفصاحة، ولديهم اطلاع على مجموعة متنوعة من الموضوعات، تجدهم يحصلون على الترقيات بسرعة أكبر (وأكثر في أغلب الأحيان) من هؤلاء الذين يمتلكون قدراً قليلاً من المفردات، واطلاعاً أقل على الأدب، والاكتشافات العلمية، والأحداث العالمية. كما أن قراءة الكتب مسألة حيوية في تعلّم لغات جديدة، فبالنسبة إلى غير الناطقين باللغة التي يتعلمونها، تتحسن قدرتهم على التحدث والكتابة بشكل أكبر عندما يقرؤون بهذه اللغة التي يتعلمونها، ويكتسبون الكلمات الجديدة في سياق النص.



5. تحسين الذاكرة

عندما تقرأ كتاباً، عليك أن تتذكر مجموعة متنوعة من الشخصيات، وخلفياتهم، وطموحاتهم، وتاريخهم، والفروق الدقيقة بينهم، فضلاً عن العديد من الانعطافات والتحويلات التي تحدث في حياتهم خلال الحكايات الفرعية التي نسجها الكاتب في كل قصة. وهذا سيكون من الإنصاف أن نتذكره، لكن العقول هي أشياء رائعة ويمكن أن تتذكر هذه الأمور بسهولة نسبية. وبشكل مذهل

بما فيه الخفاية، فكل ذاكرة جديدة تقوم بإنشائها، تساعدك على إقامة نقاط اشتباك عصبي جديدة (مسارات الدماغ)، وتعزز تلك القائمة التي تساعد على استدعاء الذاكرة في المدى القصير، فضلاً عن إضفاء حالة من الاستقرار على الأمزجة، وزيادة حجم الهدوء الذي تتحلّى به.



6. تقوية مهارات التفكير التحليلي

هل قرأت رواية بوليسية مذهلة تدور تفاصيلها حول لغز ما، وخلال قراءة تلك تمكنت من حل اللغز بنفسك قبل أن تنهي الكتاب؟، إذا كان الأمر كذلك، فإنك استطعت القيام بعملية تفكير نقدي وتحليلي للعمل الذي بين يديك، عن طريق الإحاطة بجميع التفاصيل الواردة وفرزها لتحديد «من هو الفاعل؟» إن القدرة نفسها على تحليل التفاصيل تصبح في متناول اليمين عندما يتعلق الأمر بانتقاد الحبكة، وتحديد إذا ما كانت قطعة مكتوبة بشكل جيد، وإذا ما كانت الشخصيات متطورة بشكل جيد، وإذا ما كانت القصة تمضي بسلاسة.. الخ. وإذا ما سنحت لك الفرصة لمناقشة الكتاب مع قراء آخرين، ستكون قادراً على إبداء آرائك بوضوح، حيث أخذت وقتك للتفكير في كل الجوانب المعنية عبر قراءة تلك.



7. تحسين التركيز

في عالمنا الذي يطغى عليه استخدام الإنترنت، يتشتت الانتباه في اتجاهات مختلفة كثيرة في وقت واحد، حيث يتطلب منا الأمر القيام بمهام متعددة في كل يوم. وربما في فترة مدتها خمس دقائق، يقوم الشخص العادي بتقسيم هذا الوقت بين العمل في مهمة، والتحقق من البريد الإلكتروني، والدردشة مع اثنين من الأصدقاء عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وإبقاء عين على تحديثات تويتر، ورصد الهاتف الذكي، والتفاعل مع زملاء العمل.. إن هذا النوع من السلوك الذي يمكن أن نسميه «شاذاً»، يسبب مستويات مرتفعة من التوتر، ويخفض الإنتاجية لدينا. عندما تقرأ كتاباً، يكون كل انتباهك مركزاً على موضوعه، وتبتعد عنه عن باقي العالم، وتستطيع أن تغمر نفسك في كل تفصيل تستوعبه. حاول أن تقرأ قبل العمل لمدة 15-20 دقيقة (أو أثناء فترة الذهاب إلى العمل، إذا كنت تستقل النقل العام)، ستفاجأ بمدى زيادة التركيز لديك قبل أن تصل إلى المكتب.



8. مهارات كتابية أفضل

هذه النقطة تمضي بالتوازي مع نقطة ثراء مخزونك اللغوي بالمفردات، فقراءة الأعمال المكتوبة بشكل جيد، وبصياغة احترافية، وكلمات معبرة،

لها تأثير ملحوظ على كتابة المرء، فما تتصّلح عليه من أساليب الكتابة لدى مؤلفين آخرين، سوف يؤثر عليك دائماً عندما تقدم على كتابة موضوع أو مقال في سياق عمل بحثي أو أدبي أكبر. وبهذه الطريقة نفسها تجد الأمر ينطبق على الموسيقيين أيضاً، حيث يتأثر العازف المستمع بنمط الموسيقى التي يسمعها دائماً، ويمكن أن يقلدها بشكل لا شعوري، ويحدث الأمر نفسه مع الرسامين، حيث يستخدمون تقنيات في لوحاتهم اكتسبوها من معلمهم، وهكذا يفعل بعض الكتاب، حيث يتعلمون كيفية صياغة النثر من خلال قراءة أعمال الآخرين أو عبر تقليدهم في نقاط معينة.



9. الهدوء

إضافة إلى الاسترخاء الذي يرافق قراءة كتاب جيد، فمن الممكن أن الموضوع الذي تقرأ عنه يحقق السلام الداخلي الهائل والهدوء الكبير لديك. كما أن قراءة النصوص الروحية يمكن أن تخفف ضغط الدم لديك، وتحدث شعوراً كبيراً من الهدوء، في حين تساعد قراءة كتب التنمية الذاتية على تهدئة الناس الذين يعانون من تقلبات في أمزجتهم، حيث كلماتها المؤثرة تخلق لديهم حالة من التوازن والتناغم الداخلي.



10. ترفيه مجاني

رغم أن الكثير منا يرغب في شراء الكتب حتى نتمكن من كتابة التعليقات والحواشي عليها، واتخاذها صفحات مرجعية في المستقبل، فتصبح ثروة لا تقدر بثمن للقارئ الباحث الذي يمكن أن يعود إليها، ويجد ما يريده بسهولة. وللحصول على ترفيه لأصحاب الميزانيات المنخفضة، يمكنهم زيارة المكتاب المحلية، والاطلاع على عدد لا يحصى من المجلات المتاحة هناك مجاناً. فالمكتبات تضم كتباً حول جميع المواضيع التي يمكن لك أن تتخيلها، ودائماً ما يمكنك الحصول على العناوين الجديدة باستمرار، بالتالي يمكن لك أن تجد ما تحتاجه من مواد القراءة.

وإذا كنت تعيش في منطقة لا توجد بها مكتبة محلية، أو إذا كنت تعاني من صعوبة في الوصول إليها بسهولة، فإن معظم المكتبات تتوافر فيها كتب بصيغ «PDF» أو تنسيق «EPUB»، حتى تتمكن من قراءتها على جهاز القارئ الإلكتروني أو شاشة الكمبيوتر. وهناك أيضاً العديد من المصادر على شبكة الإنترنت، التي يمكنك من خلالها تحميل الكتب الإلكترونية المجانية... كما أن هناك نوعاً من القراءة لكل شخص مثقف على هذا الحوكم، فإذا كان ذوقك يكمن في الأدب الكلاسيكي، والشعر، أو مجلات الموضة، أو السير الذاتية، أو النصوص الدينية، أو كتب الشباب البالغين، أو أدلة المساعدة الذاتية، أو الروايات الرومانسية، فهناك ما يمكن أن يلبي فضولك وخيالك.

ابتعد عن هاتفك وجهاز الكمبيوتر الخاص بك فترة من الزمن، وحاول أن تفتح كتاباً تحبه، وتجدّد روحك لبعض الوقت.



جمال بن حويرب:

العصر الرقمي جعل المعرفة
في متناول من يسعى إليها

المكتبة تدعم اللغة العربية
إلكترونياً وتقدم جرة معرفية
مكثفة بشكل ممتع وسريع

كتاب من الجامعة العربية، الخاصة بالإدارة والكتب التراثية، ويومياً توضع المكتبة الرقمية للتحديث والإضافة، وفي الفترة القادمة سوف يتم إضافة كتب ومطبوعات شرطة دبي والدوائر الاقتصادية والمؤسسات والجامعات، وغيرها من الجهات".

وأكد ابن حويرب أن المكتبة الرقمية سوف تعتمد على التوثيق المطلق في نقل المعلومات دون الحذف أو الاختصار أو التهميش، وسوف تعتمد على نظام الملكية الفكرية وحقوق المؤلف، مع التزامها الدقة في نقل المعرفة والتراث من أكثر من مصدر.

كما أوضح ابن حويرب أن المكتبة الرقمية تعد بمثابة منصة تفاعلية تتيح للزائر أن يؤسس لنفسه حساباً من داخل المكتبة، وإضافة ونشر المعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كذلك سوف يتمكن الزائر من الاستفادة من عدة خدمات أخرى مثل البحث السريع والمتطور للمحتويات كافة. وستتاح له فرصة التعرف إلى الكاتب وإضافة قراءات أو أبحاث عنه ووضع التعليقات أو المناقشات حوله.

ودعا ابن حويرب طلاب الجامعات الراغبين بنشر أبحاثهم العلمية في المكتبة الرقمية التواصل مع إدارة الموقع، وفي حال كان هناك أي استفسار أو مشكلة في المكتبة يرجى ضرورة التواصل.

حضر حفل إطلاق المكتبة الرقمية، سعادة جمال بن حويرب، العضو المنتدب للمؤسسة، وعدد من طلاب الكلية. وقال سعادته: "القراءة هي رافد المعرفة وهي أسلوب حياة في التطور وصولاً إلى المراكز المتقدمة، ونحن اليوم فخورون كوننا نعيش العصر الرقمي الذي سهّل علينا الكثير، ومنحنا المعرفة، وأدخل علينا الكثير من العلوم، وسهل علينا عملية البحث، فأصبحت القراءة في متناول يد كل من يسعى إليها".

وأكد ابن حويرب على أن مكتبة دبي الرقمية ستعمل على توفير منصة إلكترونية متطورة تتضمن مجموعة كبيرة من الكتب التي تتناول مختلف المجالات، مشيراً إلى أنه خلال المرحلة الأولى من إطلاق المكتبة سوف يتم نشر 1600 كتاب تغطي الجوانب المعرفية الموثقة بما فيها: اللغة والطب والصيدلة والجغرافيا والتاريخ والدين والاجتماع والتراجم وغيرها الكثير من الجوانب.

وتعد "مكتبة دبي الرقمية" أحد المشاريع الطموحة لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، التي تسعى إلى إثراء المحتوى العربي على شبكة الإنترنت، إلى جانب دعم اللغة العربية من خلال تعزيز استخدامها، وتقديم جرة معرفية مكثفة بشكل ممتع وسريع يتناسب مع متطلبات الحياة المعاصرة، وتتطلع المكتبة للوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من الناس، من خلال المجموعة المعرفية التي تضمها والتي تحوي الكتب والدوريات العربية والأجنبية والمعاجم والتراجم والسير الذاتية، إلى جانب الصور والخرائط. فضلاً عن الكتب الصادرة عن برنامج دبي الدولي للكتابة، وإصدارات المؤسسة وقنديل للطباعة والنشر مثل كتاب في دقائق ومجلتي ومضات وفلاشر.

وتخصص "مكتبة دبي الرقمية" قسماً للصحف والمجلات التي صدرت باللغة العربية، إلى جانب قسم آخر للمعاجم القديمة والحديثة، لمواكبة التطور اللغوي وما طرأ على مدلولات بعض الألفاظ من تغيير يساعد على فهم الكثير من المؤلفات الحديثة. وسيتم مستقبلاً رفد المكتبة بعدد كبير من التراجم للشخصيات التي كان لها أثر في الحضارة العربية وتطورها. إضافة إلى التسجيل الصوتي لبعض المؤلفات، لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، ولنشر مفهوم الكتاب المسموع. كما ستضم المكتبة معرضاً للوسائط المتعددة يحتوي على صور ومقاطع مصوّرة، وتسجيلات صوتية لإثراء محتوى المكتبة.

وأضاف ابن حويرب أن المرحلة الثانية من "مكتبة دبي الرقمية" سوف تتضمن مكتبة صوتية ضخمة لتكون بذلك أكبر مكتبة رقمية في الوطن العربي، وقال: "تحتوي مكتبة دبي الرقمية على العديد من الكتب من ضمنها 200



مكتبة دبي الرقمية Dubai Digital Library



1600 كتاب في المرحلة الأولى

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم تطلق "مكتبة دبي الرقمية"

تحتفي مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم بثقافة القراءة وذلك بالتزامن مع إعلان صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة -حفظه الله- بتخصيص العام 2016 "عاماً للقراءة" واستجابة لتوجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي -رحاه الله- وتحت رعاية سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم رئيس مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم حيث أطلقت المؤسسة خلال فعاليتها نظمها في كلية التقنية العليا للطلاب بدبي، المرحلة الأولى من مبادرة "مكتبة دبي الرقمية"، التي تهدف إلى توفير منصة إلكترونية متطورة تدعم ثقافة القراءة في مجالات الحياة كافة.

تقرير: رنا إبراهيم تصوير: عبد المنعم الجاروف



2016

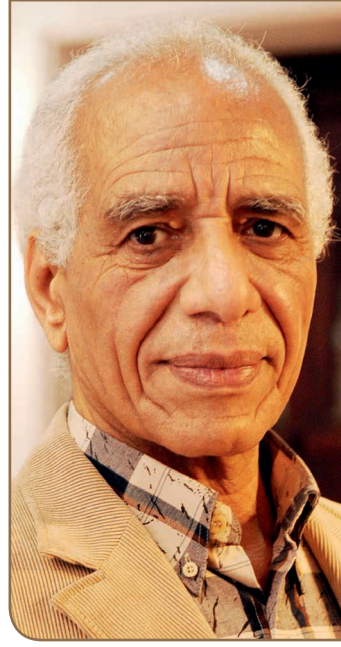
عام القراءة



د. عبد المنعم تليمة



د. رمضان بسطاويبيسي



د. حسن طلب

المبادرة ستعمل على تسارع وتيرة النشر والترجمة

الحكومة التي تولي اهتماما واضحاً بالثقافة والإبداع، في كافة المجالات، والدليل على ذلك كثرة مراكز الإبداع، فما من يوم يمر إلا ونسمع عن مبادرة في التنمية البشرية، وهذا أمر غير مسبوق.

ويرى الناقد د. عبد المنعم تليمة – أستاذ الأدب العربي بجامعة القاهرة – أن هذا الأمر يستحق التحية، ونطالب بالمزيد على مستوى الوطن العربي، وأعتقد أن هذه التجربة رائدة، ويمكن أن تعمم على مستوى الوطن العربي، لأنها تأتي استكمالاً لمشاريع رائدة في التنمية المعرفية، قامت بها دولة الإمارات، من إنشاء مراكز ثقافية في العالم العربي، أو المساهمة في إنشائها بالدعم المالي، كما حدث في إنشاء مبان جديدة لاتحاد الكتاب العرب والجمعية التاريخية واتحاد الأثريين العرب وغيرها، إضافة إلى مكتبة جامعة القاهرة، هذه المبادرات كلها تأتي من أجل إثراء الجانب المعرفي لدى المواطن العربي.

ويضيف د. تليمة قائلاً إن اختيار العام 2016 ليكون عام القراءة هو اختيار موفق، خاصة أن العالم الحديث تقوم ثقافته على تراكم المعرفة، كما أن في المبادرة عدة أمور إيجابية منها: عودة المكتبة الرائدة للكتاب الورقي، فلا قراءة من دون استعادة الكتاب الورقي، حتى وإن طغت التقنية التكنولوجية، أو ما يسمى بالكتاب الإلكتروني، أعتقد أن عصر الكتاب سيبقى بفضل مثل هذه المبادرات، التي تسعى إلى تعميق الجانب المعرفي، لدى الإنسان المعاصر. ويشير الناقد د. حسين حمودة إلى أن المعرفة الإنسانية يصنعها الرجال الكبار، ودولة الإمارات سبّاقة في طرح المبادرات الثقافية، التي تساعد على الحراك الثقافي، فما يحدث ليس بجديد على تلك الدولة، التي تخرج منها عشرات المبادرات والمشاريع الثقافية التي لا تخدم المواطن الإماراتي فقط،

يؤكد الشاعر د. حسن طلب أن المبادرة التي أطلقتها دولة الإمارات العربية المتحدة، ممثلة في قائدها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان الذي أصدر توجيهاته بتعميم فكرة القراءة، وجعلها أحد أعمدة البناء السياسي والاجتماعي، هذه المبادرة تدعو إلى التفاؤل، كما أنها تعيد الاعتبار إلى مكون أساسي من مكونات المعرفة الإنسانية، وهو «القراءة» فخير جليس في الزمان كتاب، كما قال الأقدمون.

ويضيف د. طلب أن هذه المبادرة ستزيد بالتأكيد من حركة النشر والترجمة، وافتتاح عدد من المكتبات، إضافة إلى المكتبات الموجودة، وهذا يساعد على خلق جيل جديد مبني معرفياً وثقافياً، بشكل جيد، حتى يكون قادراً على مواجهة صعوبات الحياة، فالمعرفة تُدلل كل صعب.

ويؤكد الناقد والأكاديمي د. رمضان بسطاويبيسي أن المبادرات الطيبة دائماً ما تخرج من أرض دولة الإمارات العربية المتحدة، والدعوة إلى اختيار العام 2016 عاماً للقراءة، أكبر دليل على اهتمام القيادة السياسية هناك، بأهمية المعرفة والدعوة إلى تحصيلها بالطرق الحديثة، وقد رأينا في السنوات الأخيرة كثرة إنشاء المكتبات العامة في الإمارات المختلفة، خاصة في دبي والشارقة وأبو ظبي، وغيرها من منارات العلم والثقافة، التي امتد دورها، ليخرج من إطار المحلية، إلى آفاق عربية وعالمية، أكثر اتساعاً وأقوى تأثيراً، واتسمت المسألة بالاستمرارية، حيث زادت الفعاليات الثقافية والأنشطة الأدبية والفنية المصاحبة للمهرجانات الكبرى، وتنوعت هذه الأنشطة ما بين أنشطة للكبار، من خلال المهرجانات الكبرى ومعارض الكتب مثل معرض أبوظبي الدولي للكتاب، ومعرض الشارقة الدولي للكتاب، وهذه المعارض ذات الصلة الدولية تشارك فيها عشرات الدول بأحدث الإصدارات، في مختلف مجالات المعرفة سواء في الأدب أم الفكر أم الثقافة العلمية.

المبادرة في حد ذاتها جيدة، وتدعو إلى أفق أكثر رحابة في الثقافة – كما يقول د. بسطاويبيسي- حيث تقوم على فكرة التنوع، وعلى إثراء العقل البشري، وتنمية قدراته الفكرية، ومثل هذه المبادرات ليست بجديدة على دولة الإمارات، التي باتت مركز إشعاع ثقافي في المنطقة العربية كلها، وهذا يُحسب للقيادة



القراءة.. قلب قاطرة التنمية

تأتي مبادرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، بأن يكون عام 2016 عاماً للقراءة، تأكيداً على فكرة التنمية الشاملة التي تبدأ بالبناء المعرفي وفي القلب منه القراءة، ولم تلبث الكثير من الجهات الحكومية أن أعلنت عن بذل ما في وسعها للتجاوب مع هذه المبادرة، خاصة مع تلك الأفكار المبتكرة التي خرجت بها «خلوة المائة» التي دعا إليها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله»، وقد وصف كثير من الخبراء والمثقفين هذه المبادرة بأنها رائدة في مجالها، لأنها تسعى إلى خلق جيل جديد مسلّح بالعلم والمعرفة.

القاهرة – عمان: ومضات



بل تخدم كثيراً من بلدان الوطن العربي.

ولا ننسى المسابقات الأدبية – التي هي نتاج طبيعي – للقراءة المتأنية والجيدة، التي تعمل على صقل المواهب، وتنمية القدرات الإبداعية، مثل جائزة دبي الثقافية، وجائزة الشارقة في كافة مجالات الإبداع في المسرح والشعر والرواية والقصة، ونشر الأعمال الفائزة يعطي مساحة أكبر لإبراز المواهب الجديدة، كل هذه المشاريع الثقافية إضافة إلى مهرجانات الفنية تخلق عالماً جديداً قائماً على الأفكار والجدل العقلي.

ويضيف: إن «مشروع عام القراءة» سوف يؤتي ثماره بشكل تلقائي وسريع، فالنتائج تبني على المقدمات، والمقدمات هنا مؤسسة ترعى وتبني، هذه المبادرة تضاف إلى عشرات من المبادرات التي مازالت قائمة ومستمرة، كما تعد المبادرة إعادة اعتبار للثقافة المقروءة بعد سيطرة ثقافة الصورة في الفترة الماضية، وهناك استفادة كبرى حيث يمكن تكوين مكتبات خاصة في كل منزل، وهذا سوف يُنمّي عادة القراءة لدى الأطفال.

كلنا يذكر – الكلام للدكتور حسين حمودة - كيف تَرَبَّت الأجيال السابقة على القراءة من سن مبكرة، وكانت النتيجة مجموعة من المبدعين في كافة مجالات الإبداع، أنتجوا ومازالوا ينتجون أعمالاً، هي متن الثقافة العربية، إن اختيار العام 2016 ليكون عاماً للقراءة هو اختيار يدعو للأمل، وعلى ما أعتقد سوف يرتبط بهذا الاختيار مبادرات كثيرة، لتفعيل فكرة «الثقافة المقروءة» حتى تختمل الصورة الثقافية، بشكل يمزج بين الأصالة والمعاصرة.

وتشير الروائية أمينة زيدان إلى أن عادة القراءة بدأت تتلاشى لدى الأجيال الجديدة، التي انجذب أبنائها إلى وسائل الاتصال الحديثة، وغلبت عليهم ثقافة الصورة، رغم ما في ذلك من أبعاد إيجابية، إلا أن السلبيات أقوى في الجانب المعرفي، كما أن وجود المعلومة بشكل مباشر على شبكة الإنترنت، يصنع حالة من الاستسهال، وعدم الجدية في البحث والتتقيب، بخلاف القراءة الورقية، التي تجعل هناك حالة من الجدل الدائم بين الأفكار الموجودة في الكتاب والقارئ، وهنا توجد حالة من الحميمية بين الاثنين.

وتضيف أمينة: كانت عادة القراءة قديماً إحدى أساسيات الحياة، كنا نَدّخِر من مصروفنا، ونحن طلبة، لنشتري الكتب، وزادت المسألة بعد اختشاف الموهبة الأدبية، إن مثل هذه المبادرات مثال طيب وجيد للحاكم المثقف، الذي يرى في بناء العقل معرفياً أساساً للتطور والتقدم، وهذا ليس جديداً على دولة الإمارات وحكامها الذين يُكِنّ العالم العربي لهم كل تقدير واحترام، ولا يخفى على المواطن العربي ما تقوم به الإمارات من أنشطة ثقافية، تخدم المنطقة بأسرها، إضافة إلى الدعم المادي والمعنوي لكثير من المشاريع الثقافية العملاقة في الوطن العربي، وأتحدى تعميم مثل هذه الفكرة في كثير من بلدان الوطن العربي وليس دولة الإمارات فقط.

أما الروائية والإعلامية نوال قصّار فترى أن دولة الإمارات العربية المتحدة تقوم بجهود مكثفة على الدوام على الصعيد المحلي والإقليمي والعالمي لترتقي بإنسانها ومواطنها على كافة الصعد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وما هذه المبادرة للإعلان عن عام 2016 عاماً للقراءة لتشجيع أفراد المجتمع من كافة الأعمار عليها، وخصوصاً بين جيل الشباب، إلا أوضح مثال على هذه الجهود.

وقالت إن عصرنا الرقمي يستدعي إطلاق مثل تلك المبادرات، بعد أن تحوّل الناس في منطقتنا العربية عن القراءة، فتعزيز قيمة القراءة الفعلية من خلال كتاب أو مجلة أو جريدة أو غيرها من المطبوعات أمر في غاية الأهمية، فأول



د. حسين حمودة



أمينة زيدان

إثراء للعقل وتنمية للقدرات والهملكات الفكرية

كلمة نزلت من القرآن الكريم على الرسول الكريم هي كلمة أقرأ.

وأشارت قصّار إلى أن الناظر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة في يومنا هذا لا يمكنه إلا أن يُعجب أيما إعجاب بالفعل الحضاري والسلوك الإنساني الذي تنتجه هذه الدولة، وما تحدثه هذه الجهود التي تقوم بها، والمشاريع التي تُنفّذها سواء في المجال العمراني، أو التخطيطي، أو الفعاليات والأنشطة الثقافية أو الانفتاح على حضارات العالم الأخرى، من أثر على تحسين مستوى معيشة وإدراك المواطن الإماراتي والمواطن العربي في كل مكان، ويشهد على ذلك، ليس فقط المواطن العربي في المنطقة، وإنما كذلك الناس من جميع الجنسيات الأخرى التي تلمس واقع الإمارات وكيف استطاعت خلال فترة قصيرة أن تضاهي حضارات الدول الأخرى وما تقدمه من رفاهية لشعوبها.

أما الفنانة والمخرجة المسرحية أسماء مصطفى فتقدمت بالشكر لدولة الإمارات على اهتمامها بثروة هي الأهم برأيها، ألا وهي ثروة الإنسان، والعمل على مشروع التنمية المستدامة، والاهتمام بثقافة أخرى موازية لثقافة «الكونكريت» والعمران والبناء، فهناك ما هو أهم وهو بناء الإنسان، ولحي نبني إنساناً واعياً حقيقياً، علينا أن نهتم بخيان الدائرة الأولى، وهو الأسرة، فالمبادرات التي تقوم بها الإمارات بالرغم من عمر حضارتها الصغير، إلا أنها بمنتهى الأهمية على جميع الصعد العربية والعالمية، فلا أنسى قبل ثلاثة أعوام، عندما أطلقت مبادرة «التعليم الإلكتروني للمجتمع المحلي عبر الفيسبوك»، ولما لهذه المبادرة من أهمية على الجيل الجديد، الذي يحمل أفكاراً ورؤى ومضامين مختلفة عن الأجيال التي سبقته.

وتتابع مصطفى بأن مبادرة عام القراءة، في غاية الأهمية كما أنها تؤسس لتنمية مستدامة باتجاه ثقافة القراءة، التي يجب أن يعي هذا الجيل الذي بات منحازاً لثقافة social media والإنترنت وألعاب «الدجيتال»، وسحر الهواتف الذكية وتطبيقاتها، التي تؤسس لثقافة الصورة المرئية، أنهم باتوا يبتعدون عن قراءة الأدب والفكر، مبادرة عام القراءة تأخذنا إلى عوالم وآفاق وبلدان ونحن جالسون في بيوتنا، فإطلاق هذه المبادرة وجعلها عادة من عادات أبنائنا والتأكيد أنها ليست ترفاً أو أمراً ثانوياً، بل غذاء للعقل والروح، ستجعلهم يعتادون على القراءة، بما سينعكس على مدى ثقافتهم وسلوكهم بمواجهة العنف والتطرف والإرهاب والحروب، وتوسعة مداركهم في مواجهة التحديات التي يمر بها العالم.

الإعلامية راية يعقوب أكدت أن القراءة هي ما ينقصنا، وأن المبادرة رغمًا عن ضيق الوقت بسبب طبيعة الحياة، سوف تسهم في تحفيز دافع القراءة لدى الإنسان، ونحن حين نصقل حب القراءة سنضمن نشأة جيل يحمل الراية نحو آفاق أبعد وأكثر تطوراً. فحيزاً لو بتنا نرى طفلاً يقرأ ليستمتع ولن يحدث هذا إلا إذا قرأ المجتمع، فكان مثلاً يحتذى به، يجب أن تصبح القراءة جزءاً من روتيننا اليومي.

وترى يعقوب أن الإنسان العربي قادر على الإنتاج والتغيير، وبالنهاية ينجح المشروع حين يمتلك القارئون عليه ما يكفي من وضوح الرؤية، وما يكفي من الرغبة، وما يكفي من القدرة على المتابعة. وكما يقول أحد الحكماء «الفرص تتضاعف كلما انتهزتها».

الشاعر مروان البطوش يرى أنه لا يخفى على متابع للثقافة بشكل عام، وللثقافة في دولة الإمارات بشكل خاص، أنها استطاعت في مدة قصيرة نسبياً أن تجعل من نفسها محجاً للمثقفين والفنانين، بما أولته للثقافة والفن من اهتمام خاص، بحيث أصبحت الثقافة عنواناً أساسياً من عناوين اهتماماتها، وذلك من خلال انتهاجها مبدأ المبادرات، ففي كل إمارة من إماراتها السبع،



أسماء مصطفى



نوال قصّار



مهند إسماعيل



مروان البطوش

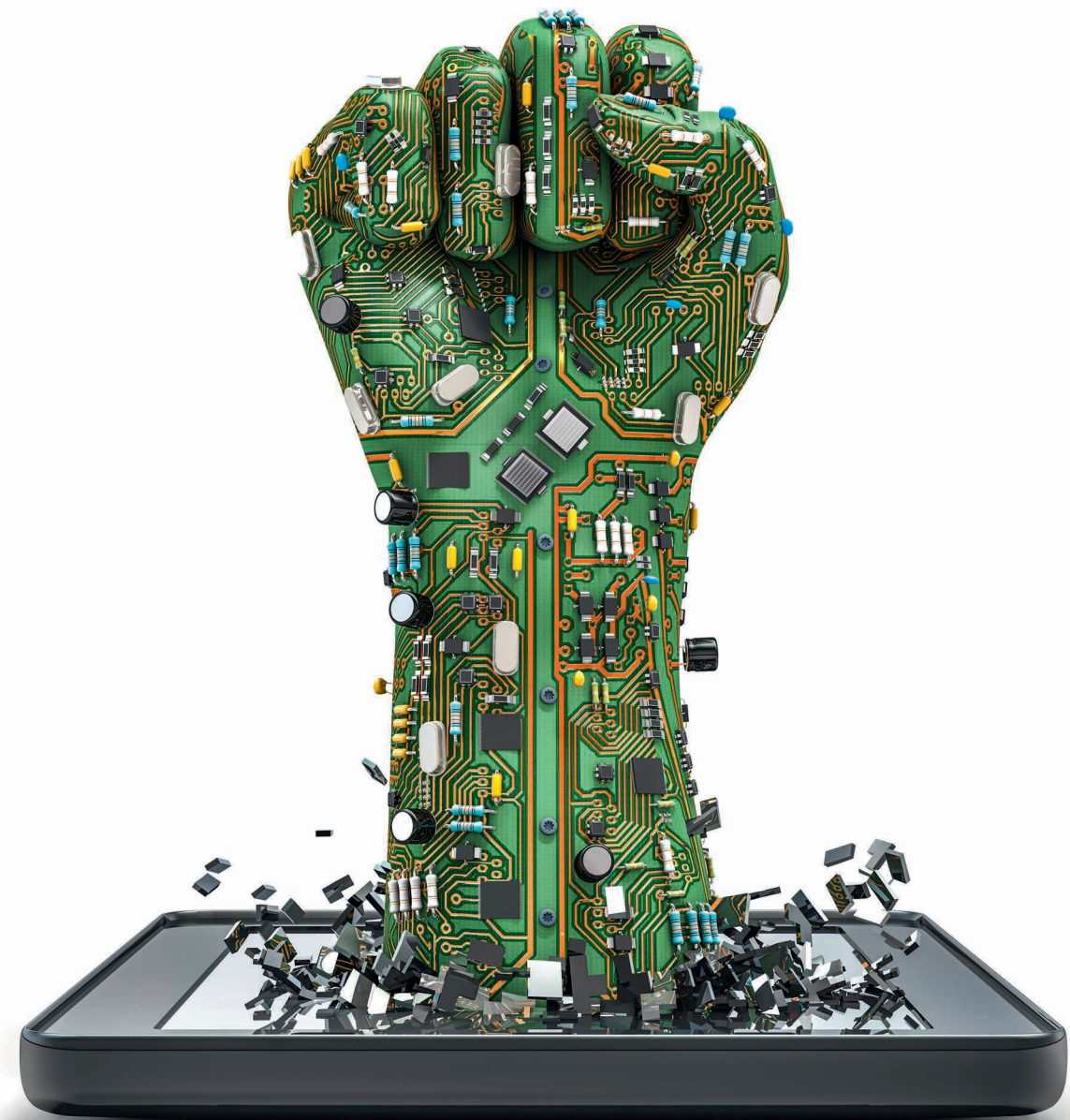
خطوة تدعو إلى الأمل نحو مستقبل أفضل

ثقافة العالم الحديث تقوم على المعرفة والقراءة

هناك مبادرات تتميز بها كل واحدة عن أخرى بثقافتها وجمالياتها الخاصة. وأحد البطوش أن هذا جعل من المشهد الثقافي الإماراتي قطعة فسيفساء كاملة البناء والألوان والمعنى، وأسهم بشكل لافت في وضع الإمارات في مقدمة المشهد الثقافي العربي، والعالمي أيضاً، بما تتميز به مبادراتها دائماً من دور تثقيفي وتنويري كبير.

وأشار البطوش إلى أن مبادرة القراءة ستكون من أهم المبادرات التي سيستقبلها المثقفون على اختلاف مشاربهم، بفرح وأمل كبيرين، فمن خلال اسم هذه المبادرة يستطيع المرء أن يعوّل على نتائجها ودورها.

الشاعر والمصور الفوتوغرافي مهند إسماعيل المشهداني، بيّن أنه في ظل التواصل الثقافي والحضاري، الذي ترسمه دولة الإمارات يوماً بعد آخر، يبرز نجم دولة كانت وما زالت تستقطب الإبداع والمواهب البشرية، لتعلو بواقع مجتمع يعرف جيداً كيف يكون التميز. وفي ظل اهتمامها بارتقاء الوعي الإنساني، والمشاركة في تنمية الفكر والإبداع، من خلال إطلاقها لمبادرات ومشاريع هدفها الأوحيد هو الارتقاء بواقع الحضارة العربية، وجعلها في مصاف الدول الكبار، بل والرقم واحد عالمياً.



ثورة المعلومات تُحسن صناعة القرار

قُلص التطور العاصف للتكنولوجيا تكلفة جمع البيانات إلى حد بعيد. وأقصت أجهزة الاستشعار في الفضاء والسماء والمعامل والحقول، إضافة إلى الفرص حديثة الاكتشاف للتمويل الجماعي والتبني واسع النطاق للإنترنت والهواتف المحمولة، إلى توافر كميات ضخمة من المعلومات لمن كانت هذه المعلومات بالنسبة إليهم في السابق بعيدة المنال. وتوفر ثورة البيانات هذه إمكانات هائلة لتحسين صناعة القرار على المستويات كافة.

كيث دي. شبرد*

من المزارع المحلي إلى منظمات التنمية المنتشرة في أرجاء العالم. بيد أن جمع المعلومات ليس كافياً في حد ذاته. إذ يجب إدارة المعلومات وتقييمها - والقيام بهذا على النحو الصحيح قد يكون أكثر تعقيداً وكلفة من الجهد الذي يتطلبه جمعها، فإذا لم نحدد ونحلل بداية وعلى النحو الصحيح القرارات التي يجب تحسينها، فنحن نأخطر مخاطرة كبيرة بتضييع وإهدار الجهد المبذول في جمع البيانات.

ويعتمد هذا الاستنتاج نفسه على تحليل تجريبي، فالأدلة ضعيفة، على سبيل المثال، على أن مبادرات مراقبة مجالات مثل الزراعة أو الإدارة البيئية كان لها أثر إيجابي. وأظهر التحليل الكمي للقرارات - في مجالات عديدة بما في ذلك السياسة البيئية واستثمارات البنزنس والأمن الإلكتروني - أن الناس إما تميل للمبالغة في حجم البيانات المطلوبة لاتخاذ قرار صائب أو تسيء فهم طبيعة البيانات المطلوبة.

فضلاً عن أن أخطاء جسيمة يمكن أن تقع حين تُستخرج مجموعات كبيرة من البيانات باستخدام خوارزميات الأجهزة من دون القيام في البداية بالدراسة الصحيحة للقرار الذي يجب اتخاذه. وهناك أمثلة عديدة لحالات أفضى فيها استخراج البيانات إلى استنتاجات خاطئة - بما في ذلك التشخيص الطبي أو القضايا القانونية - لأنه لم يتم استشارة الخبراء في المجال المحدد، ولأن بيانات حساسة تُركت دون تحليل.

ويُقلص علم اتخاذ القرار، الذي يجمع بين فهم السلوك والمبادئ الشاملة لاتخاذ قرار محكم، حجم هذه المخاطر بالربط بين البيانات التجريبية ومعارف الخبراء، وإذا كان علينا تسخير ثورة البيانات في خدمة التنمية المستدامة، يجب أن تتضمن جهودنا إدراج أفضل الممارسات في هذا المجال. وتتمثل الخطوة الأولى في هذا الاتجاه في تحديد وتأطير القرارات التي تتخذ بشكل دوري، وفي مجال التنمية يدخل في ذلك القرارات المتعلقة بقضايا ضخمة مثل أولويات الإنفاق - وبالتالي مخصصات الميزانية - التي تحددها الحكومات والمنظمات الدولية، ويتضمن أيضاً الخيارات المتعلقة بقضايا أصغر حجماً مثل تفكير المزارعين في أي الغلال يزرعون، وكُم الأسمدة اللازمة، ومتى وأين يبيعون محاصيلهم.

والخطوة الثانية هي وضع نموذج كمي للشك في صحة القرارات، ويتضمن هذا الشك في مختلف المحفزات والعواقب والضوابط ومخففات الصدمات أو المشاكل، فضلاً عن مختلف التكاليف والفوائد والمخاطر التي قد تطوي عليها القرارات. ويفضي إدراج - وليس تجاهل - العوامل التي يصعب قياسها والشديدة الالتباس إلى أفضل القرارات.

وحين نضع مثل هذا النموذج في خدمة التنمية المستدامة، غالباً ما سيتضمن أيضاً إبراز تأثير التدخلات في سبل العيش والبيئة طوال بضعة عقود. وتصبح هذه العملية أكثر نجاحاً حين ينخرط أصحاب المصلحة والخبراء على حد سواء في تحديد المتغيرات ذات الصلة بالموضوع وعلاقاتها ببعضها بعضاً. ويجب تدريب هؤلاء المشاركين على تقديم تقديرات كمية للشك في صحة المتغيرات المختلفة. وعلى سبيل المثال، قد يقدر الخبراء بنسبة ثقة تبلغ 90% - استناداً إلى البيانات المتوافرة وعلى أساس خبراتهم الخاصة - أن متوسط محاصيل المزارعين من الذرة في منطقة معينة قد يتراوح ما بين نصف طن إلى طنين للهكتار.

والخطوة الثالثة هي حساب قيمة الحصول على معلومات إضافية الأمر الممكن فقط إذا ما تم قياس كم الشك في المتغيرات كافة.

وتتمثل قيمة المعلومات في المبلغ المستعد صانع القرار العقلاني لدفعه مقابلها. ولذا نحن بحاجة إلى معرفة أين سيكُون للبيانات الإضافية قيمة في تحسين القرار، وكُم ينبغي أن ننفق للحصول عليها. وفي بعض الحالات، قد



كيث دي. شبرد

بوسع أي مزارع صغير في الريف الإفريقي اليوم معرفة توقعات الطقس وأسعار السوق بكبسة زر

لا نحتاج إلى المزيد من المعلومات لاتخاذ قرار سليم، وفي حالات أخرى قد يساوي الحصول على مزيد من البيانات ملايين الدولارات. وتتكرر هذه العملية حتى لا يصبح للحصول على البيانات أي قيمة، وحتى يتم التوصل إلى قرار سليم - إلى استنتاج منطقي قائم على معلومات وقيم وتفضيلات صانعي القرار أو هيئة صناعة القرار.

وتُسَلح هذه العملية صانعي القرار وأصحاب المصلحة بنفاذ بصيرة فيما يتعلق بكيفية تحسين السياسات لتعزيز النتائج الإيجابية وتقليل المخاطر، مثل إمكانية المعدلات المنخفضة لتبني التكنولوجيا أو الابتكارات أو القدرة المحدودة للمؤسسات على التنفيذ الفعال.

ولا يكفي أن نفترض ببساطة أن ثورة البيانات ستفيد التنمية المستدامة، ويتطلب ضمان أن يحدث هذا إدراك أهمية التحليل الدقيق لكل جهد يُبذل في جمع البيانات وتشكيل جيل جديد من علماء اتخاذ القرار للعمل جنباً إلى جنب مع صنّاع القرار السياسي.

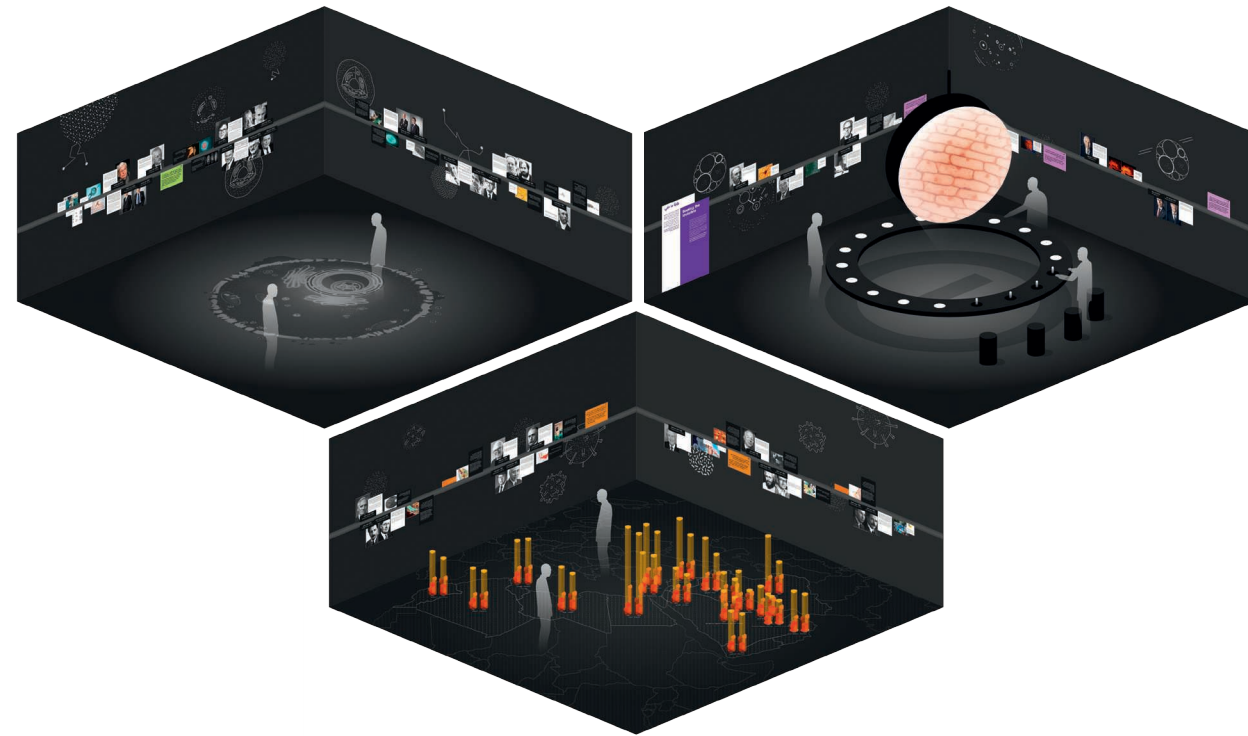
* المسؤول عن مجال العلوم فيما يتعلق بقرارات صحة التربة بالمركز العالمي للحراثة الزراعية ورئيس نظم تحليل القرار والمعلومات ببرنامج بحوث المياه والتربة والنظم البيئية بالمجموعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية.

تستمر لهدة 10 سنوات وتستكشف الحياة بالهجرة شراكة حصرية بين مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ومتحف نوبل



حققت استضافة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم لمتحف نوبل في أبريل من العام الماضي نجاحاً لافتاً، حيث استقطب المتحف الآلاف من الزوار من داخل الدولة وخارجها، وتواصل هذا النجاح حيث وقعت المؤسسة اتفاقية شراكة حصرية لمدة عشر سنوات مع المتحف لتطوير وتنظيم سلسلة من المعارض والبرامج من ضمنها إقامة معرض "متحف نوبل". وكشفت المؤسسة أنَّ الدورة الأولى لمعرض متحف نوبل ستقام تحت شعار "استكشاف الحياة: جائزة نوبل في الطب" حيث ستركز على الاكتشافات والاختراعات الطبية. وسيقام المعرض هذا العام في مدينة الطفل بحديقة الخور في دبي، وذلك في الفترة من 21 فبراير وحتى 21 مارس 2016 من السبت إلى الخميس من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الثامنة مساءً والجمعة من الساعة الثالثة ظهراً حتى التاسعة مساءً.

وكشفت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم أنَّ الدورة الأولى لمتحف نوبل ستقام تحت شعار "استكشاف الحياة: جائزة نوبل في الطب" حيث ستركز على الاكتشافات والاختراعات الطبية.



الدورة الأولى من معرض المتحف تحتفي بالفائزين بنوبل في الطب

جائزة نوبل للآلاف من الشباب. وقال لارس هايكينستين، المدير التنفيذي لمؤسسة نوبل: "إننا فخورون للغاية بهذه الشراكة، لأننا وصلنا إلى اتفاق طويل الأمد مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، لتطوير وتنظيم سلسلة من المعارض والبرامج، وتشاركنا هذه المؤسسة المرموقة رؤيتنا الهادفة إلى تعزيز الاهتمام بالعلم والأدب. ونحن سعداء جداً للتعاون معهم في تنظيم العديد من المعارض في مختلف المجالات من أجل الجمهور العربي". وأضاف هايكينستين "يلتزم متحف نوبل في تعزيز الوعي في جميع أنحاء العالم عن جائزة نوبل والمجالات التي تمنح فيها جائزة نوبل. ومن المهم للغاية توجيه خيال الأجيال الشابة في المناطق التي تشهد تطوراً في المجالات الأكاديمية الجديدة نسبياً، والتي لديها إمكانات مذهلة في البحوث، كمحرك محفز للتنمية الاجتماعية الإيجابية. وتشكل دبي ودولة الإمارات العربية المتحدة بالتأكيد، منطقة حيوية تشهد نمواً سريعاً". وسيتضمن متحف نوبل مجموعة من الفعاليات التي ستقام على هامش فعالياته الرئيسية، مثل ورش العمل التخصصية، والفعاليات الجانبية؛ وذلك من أجل الاستفادة من هذا الحدث العالمي لتطوير منصة معرفية تساهم في تعزيز مكانة العلوم والأبحاث في المنطقة. يذكر أن معرض نوبل الذي نظمته مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم العام الماضي استطاع أن يستقطب اهتمام المتخصصين والمفكرين وطلبة المدارس والجامعات، حيث لم يقتصر الإقبال الكبير على أجنحة المتحف بل امتدت إلى ورش العمل الأكاديمية التي أقيمت على هامش فعاليات المتحف؛ مما أثري الجانب المعرفي، وعزز من قيم الابتكار كركيزة لتحقيق اكتشافات تاريخية تفيد البشرية والإنسانية.

مساءً والجمعة من الساعة الثالثة ظهراً حتى التاسعة مساءً. وأحدثت المؤسسة أنَّ هذه هي المرة الأولى التي يقام فيها متحف متخصص فقط في مجال الطب والاختراعات الطبية. وخلال فترة إقامة المتحف التي ستمتد على مدار شهر كامل، يسلط متحف نوبل الضوء على مساهمة الحائزين على جائزة نوبل في الطب، وخاصة تخصصات علاج الأمراض المزمنة مثل السكري والسرطان والتلاسيما. وستعمل مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم على مدى السنوات العشر المقبلة على تسليط الضوء على جائزة نوبل وإنجازات الحائزين عليها في أوساط شريحة الشباب في المنطقة. كما ستقوم المؤسسة خلال هذه الفترة بتنظيم متحف نوبل في العديد من المدن الأخرى في دولة الإمارات العربية المتحدة والدول العربية. وقال سعادة جمال بن حويرب، العضو المنتدب لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم: "ستقوم المؤسسة حصرياً بتنظيم متحف نوبل؛ في إطار جهودها الرامية إلى تمكين الأجيال القادمة في العالم العربي، وتزويدهم بالمعرفة، وتوفير مجموعة متكاملة من الحلول المستدامة التي وضعتها أفضل العقول وأكثرها ابتكاراً في العالم على مدى السنوات العشر المقبلة. وسيسهل هذا المتحف في تعريف الشباب إلى مساهمة الحائزين على جائزة نوبل في الطب ودورهم في خدمة البشرية عبر مخترعاتهم، كما سيسلط الضوء على الدور الحيوي الذي لعبته اكتشافات العلماء العرب والمسلمين، في حل المشاكل الطبية، ويتجسد هدفنا الرئيس في تشجيع الشباب العربي على دراسة العلوم والطموح للفوز بجائزة نوبل". وتابع: "انطلاقاً من مكانتها الرائدة، ومساهماتها في نقل وتوطين المعرفة في العالم العربي، تحرص مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم على دعم روح الابتكار، وتشجيع المخترعين في المجتمع المحلي لخدمة الإنسانية، وسيوفر متحف نوبل في دبي هذا العام منصة فريدة لإبراز أهم الإنجازات البشرية الاستثنائية في مجال الطب، التي ساهمت في إحداث قفزات نوعية أدت إلى تحسين حياة الناس". وأعربت إدارة متحف نوبل عن سعادتها بتوقيع هذه الاتفاقية مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، والتي ستمكنهم من تسليط الضوء على أهمية





نتيجة لتعرّض الحمض النووي بشكل دائم لعوامل خارجية مختلفة فقد تحدث أعطال وحالات من الخلل تضطر خلايا الجسم بسببها إلى إصلاح هذه الأضرار

الرحلة إلى نوبل

تطور انبهار عزيز سنجار بجزيئات الحياة بينما كان يدرس في كلية الطب في اسطنبول. وبعد تخرّجه، عندما عمل لبضع سنوات طبيباً في الريف التركي، قرر في العام 1973 دراسة الكيمياء الحيوية، حيث أثار اهتمامه ظاهرة واحدة على وجه الخصوص وهي: عندما تتعرض البكتيريا لجرعات مميتة من الأشعة فوق البنفسجية، يمكن استعادة الخلل في الحمض النووي البكتيري فجأة إذا ما تعرض إلى ضوء أزرق مرئي. كان سنجار يتملكه الفضول حول هذا التأثير السحري، وكيف أنه يعمل كيميائياً.

كان العالم الأمريكي كلاود روبيرت قد درس هذه الظاهرة، وانضم سنجار إلى مختبره في جامعة تكساس في دالاس بالولايات المتحدة الأمريكية. وفي العام 1976، من خلال استخدام الأدوات القوية في ذلك الوقت في ما يتعلق بالبيولوجية الجزيئية، نجح في استنساخ الجين الذي يُشفر الأنزيم الذي يصلح الحمض النووي المتضرر من الأشعة فوق البنفسجية ويدعى «فوتولاييس»، وأيضاً يحصل على البكتيريا لإفراط في إنتاج الإنزيم.

أصبح هذا العمل أطروحة دكتوراه، ولكن لم يثر الإعجاب لدى عدد من الجهات، والدليل أن سنجار عندما تقدم بثلاثة طلبات لشغل وظائف مرحلة ما بعد الدكتوراه قبل بالعديد من حالات الرفض، وكانت دراسته لأنزيم «فوتولاييس» مصيرها أن توضع على الرف. ولكن من أجل مواصلة العمل على إصلاح الحمض النووي، شغل عزيز سنجار موقِعاً فنياً مختبراً في جامعة بيل بكلية الطب، وهي مؤسسة رائدة في هذا المجال. ومن هناك بدأ العمل الذي من شأنه أن دفع به في نهاية المطاف إلى جائزة نوبل في الكيمياء 2015.

في ذلك الوقت كان من الواضح أن البكتيريا لديها نظامان لإصلاح أضرار الأشعة فوق البنفسجية: إضافة إلى أنزيم «فوتولاييس» الذي يعتمد على الضوء، كان هناك نظام ثانٍ يعمل في الظلام قد تم اكتشافه. زملاء عزيز سنجار الجدد في جامعة بيل درسوا هذا النظام المظلم منذ منتصف ستينيات القرن الماضي، وذلك باستخدام ثلاث طفرات جينية مختلفة وهي: (uvrA، uvrB و uvrC). البكتيريا التي حملت ثلاث طفرات جينية مختلفة وهي: (uvrA، uvrB و uvrC) وحما هو الحال في دراساته السابقة لأنزيم «فوتولاييس»، بدأ سنجار في استقصاء الآلية الجزيئية للنظام المظلم. وفي غضون بضع سنوات كان قد تمكن من تحديد وعزل وتوصيف الأنزيمات المشفرة عن طريق الجينات (uvrA، uvrB و uvrC). ومن خلال التجارب المخبرية أظهر أن هذه الأنزيمات يمكن

وقد منحت الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم العلماء الثلاثة جائزة نوبل في الكيمياء 2015، وذلك بسبب دراساتهم المركزة على آلية إصلاح الحمض النووي، وتحديداً اكتشافهم صندوق الأدوات الذي تستخدمه الخلايا من أجل إصلاح أي عطل يطرأ على الحمض النووي وحماية المعلومات الجينية التي يحويها من أي أخطاء. وأوضحت الأكاديمية أن جهود توماس ومورديتش وسنجار أوضحت أن عملية الإصلاح هذه التي تحدث داخل كل خلية، هي عملية أساسية لا بد منها في كل خلية حية.

ونتيجة لتعرض الحمض النووي لدى الإنسان بشكل دائم لعوامل خارجية مختلفة، فقد تحدث أعطال وحالات من الخلل فيه، تضطر خلايا الجسم بسببها إلى إصلاح هذه الأضرار. ومن بين هذه الأضرار ما تسببه أشعة الشمس فوق البنفسجية، كما أن عملية انقسام وتناسخ خلايا الجسم، وهي آلية تحدث ملايين المرات يومياً في جسم الإنسان، يتخللها بعض العيوب التي تطرأ على محتوى الحمض النووي، مما يستدعي أيضاً إصلاحه من قبل كل خلية، لأن تعذر إصلاح الأضرار من قبل خلايا الجسم قد يقود لتعرض الجسم إلى أمراض خطيرة كالسرطان.

وفسّرت الأبحاث التي أجراها سنجار وزميله قدرة الخلايا على إصلاح ما تتلفه الأشعة فوق البنفسجية، وأي مؤثرات أخرى قد تتلف الحمض النووي، في نظام يحول دون حدوث فوضى كيميائية داخل أجسادنا، واستطاع العلماء الثلاثة الكشف تفصيلياً عن آلية عمل هذه الأنظمة، خاصة أن الحمض النووي يتعرض إلى الإتلاف يومياً عن طريق التعرض للأشعة فوق البنفسجية أو الشقوق الحرة أو أي مواد أخرى. ونظراً لأن الشقوق الحرة يمكنها الارتباط بغيرها من المركبات داخل أعضاء الجسم بسهولة، فقد تتسبب في تغيرات شديدة داخل الجسم. وعلى الرغم من الحاجة إلى تلك الشقوق لإنتاج الطاقة والمواد المختلفة التي يحتاج إليها الجسم، إلا أن زيادتها في الجسم تحدث تلفاً في الخلايا والأنسجة. وحتّى في ظل غياب هذه المواد، فإن حمضنا النووي غير مستقر، ويشهد آلاف التغيرات المفاجئة يومياً داخل الخلايا، إلى درجة أن هذه الأخطاء تحدث أثناء عملية نسخ الحمض لدى انقسام الخلية، وهو ما يتم ملايين المرات يومياً داخل جسم الإنسان.

واكتشف سنجار آلية تسمى «الإصلاح بحذف نيوكليوتيدة»، والنيوكليوتيدة هي الوحدة الأساس في بناء جزيء الحمض النووي، وهي الآلية التي تستخدمها الخلايا لإصلاح الضرر الذي سببته العوامل المسببة للطفرات، وتزيد احتمال الإصابة بسرطان الجلد عند الأشخاص المولودين بخلل في هذه الآلية.



الفائز بنوبل للكيمياء 2015

عزيز سنجار يكتشف آلية إصلاح الحمض النووي

أسهم اكتشاف عالم الكيمياء التركي الأمريكي عزيز سنجار وزميله: السويدي ليندال توماس البروفيسور في الفسيولوجيا الطبية الكيميائية في معهد فرانسييس كريك ومختبر كلير هول في المملكة المتحدة، والأمريكي بول مورديتش البروفيسور في الكيمياء الحيوية في معهد هوارد هيزر الطبي وكلية الطب في جامعة دوك بالولايات المتحدة الأمريكية، كيفية قيام خلايا جسم الكائن الحي بإصلاح الحمض النووي "DNA" للحفاظ على المعلومات الجينية وحمايتها من أي أخطاء، في تطوير قدرة الطب على التصدي مستقبلاً بشكل أفضل للأمراض الوراثية وداء السرطان وأعراض الشيخوخة.



التعرف إليها بعد أضرار الأشعة فوق البنفسجية، ثم قام بإحداث شقين في الحمض النووي، واحد على كل جانب من الجزء المتضرر، وجزء من 12 - 13 من النيوكليوتيدات.

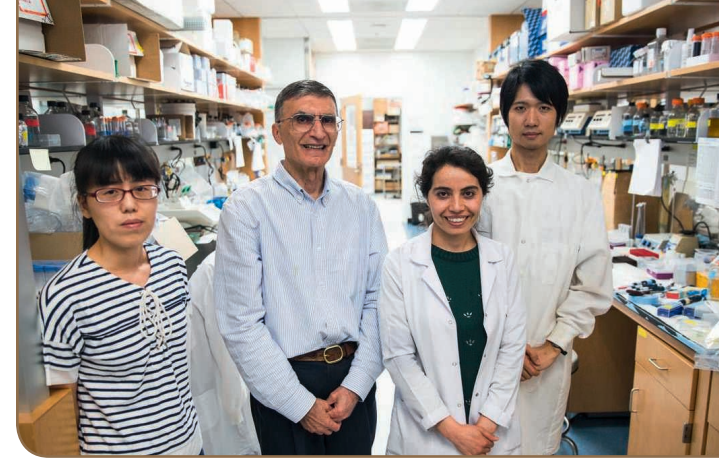
نبوغ على ضوء خافت

وُلد عزيز سنجان في 8 سبتمبر 1946 في بلدة سفور التابعة لولاية ماردين التاريخية الواقعة جنوب شرق تركيا، وهو ينحدر من عائلة فقيرة، كانت تعتمد في تأمين قوتها على الزراعة. وهو الابن السابع لعائلته من بين ثمانية أبناء، كان والداه لا يجيدان القراءة والكتابة، ولكنهما كانا على يقين تام بأهمية وفائدة العلم، لذا قاما بالاهتمام بجميع الأبناء، وحرصا على أن يتلقوا تعليماً جيداً. أنهى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في مسقط رأسه، بلدة سفور، وكان سنجان مُحترفاً في حراسة المرمى، حتى إنه تلقى دعوة رسمية من الفريق الوطني التركي، ليكون أحد أعضائه، إلا أنه عندما وصل إلى حد الاختيار بين كرة القدم التي كان يعيشها، ودراساته العلمية، فضّل إكمال مسيرته التعليمية، وقد أهله علاماته المتميزة في الثانوية العامة في العام 1963 للالتحاق بكلية الطب في جامعة اسطنبول، وبعد تخرجه في العام 1969، عاد إلى بلده، وعمل بها طبيباً عاماً لمدة عامين، ثم انتقل إلى ولاية دالاس الأمريكية، ليلتحق ببرنامج الدراسات العليا الخاصة بعلوم الأحياء الجزيئية في جامعة تكساس، ولينضم إلى بيل، ويعمل بها مُحاضراً، وأكمل رسالته الخاصة بمرحلة الأستاذ المشارك بها، وذلك في مجال «تحسين وإصلاح الحمض النووي»، وأكمل سنجان عمله في الجامعة نفسها، حيث أبقى على أبحاثه الخاصة بتصنيف الحجرات، والساعة البيولوجية، وعلاج مرض السرطان، وكُتب في هذه المجالات أكثر من 415 مقالا علمياً، و33 كتاباً في البحث العلمي. تزوج عام 1997 بزميلته الأمريكية في الجامعة الدكتورة ساره جراهم، وأكملأ أبحاثهما معاً وفي الجامعة والمختبرات ذاتها.

لم يأت نيل العالم التركي الأمريكي، عزيز سنجان، جائزة نوبل للكيمياء لعام 2015، من باب المصادفة، بل بعد رحلة حياتية وعلمية شاقة، إذ كان تركيزه منصباً على تحقيق حلمه بأن يصبح عالماً، إلى درجة أنه رفض عرضاً مجزياً في بداياته لممارسة لعبته المفضلة في المنتخب الوطني، كما أخذ أخوه الأكبر طاهر سنجان، وتحدث أيضاً عن أخيه قائلاً: "كان يدرس على ضوء مصباح، وبنام أربع ساعات فقط في اليوم، ويقضي بقية وقته في الدراسة". لم يقتصر عمل سنجان على الجانب البحثي والأكاديمي، بل فتح مع زوجته نافذة للعمل الإنساني، وأسساً "جمعية العلاقات التركية الأمريكية" لمساعدة الطلاب الأتراك بشكل خاص والطلاب المغتربين من جميع أنحاء العالم بشكل عام، وتقع الجمعية في ولاية كارولينا حيث إقامة الزوجين.

الجوائز

حُرِس سنجان نفسه لمسيرة البحث العلمي منذ تخرجه في جامعة اسطنبول العام 1969، وبعد انتقاله إلى الولايات المتحدة الأمريكية كُف من أبحاثه ونشاطاته البحثية لوجود البيئة المساعدة والداعمة لذلك، كانت أبحاثه تُركز بشكل عام على العلاج الكيميائي لمرض السرطان، واستطاع مع أصدقائه الوصول إلى دواء يُعالج سرطان الدم والكبد، كما سعوا إلى إيجاد علاج لجميع أنواع الأمراض السرطانية، وخلال مسيرته حاز الدكتور سنجان العديد من الأوسمة والجوائز المهمة منها: جائزة جمعية العلوم الوطنية في أمريكا الخاصة بالباحثين الشباب في العام 1984، وجائزة جمعية علوم الأحياء الأمريكية في العام 1990، وجائزة المعهد الصحي القومي في العام 1995، وجائزة مؤسسة تركيا للأبحاث العلمية والتقنية «توبيتاك» في العام



فَسَّرَت الأبحاث التي أجراها سنجان وزميله قدرة الخلايا على إصلاح ما تتلفه الأشعة فوق البنفسجية

1997، وجائزة الأكاديمية الأمريكية للعلوم في العام 2004، وجائزة أكاديمية العلوم التركية في 2006، وجائزة وهبي كوتش التركية في 2007، وجائزة نوبل للكيمياء بتاريخ 7 أكتوبر 2015. صحيح أن الدكتور سنجان تلقى هذه الجائزة الرفيعة على أبحاثه، وهو في الولايات المتحدة، ويعتبر أمريكياً من أصل تركي، إلا أن تركيا حكومة وشعباً احتفت به، وحُرِّمته على هذا الإنجاز العلمي، الذي يخدم البشرية، من دون تخصيص الفائدة على الشعب الأمريكي أو التركي، وهو بهذا الإنجاز والتفوق، أثبت لشعبه، ولملايين الطامحين من الطلاب الفقراء أن العلم درب الخلاص، وأن الإنسان بتصميمه يمكن أن يتجاوز كل المحن، ويرتقي سلم النجاح بالصبر والمثابرة.



مَشَارِعُ

نحو وقف التلوث البيئي

الكيمياء الخضراء

بعد أن قرأت عن تأسيس صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، لصندوق دبي الأخضر وددت أن أوضح أحد جوانبه ألا وهي الكيمياء الخضراء. الكيمياء الخضراء هي فرع حديث من فروع علم الكيمياء يهدف إلى تقليل الانبعاثات الناتجة عن عمليات التصنيع الكيميائي الأخرى إلى أقل مدى ممكن، كما يهدف إلى ابتكار مواد كيميائية جديدة تعود بالخير على البيئة، ومواد كيميائية تعمل كبديل عن المواد الكيميائية الأخرى التي تعود عمليات تصنيعها بنتائج سلبية على البيئة، أو تعمل كبديل عن المواد الكيميائية المستخلصة من الأنواع الحية المهددة بالانقراض مثل الزيوت الكبدية والتي تهدد عمليات استخلاصها من الحيتان وأسماك القرش بانقراض تلك الأنواع بشكل تام خلال عقود قليلة. د. براء حافظ *

بدأت ممارسة الكيمياء الخضراء في الولايات المتحدة عام 1990 بعد توقيع قانون منع التلوث الذي يهدف إلى حماية البيئة عن طريق تخفيض الانبعاثات الضارة من المصدر نفسه. وبموجب القانون قامت حكومة الولايات المتحدة بتقديم منح لتطوير المنتجات الكيميائية من خلال المعاهد والجامعات المختلفة لتقليل مخاطر تلك المواد، وتطورت أهداف المنح المقدمة لإنتاج مواد كيميائية تعمل على معادلة المواد الضارة وتقليل التلوث ووضع بدائل للمواد الكيميائية التي تؤدي عمليات استخلاصها إلى تلوث البيئة. فالكيمياء الخضراء تسعى لجعل علم الكيمياء علماً متكاملاً عن طريق تقليل ما يسببه التصنيع الكيميائي المهم للصناعات الصيدلانية والدوائية وصناعات البترول والبلاستيك من تلوث وذلك بمنع تكون هذا التلوث في المقام الأول.

أسس علم الكيمياء الخضراء

وضعت جامعة أكسفورد عدة أسس لتوضيح هذا العلم:

- 1 - ابدأ من نقطة انطلاق آمنة، من خلال تحديد مواد آمنة يمكن استخدامها لتصنيع منتج مرغوب فيه .
- 2 - استعمال مواد من مصادر متجددة كالمواد المستخلصة من نباتات آمنة بدلاً من الاعتماد على إمدادات النفط وهدر مصادر الطاقة.
- 3 - استعمال مذيبات آمنة وتصميم العمليات الصناعية التي تحل المشكلات العالمية، ومحاولة تخفيف نسبة المذيبات السامة في التفاعلات (مثل المواد المستفزة لطبقة الأوزون، والمسببة لظاهرة الاحتباس الحراري أو الأمطار الحمضية أو غير ذلك).
- 4 - العمل على الاقتصاد والتوفير في الذرات ومحاولة الاعتماد على التفاعلات التي تخرج فيها معظم الذرات التي بدأ التفاعل من خلالها في المادة المراد الوصول إليها، لا في المواد الثانوية والمخلفات المهجرة.

أمثلة تطبيقية

- 1 - الغاز الطبيعي بديل النفط
الغاز الطبيعي هو أحد مصادر الطاقة البديلة عن النفط، من المحروقات عالية الكفاءة قليلة الكلفة، قليلة الانبعاثات الملوثة للبيئة. كما يعتبر الغاز الطبيعي مورد طاقة أولية مهمة للصناعة الكيماوية فهو يتكون من العوالم، وهي كائنات مجهرية تتضمن الطحالب والكائنات الأولية التي ماتت وتراكمت في طبقات المحيطات والأرض، وانضغطت البقايا تحت طبقات رسوبية. وعبر آلاف السنين قام الضغط والحرارة الناتجان عن الطبقات الرسوبية بتحويل هذه المواد العضوية إلى غاز طبيعي، ولا يختلف الغاز الطبيعي في تكوينه كثيراً عن أنواع الوقود الأحفوري الأخرى مثل الفحم والبترول. وحيث إن البترول والغاز الطبيعي يتكونان في نفس الظروف الطبيعية، فإن هذين المركبين الهيدروكربونيين عادةً ما يتواجدان معاً في حقول تحت الأرض أو الماء، وعموماً



د. إبراهيم حافظ

31 % من الألمنيوم المنتج في الولايات المتحدة يأتي من الخردة المعاد تدويرها

الطبقات الرسوبية العضوية المدفونة في أعماق تتراوح بين 1000 إلى 6000 متر (عند درجات حرارة تتراوح بين 60 إلى 150 درجة مئوية) تنتج نفطاً، بينما تلك المدفونة أعمق وعند درجات حرارة أعلى فإنها تنتج غازاً طبيعياً، وكلما زاد عمق المصدر كان أكثر جفافاً (أي تقل نسبة المتكثفات في الغاز). بعد التكون التدريجي في القشرة الأرضية يتسرب الغاز الطبيعي والبترول ببطء إلى حفر صغيرة في الصخور المسامية القريبة التي تعمل كمستودعات لحفظ الخام، ولأن هذه الصخور تكون عادةً مملوءة بالمياه، فإن البترول والغاز الطبيعي - وكلاهما أخف من الماء وأقل كثافة من الصخور المحيطة - ينتقلان لأعلى عبر القشرة الأرضية لمسافات طويلة أحياناً. في النهاية تحبس بعض هذه المواد الهيدروكربونية المنتقلة لأعلى في طبقة لا مسامية (غير منفذة للماء) من الصخور تُعرف بصخور الغطاء ولأن الغاز الطبيعي أخف من البترول فيقوم بتكوين طبقة فوق البترول تسمى غطاء الغاز ولا بد أن يصاحب البترول غاز يسمى بـ الغاز المصاحب. كذلك تحتوي مناجم الفحم على كميات من الميثان - المكوّن الرئيس للغاز الطبيعي - وفي طبقات الفحم الرسوبية يتشتت الميثان غالباً خلال مسام وشقوق المنجم، يسمى هذا النوع عادةً بـ ميثان مناجم الفحم.

أسس علم الكيمياء الخضراء



بدأت ممارسة الكيمياء الخضراء في الولايات المتحدة عام 1990 بعد توقيع قانون منع التلوث

تنتج طاقة كافية مع فضلات صناعية خالية المخاطر من خلال عمليات صناعية مدروسة ضمن طرق إنتاج الطاقة النظيفة.

4 - التطبيق الحيوي

تفيد الكيمياء الخضراء في إنتاج البروتينات البشرية من شجرة المطاط المعدلة وراثياً، واستخدام النوافذ المبتلة كبدل عن المكيفات، وهذه تدعم أسس وتطبيقات تقنية المعالجة الحيوية الطبيعية والجزئية، وتدعم الطرق الحديثة في إعادة تدوير المخلفات الحيوية مثل المعالجة بالتخمير الهوائي واللاهوائي وعملية التخمير بالديدان، وتصميم طرق لتجميع النفط المتسرب من البحار، وطرق للتخلص من نفايات الزيتون، وطرق الري بالرشح للتربة، وطرق لتنقية مياه الشرب باستخدام ورق النخيل وطرق إنتاج الهيدروجين الحيوي كمصدر نظيف للطاقة.

يتطلع الباحثون في مجال الكيمياء الخضراء والطاقة النظيفة إلى تكوين منتجات مشابهة في الخواص للمنتجات المصنعة من مشتقات بترولية، فعلم الكيمياء الخضراء يتطلع إلى إنتاج مواد وعمليات كيميائية أكثر كفاءة وأقل كلفة، وإن ما تسعى إليه الكيمياء الخضراء من إعادة تشكيل عالماً وتصنيع منتجات من مواد طبيعية، يعتبر خطوة مهمة نحو وقف التلوث البيئي والعودة تدريجياً نحو الطبيعة، ولكن ينبغي أن يتم ذلك بأقل التكاليف المادية، مع مراعاة النظام البيئي لحفظ التوازن الحيوي لكوكب الأرض.

*أكاديمي ومحاضر في جامعة الشارقة

أي أن عملية استخراج الغاز الطبيعي تكون من آبار شبيهة بآبار النفط، حيث يوجد الكثير من تجمعات الغاز على مبعدة من الشاطئ، ويتم نقل الغاز بالأنابيب من منصات الإنتاج إلى نقطة تجميع على الشاطئ ومنها إلى معمل تكرير حيث ينقى. في مرحلة التنقية الأولى، يزال الماء وأي سائل أخرى من الغاز بفعل الجاذبية، ثم يمرر الغاز الجاف عبر مبرد. ويستخدم غاز البترول المسيل كمادة أولية لتصنيع الكيماويات أو يعبأ في قوارير كوقود للسفنات ومواقد الطبخ في المنازل، أما ما يتبقى من الغاز الطبيعي فيمكن ضخه عبر شبكة إمداد أو يمكن تسيله بالتبريد والضغط وتسويقه كغاز طبيعي.

2 - إعادة تدوير المعادن

إن من أهم الأمثلة على تدوير المعادن يتمثل في إعادة تدوير الألمنيوم، وهي عملية إنتاج جديدة وتنطوي على إعادة صهر المعادن، وهي الآن أقل تكلفة واستهلاكاً ولا تتطلب سوى 5 % من الطاقة المستخدمة في تصنيع الألمنيوم ولهذا السبب، فإن ما يقارب من 31 % من الألمنيوم المنتج في كل من الولايات المتحدة يأتي من الخردة المعاد تدويرها، وهي من الممارسات الشائعة منذ بداية القرن العشرين، وقد زادت في الحرب العالمية الثانية ولكن ظل الإقبال عليها محدوداً حتى عام 1960 عندما انتشرت شعبية المشروبات المعبأة في علب مصنوعة من الألمنيوم لتثبت بذلك أهمية إعادة تدوير الألمنيوم في ذهن الرأي العام وتضمن مصادر إعادة تدوير الألمنيوم: الطائرات، السيارات، تجهيزات المطابخ والعديد من المنتجات الأخرى تتكون من مواد قوية وخفيفة الوزن، وبما أن إعادة التدوير لا تضر بهيكل المعدن فبالإمكان إعادة تدوير الألمنيوم واستخدامه في منتجات جديدة يمكن الاستفادة منها .

3 - إنتاج طاقة نظيفة

ويتم ذلك عبر تحضير مركبات ومواد وطرق وتقنيات جديدة متعددة مثل: البيوتكنولوجيا الخضراء واستخدام الطاقة الشمسية والكيمياء الكهربائية والضوئية المتقدمة، حيث تكمن أهمية هذه التقنيات بأنها



عالم الفضاء

عصام حجي:

الإمارات أعادت الأنظار إلى الشرق في العلم والابتكار

كُشف عالم الفضاء المصري الدكتور عصام حجي أهم الإشكاليات التي تواجه جهود النهوض بالتعليم والمعرفة العربية، بقوله: «إن الصورة النمطية عن المجتمعات العربية غيّبت الكثير من الجهود الفاعلة والباحثة عن التصحيح والعمل، فما زلنا حتى اليوم ننظر إلى العرب أنهم لا يقرؤون، وأن الأجيال الجديدة تعتني بصغائر الأمور».

خاص - «ومضات»

وبيّن حجي في حوار له «ومضات» على هامش المشاركة في جلسات قمة المعرفة 2015، أن المتابع للجهود الفاعلة وطاقات الشباب العربي يجد أنهم معنيون بالعلم، ويسعون نحو المعرفة، إلا أنهم لا يجدون الحلم الذي يقودهم، والدعم الذي يرسم رؤاهم ويدفعهم نحو المزيد من العمل والجهد. واختصر - صاحب ابتكارات الكشف عن سطح المريخ - إشكاليات الأنظمة العربية، وطموحات الشعوب بالديمقراطية وما جرى خلال السنوات الخمس الأخيرة، بقوله: «إن التعليم هو الركيزة الأساسية التي لا يمكن من دونها الإقدام على شيء، ولا يمكن السير إلى الأمام، فأن تكون الديمقراطية وفق بعضهم هي صوت الأغلبية، فإن الأغلبية غير المتعلمة تقود البلاد إلى مزيد من الجهل والفقر والخراب».

وأوضح حجي أن المتابع لمتغيرات الحراك الحضاري والنهوض الذي قامت به الإمارات خلال عقود قليلة يدرك أنه لم يتشغل في إطار الكلام الذي يتردد كثيراً في الأوساط العربية، حول الثروة النفطية وأثرها، إذ يجد أن أهم ما قامت به الإمارات خلال السنوات السابقة هو الاستثمار في الثروة البشرية، لترسم مستقبل الدولة وترسم هويتها في الخريطة العالمية.

وبيّن أن الكثير من الدول تملك ثروة نفطية هائلة، إلا أنها لم تحقق ما حققته الإمارات، لافتاً إلى أن ما تقوم به الإمارات اليوم من جهود يشغل حركة ارتداد للعقول العربية التي كانت تتجه إلى الغرب لاستثمار مشاريعها، فالיום باتت العقول تتجه من جديد إلى الشرق وباتت الإمارات تحتضن الكثير من العقول الكبيرة التي تحمل رؤى، ومشاريع، وابتكارات من شأنها أن تشكل إضافة للإنسانية.

واعتبر حجي أن خير دليل على مثل هذه الجهود ما شكلته قمة المعرفة من تحول مهم على صعيد قراءة المستويات العلمية والتكنولوجية والإعلامية التي تقف فيها الدول العربية من خلال مؤشر المعرفة الذي أطلقه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله».

حضور فاعل للمرأة

وأشار إلى حجم حضور المرأة في القمة وفاعليتها، مؤكداً أنه حضر الكثير من المؤتمرات العالمية المتعلقة بالأبحاث العلمية، والتكنولوجيا، والابتكار، إلا أن هذه هي المرة الأولى التي يجد مشاركة كبيرة للمرأة ودوراً فاعلاً لها، موضحاً أن ذلك يعد إشارة حسنة في مصلحة المجتمعات العربية، إذ إنّ المرأة هي صانعة الأجيال وهي المريية، وحين تكون في مستوى عال من التعليم، ومعنية بالمعرفة والعلم فإنها تربي أجيالاً جديدة على هذا الدرب الأمر الذي ينعكس على مستقبل مجتمعاتنا بأكملها.

وتوقف حجي عند الصورة النمطية المأخوذة عن العرب بأنهم شعوب استهلاكية، لا تقرأ، ولا تحفل بالعلم والمعرفة، بقوله: «ليس صحيحاً كل ما يشاع عنا، ولا يمثل المجتمعات العربية كلها، إذ مقابل هذا توجد الكثير من الأجيال الشابة الساعية بجد نحو العلم والمعرفة والابتكار والتغيير، وأكاد أجزم أنه لا توجد أسرة عربية لا تحب العلم ولا تعلّي من شأنه وتحب لأبنائها أن يصلوا إلى أعلى المراتب العلمية، ويحققوا أعلى الشهادات على مستوى العالم».

وأضاف أن ذلك التصور الخاطئ عن المجتمعات العربية أنتج طاقة سلبية جعلت المجتمعات والعقول فيه تكثفي بالتذمر والشكوى، إلا أن القارئ لبناء المجتمعات العربية يجد أن القيادات والسياسات العربية لم تبادر إلى دعم الأجيال الجديدة ولم ترزع فيهم حب المعرفة، فما تجده الأجيال الجديدة من قدوة أمامها ما هم إلا الرياضيون، والمغنون، ولا تسمع الأجيال أن الدولة كرمت عالماً، أو منحتة جائزة، أو غيرها من أشكال صناعة القدوة.

العرب شغوفون بالعلم وعلينا تغيير الصورة النمطية عنهم

الأجيال الجديدة إن لم تؤمن بالعلم فستعيش في كابوس

مسبار الأمل

واستعرض حجي تجربة الإمارات في إرسال مسبار إلى الفضاء، المعروف بـ «مسبار الأمل»، بقوله: «قد يقول أحدهم ما حاجة الإمارات لإرسال مسبار إلى الفضاء وما الذي يمكن أن يضيفه للمجتمع الإماراتي ومعيشته، إلا أن القارئ للتاريخ يدرك أهمية هذه المبادرة على مستقبل العالم العربي وليس الإمارات وحسب، ففي ستينيات القرن الماضي كانت أميركا تعيش هزيمة في فيتنام، وكانت هناك موجة من الاغتيالات، وأزمة اقتصادية، فخرج الرئيس الأمريكي جون كُندي وأعلن عن إطلاق أول رحلة للإنسان إلى القمر».

وتابع: «كانت تكلفة الرحلة في تلك الفترة ما يعادل 20 مليار دولار، وكانت رؤية كُندي في تلك المرحلة الحرجة من تاريخ أميركا تتمثل بأنه يريد أن يشتري حلاً للأجيال المقبلة، ويرسم صورة الحلم الذي ستعيش عليه أميركا طوال العقود المقبلة، وهذا تماماً ما يقوم به صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، بإرسال «مسبار الأمل».

وأكد حجي أن الأجيال الجديدة تحتاج إلى حلم تعيش عليه يدفعها للعمل والمواصلة نحو تحقيق هذا الحلم، إذ حين يغيب حلم الأجيال تنتشت جهودهم ويصبحون عرضة للانحراف، وتغيب الرؤية، والمسؤولية التي على الأجيال تحملها للنهوض بمستقبل بلدانهم، مشيراً إلى أن الشباب إن لم يجدوا حلاً يعيشون عليه، فإنهم سيعيشون في كابوس، فما يمكن أن تنفقه دولة في إنقاذ أجيال من الانحراف يفوق أضعاف ما يمكن أن يكلفه إطلاق مكوك إلى الفضاء.

وحول مشاركته في قمة المعرفة 2015 قال: «شاركت في اللجنة المختصة بمناقشة التعليم في الوطن العربي، حيث نعمل على مراجعة القياسات التي تعكس مؤشر التعليم عربياً سواء من حيث التطور أو التراجع، وهذا ما تحتاجه المنطقة العربية في هذه المرحلة، إذ كيف يمكن الحديث عن نهوض وتغيير سياسي لمصر في الوقت الذي تحتل فيه المرتبة 142 أي قبل الأخيرة في مؤشر التعليم».

الأولوية للتعليم

واعتبر أن التعليم هو الذي ينبغي العمل عليه في بلداننا العربية، فمن دونه ستنزل عالقين أو سنشهد سنوات من التراجع، وعلى السياسيين والأكاديميين والقائمين على المشاريع التعليمية الجامعية إعادة النظر بدور الجامعات العربية، فعلياً التوقف عن المقارنة بين الجامعات الغربية والعربية، فالجامعات الغربية تقوم بدور نحن لم نصل إليه حتى اليوم، والمطلوب من الجامعات العربية اليوم هو دور مختلف، دور يتعلق بالتنوير، وخلق ثقافة التسامح، وغيرها من السمات التي يجب أن تتنامى في مجتمعاتنا.



أنغوس ديتون يبرع في تحليل الاستهلاك والفقير والرفاهية

كرّس الاقتصادي أنغوس ديتون جل حياته لتحسين البيانات التي تشكل السياسة العامة في حياة الناس، بما فيها معايير الثروة والفقير والمخدرات، والاستهلاك، والصحة، والسعادة. ومن خلال الاستفادة من الكمبيوترات الحديثة والثورة المعلوماتية، تمكن من جمع تفاصيل حياة العديد من الأشخاص، ليفهم بشكل كامل مسألة توجهاتهم الاقتصادية.

خاص - ومضات

وصف نفسه بأنه «شخص معني بالفقراء في العالم، وبكيفية سلوك الناس، وهو الشيء الذي يمنحهم حياة كريمة». وقالت الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم إنه «لتصميم السياسة الاقتصادية التي من شأنها أن تعزز الرفاه الاجتماعي، وتخفف

وبعد سنوات طويلة في أبحاثه، تلقى في أكتوبر 2015، وهو شبه نائم، مكالمات هاتفية من السويد أخبرته بأنه فاز بجائزة نوبل في العلوم الاقتصادية لتحليله «الاستهلاك، والفقير، والرفاهية». وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن ديتون كان «مسروراً» وأنه



العالم مكان معقد، واقتصاده على نظريات بسيطة أمر خطير

كتاب «التوقعات المنطقية»، وهو نهج الاقتصاد الكلي إلى استخدام اختبار العشوائية في تقييم التدخلات السياسية في البلدان النامية. ومع ذلك، كان ديتون متفائلاً أيضاً حول حقل دراسته، وتطور الجنس البشري عموماً. حقق ديتون سمعة طيبة في وقت مبكر من مسيرته المهنية كمُنظّر اقتصادي كبير. وكان من بين إنجازاته أنه ابتكر مع موليبار، نظاماً لاختبار كيفية أن الطلب على السلع الفردية يتنوع مع الأسعار والدخل، والذي تم اعتماده على نطاق واسع من قبل خبراء اقتصاديين آخرين. لكنه أضاف أغلب سنواته الـ 35 الماضية في دراسة البلدان الفقيرة، حيث كان من الصعب أن يأتي بإحصاءات موثوقة.

وعمله الأكثر تأثيراً تضمن إظهار كيفية استخدام الاستطلاعات الأسرية التي أجريت في البلدان النامية، وهي طريقة اعتبرها الكثير من الاقتصاديين سابقاً غير جديرة بالاعتماد. في سلسلة من الدراسات خلال الثمانينيات والتسعينيات، دافع ديتون عن استخدام هذه الاستبيانات المفصلة، بدلاً من إحصاءات الناتج المحلي الإجمالي، لقياس الفقر والرفاه الاجتماعي وتقييم الإجراءات السياسية. ومن خلال الجمع بين الاستطلاعات مع بعض من النظريات الاقتصادية والأساليب الإحصائية، أظهرت كيفية تقييم مستويات المعيشة وأشياء أخرى كثيرة، بما في ذلك أسباب سوء التغذية ومدى التمييز بين الجنسين داخل الأسر الفقيرة. وفي توجيه الاهتمام نحو السلوك في الأسر بشكل فردي بدلاً من الاتجاهات الوطنية والنظريات الشاملة، ساعد في إحياء مجال اقتصاديات التنمية، التي هي الآن معنية إلى حد كبير بالاقتصاد

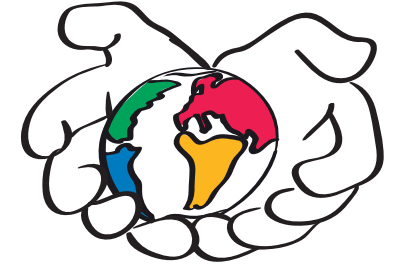
الفقر، ينبغي علينا أن نفهم خيارات الاستهلاك الفردية»، وتابعت: «أكثر من أي شخص آخر، عزز أنغوس ديتون هذا الفهم. ومن خلال ربط الخيارات الفردية المفصلة والنتائج الإجمالية، ساعدت أبحاثه على تحويل مجالات الاقتصاد الجزئي والاقتصاد الكلي، واقتصاديات التنمية». وقال عنه الاقتصادي في جامعة نيويورك ويليام إيسترلي: «ما كان رائعاً حول هذه الجائزة هو أن عدداً مختلفاً من المجالات ساهم فيها أنغوس». وأشار إلى شجاعة ديتون في مواجهة الجوانب السياسية لمجال أبحاثه و«التفاصيل المضنية» الموجودة في عمله، مضيفاً: «لا أحد يتهمه بوجود أجندة على هذه الأسئلة، رغم أن هناك الكثير من الناس في هذا الميدان ممن لديهم أجندة»، خاصة الأسئلة الثلاثة التي تتعلق بالاستهلاك والتوفير والرفاهية.

في خطابه الرئاسي للجمعية الاقتصادية الأمريكية في 2010، انتقد البروفيسور ديتون بعض تدابير الفقر الشائعة، مثل تعداد الناس الذين يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم، ووجد أنه يبالغ في انتشار الفقر، وشجع على الاعتماد المتزايد على استطلاعات الظروف المنزلية بشكل منفرد. وعلق الاقتصادي جانيت إم. كيوري، وهو زميل لديتون، على ذلك قائلاً: «إن الطرق البسيطة في النظر إلى العالم غالباً ما تكون بناء على السياسة العامة، وإذا ما كانت القرارات خاطئة، حينها ستكون السياسة خاطئة أيضاً»، وعن زميله أيضاً قال: «دائماً ما كان لديه قلق في محاولة السيطرة على تعقيد العالم الحقيقي». وتعاون ديتون في السنوات الأخيرة مع العالم دانيال كاهينمان، من جامعة برينستون، حول عمل يظهر أن السعادة تزداد مع الدخل، لكن فقط إلى ما يصل إلى حوالي 75 ألف دولار سنوياً.

ويعتبر البروفيسور ديتون أن تغير المناخ والتفاوت الاقتصادي المتزايد في الدول المتقدمة يشكلان تهديداً لهذا التقدم. وأشار في عمل آخر إلى أن التفاوت في الدخل يحدث بشكل طبيعي بسبب الحظ المتباين، لكنه قال إن الفجوات المتنامية في السنوات الأخيرة تفرض تحدياً اقتصادياً وسياسياً جديداً. وأكد: «أعتقد أن التفاوت وصل أبعد من النقطة التي يمكن لها أن تساعدنا جميعاً لنصبح أغنياء، وهي في الحقيقة تصبح تهديداً جدياً». ووجد أنه لا يمكن معرفة درجة الرفاهية في المجتمع بمجرد معرفة قوته الشرائية، بل ينبغي معرفة ما يمكن أن يحصلوا عليه بهذه القوة الشرائية. وركز ديتون في بحثه على كيفية توزيع المستهلكين إنفاقهم بين السلع المختلفة، وحجم الإنفاق لدى أفراد المجتمع، وحجم التوفير من مداخيلهم، ووصل ببراعة إلى قياس وتحليل مستوى الرفاهية والفقير، وهذا الأمر بدوره ترك أثراً كبيراً بين الاقتصاديين الذين بدؤوا بالاهتمام بالبيانات التفصيلية، خاصة أنه تناول بشكل أساسي تفاصيل مثل قياس استهلاك الطعام الذي يتناوله الناس، وظروف المسكن الذي يعيشون فيه، والخدمات التي يستهلكونها.

مؤلفاته

لديتون، عدد من المؤلفات منها ما كتبه في العام 1980، مع جون موليبار، الذي يعمل حالياً أستاذاً في جامعة أكسفورد، وهو كتاب بعنوان «الاقتصاد وسلوك المستهلك»، تحدث فيه عن صعوبة تقدير ما يسمى تأثير الثروة، ومخاطر استخلاص الاستنتاجات حول الأفراد من الإحصاءات الإجمالية، والطبيعة غير المتوازنة في توزيع الثروة في الولايات المتحدة. ويخلص فيه ديتون إلى القول إنه بحاجة إلى أن يرى قدراً كبيراً من البيانات قبل التوصل إلى أي استنتاجات حول كيفية تأثير سوق الأسهم على بقية قطاعات الاقتصاد. ويشتهر ديتون بدقته في تناول التفاصيل، حيث يعتقد أن العالم مكان معقد، واقتصاده على نظريات بسيطة أمر خطير في الغالب. وعبر مسيرته الطويلة، كان كثيراً ما يلعب دور المشكك في النماذج الصعبة، وخاصة في



الجزئي بدلاً من الخلق.

وقد تجرباً ديتون أيضاً بالدخول إلى الكتابة الشعبية، حيث ركز على الصورة الكبيرة. «الحياة الآن أفضل مما كانت عليه في أي وقت تقريباً من التاريخ»، وكتب في كتابه الصادر في العام 2013 تحت عنوان «الهروب الكبير: الصحة، الثروة، وأصول عدم المساواة» «يصبح مزيد من الناس أكثر ثراءً، ويعيش عدد أقل منهم في فقر مدقع. الحياة أطول ولم يعد الآباء يشاهدون بشكل روتيني ربع أطفالهم يموتون». في هذا الكتاب، اعترف ديتون أن مشكلات خطيرة، مثل انتشار الأمراض وعدم المساواة، لا تزال قائمة. إلا أن رسالته في مجملها كانت متفائلة، ومن هذا المنظور، يعتبر حصوله على جائزة رفيعة مثل نوبل جاء في توقيت مناسب. وكان البنك الدولي توقع أنه في العام 2015، للمرة الأولى على الإطلاق، انخفض عدد الأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع بنسبة مليار نسمة، وأشار إلى أنه بحلول عام 2030، يمكن القضاء على هذه الظاهرة. وكان لديتون منذ فترة طويلة علاقات وثيقة مع قسم الأبحاث في البنك الدولي. وقال ديتون في مؤتمر صحفي بعد إعلان نوبل «أبحاثي تميل إلى إظهار أن الأمور تتحسن، لكن هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به». لم يكن ديتون يهرب من الجدل خلال مسيرته المهنية حسبما أشار زملاؤه. فقبل ثلاثين عاماً، عندما كان العديد من خبراء الاقتصاد الخلق الأمريكيين يتبنون نظرية التوقعات العقلانية ويستخدمونها لانتقاد إصلاحات السياسة الكينزية التقليدية، أشار هو بدوره إلى أن البيانات على الإنفاق الاستهلاكي لا تدعم بعض تبعات النظرية الجديدة. وفي الآونة الأخيرة، برز خناق قاس للمساعدات الاقتصادية من الدول الغنية، مثل الولايات المتحدة، وكتب في كتابه «الهروب الكبير»: «لقد وصلت إلى الاعتقاد بأن معظم المساعدات الخارجية تلحق ضرراً أكثر مما تنفع»، وأضاف: إذا كانت تقوض من فرصة البلدان على النمو - كما أعتقد - فإنه ليس هناك حجة للاستمرار على أساس أن علينا أن نفعل شيئاً. والشئ الذي يتعين علينا القيام به هو التوقف. كما شكك ديتون بالافتراض الذي ينتشر على نطاق واسع وهو أن ارتفاع نسبة عدم المساواة هو دائماً أمر سيئ، وعلق على ذلك: «في البلدان النامية، عدم المساواة في كثير من الأحيان يحدث نتيجة للتقدم».

وأشار الكاتب والمعلق جون كاسيدي في صحيفة «ذا نيويورك» أنه على مر السنين، كرم السويديون في كثير من الأحيان الاقتصاديين المحافظين الذين يؤمنون بالسوق الحرة، والذين ينتقدون برامج الحكومة. وفي الآونة الأخيرة، ذهبت الجائزة أيضاً إلى العلماء الذين يشككون في قوى السوق، مثل جورج أكيرلوف وروبرت شيلر. ويمكن الاستشهاد بعمل ديتون من كلا الجانبين.

ظهر اسم البروفيسور ديتون على مدى سنين عديدة على القوائم المرشحة لنيل الجوائز، على الرغم من أنه يفتقد إلى نظرية معينة تحمل اسمه أو لتحقيقه تقدماً معرفياً مفاجئاً بشكل محدد. وعلى الرغم من غموضه النسبي، إلا أن أصدقاءه وأقرانه قالوا إنه يستحق هذه الجائزة من أجل توضيح ووضع نهج صارم لتطوير الدراسات الاقتصادية القائمة على الأخذ في الاعتبار البيانات المفصلة بعناية وحذر.

انتقد بشدة المساعدات التي تقدمها الدول الغنية للبلدان النامية

نشأته

أنغوس ستيوارت ديتون من مواليد أدنبرة 19 أكتوبر 1945، اقتصادي بريطاني أمريكي. لديه ولدان من مواليد 1970 و 1971، وزوجته هي آن كاسي أستاذة في العلاقات العامة والاقتصاد في جامعة برينستون. تلقى ديتون تعليمه الأساسي في كلية «فيتيس»، وحصل على الليسانس، والماجستير، وشهادة الدكتوراه من جامعة كامبريدج، وقدم في العام 1975 أطروحة بعنوان نماذج من الطلب على السلع الاستهلاكية وتطبيقها على المملكة المتحدة، ثم أصبح في وقت لاحق زميلاً في كلية «فيتزويليام»، وباحثاً يعمل مع ريتشارد ستون وتيري باركر في قسم الاقتصاد التطبيقي. وفي العام 1976 تولى ديتون وظيفة في جامعة بريستول بمنصب أستاذ الاقتصاد القياسي. خلال هذه الفترة، أتم جزءاً كبيراً من عمله الأكثر تأثيراً. وفي العام 1978، أصبح أول حاصلين على وسام «فريش»، وهي جائزة تمنح من قبل جمعية الاقتصاد القياسي كل سنتين. وفي العام 1980، نشرت ورقته حول «كيف أن الطلب على السلع الاستهلاكية المختلفة يعتمد على الأسعار والدخل» في المجلة الاقتصادية الأمريكية. ومنذ ذلك الحين تمت الإشادة بهذه الورقة باعتبارها واحدة من بين أكثر من عشرين مقالة مؤثراً نشرت في الدورية منذ العام 1970. في العام 1983، غادر جامعة «بريستول» لجامعة «برينستون». وأصبح أستاذ الشؤون الدولية في جامعة «دوايت ايزنهاور» بكولومبيا بالولايات المتحدة، وأستاذ الشؤون الدولية والاقتصاد في كلية «وودرو ويلسون» للشؤون الدولية، وقسم الاقتصاد في جامعة «برينستون» العامة.



الطلبة يتكرون...

جامعة الإمارات تدعم المشاريع الذكية



تعمل جامعة الإمارات وفق الاستراتيجية الوطنية لدعم مبادرات الحكومة الذكية، والاستفادة من التقنيات الحديثة ومزايا الثورة المعلوماتية التي تمثل أهم سمات العصر، حيث أصبحت المشاريع الذكية باختلاف تطبيقاتها من أبرز خيارات طلبة الجامعة ضمن مشاريع تخرجهم وابتكاراتهم العلمية، ولهذا فقد نجحت الجامعة في تحويل خدماتها الإلكترونية والذكية بنسبة 100%، ضمن تقييم هيئة تنظيم الاتصالات، وتركز المشاريع الذكية التي تتبناها الجامعة على تطوير وتنفيذ أحدث التطبيقات والخدمات الذكية التي تعتمد على تقنيات المعلومات والاتصالات. انتصار أبو عياد - ومضات

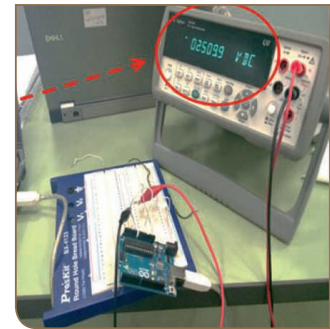


وتقدم هذه المشاريع حلولاً مبتكرة تلبي احتياجات المجتمع ضمن رؤية جديدة في مجالات الصناعة والصحة والتربية وغيرها من المجالات الإنسانية .

ابتكار أممي

ابتكر الطالبان سعيد البيرق ومحمد المطروشي من كلية تقنية المعلومات تطبيقاً أمنياً يقوم باختبار مدى كفاءة جدران الحماية وأنظمة كشف التسلل، ويقدم إضافة تعليمية تسمح لمستخدمي التطبيق بتوليد أنواع مختلفة من حركات المرور على الشبكة، و يمنحهم فرصة تعلم طرق التصدي لتهديدات الخدمة، وتحدث سعيد البيرق عن فكرة المشروع، قائلاً:

بعد دخول الهواتف الذكية في ميدان التعليم ، وكثرة استخدامها من قبل الطلبة ، فكرنا في تطوير تطبيق أممي، نستفيد منه في التصدي لتهديدات الخدمة، وأطلقنا على هذا التطبيق اسم «مولد الحزمة»، وإنجاز هذا المشروع يعتمد على مدى إلمامنا بأساسيات برمجة الهواتف الذكية، ومعرفتنا بمجال أمن المعلومات، لنستطيع تصميم تطبيق متطور وفعال في مجال أمن المعلومات، وسهل الاستخدام من قبل فئات المجتمع المختلفة، خاصة فئة الطلبة ومهندسي أمن الشبكات.



جهاز إنذار حرائق

ومن جانب آخر، تعاونت طالبات كلية الهندسة مع طالبات كلية تقنية المعلومات في تصميم (جهاز الحرائق الذكي)، لتقليل آثار الحرائق المدمرة، وذلك من خلال دقة تحديد أماكن حدوثها، وخفض زمن الاستجابة، المشروع من تصميم أربع طالبات هن: بلقيس البريكي ومريم الشامسي ومنى المرزوعي، ونورة النيايدي.

وأكدت الطالبة بلقيس البريكي على أهمية مشروعهن في الإسهام في زيادة سرعة وفعالية الاستجابة لحوادث الحرائق، قائلة: تمكنت بالتعاون مع زميلاتي من تطوير جهاز إنذار حرائق ذكي، باستخدام الأنظمة المدمجة، التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من منظومة حياتنا الذكية، وتشكل إحدى المكونات الرئيسية في تطوير المدن الذكية، وذلك من خلال توفير البنية التحتية اللازمة للتواصل، وجمع ومعالجة المعلومات، ومن أهم مزايا هذا التطبيق أنه يمكننا من خفض زمن الاستجابة لبلاغات الحرائق، بنسبة تصل إلى 75% مقارنة مع النظم العادية الموجودة في المنازل، مما يسهم بشكل كبير في الحد من الخسائر البشرية والمادية التي قد تنجم عن بطء الاستجابة و عدم دقة تحديد أماكن حدوث الحرائق، حيث تظهر الإحصاءات المسجلة في ما يتعلق بسرعة التبليغ عن الحرائق، أن دقة تحديد أماكن حدوثها تلعب دوراً حاسماً في التقليل من أضرارها، مما يؤكد على أهمية تفعيل هذا التطبيق.



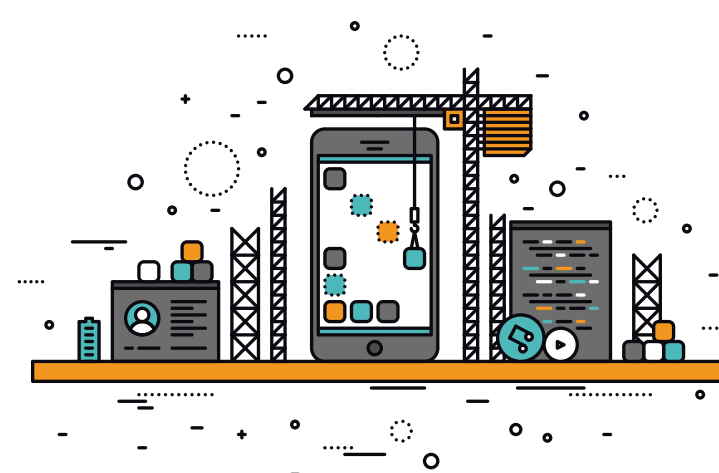
محاربة السمّة

«وجبتي» تطبيق ذكي يحارب السمّة، صمّمته كل من الطالبات فاطمة النعيمي ومنى الشنقيطي وفاخرة النيايدي (كلية الأغذية)، توضح الطالبة منى الشنقيطي، أسباب اختيارهن لهذا المشروع، قائلة: بالرغم من أننا طالبات في كلية الأغذية والزراعة، ولا نمتلك أي مهارات برمجية، ولكننا تحدثنا أنفسنا في تصميم تطبيق ذكي يتيح للمستخدم العربي الوصول إلى المعلومات الغذائية التي يحتاجها من مصدر موثوق به وخاصة أن استخدام الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية أصبحت شائعة لدى جميع فئات المجتمع، مما يسهل مهمتنا في توفير المعلومة الصحيحة حول التغذية السليمة باللغة العربية وتوصيلها إلى جميع شرائح المجتمع، ويهدف هذا التطبيق إلى مساعدة المستخدمين من جميع الفئات العمرية على اتباع أسلوب حياة صحي يشتمل على نظام غذائي متوازن، ويقدم لهم أهم المعلومات الغذائية على شكل سؤال وجواب ، بصيغة مختصرة ومبسطة، ومن خلال ثلاثة محاور رئيسة هي: غذائي، مشترياتي، ووزني، كما يمكن للمستخدم طلب الإجابة عن أي سؤال إضافي غير متواجد في القائمة عبر ملء نموذج مخصص لذلك، ويتيح التطبيق لمستخدميه القيام بالحسابات الغذائية الأساسية كمؤشر كتلة الجسم والوزن المثالي والاحتياج اليومي من السعرات الحرارية والسوائل، حسب وزن وطول وعمر المستخدم، وفي التحديثات اللاحقة للتطبيق، سيتم إضافة خدمات وتصنيفات أوسع للمستخدمين.

توافر الهواتف النقالة وانتشارها

شجّع الطلبة على التفكير في

التطبيقات المختلفة



التسوق المرح

وفي مجال التسوق ابتكرت كل من الطالبات فاطمة سبيل وحمد الشامسي وسارة راشد وشما إسحاق «تطبيق التسوق المرح»، وهو عبارة عن تطبيق ذكي يساعد المتسوق على تحديد أماكن تواجد المنتجات داخل مركز التسوق، وطريقة الوصول إليها من مكان تواجده إلى مكان المنتج، ويستطيع هذا التطبيق تحويل المعلومات المكتوبة على بطاقة بيان المنتج إلى مادة صوتية، ويساعد المتسوق على حساب مشترياته وخصمها من ميزانيته، التي قام بتحديد مسبقاً وإدخالها على التطبيق، أيضاً يضم التطبيق مساحة لتدوين قائمة المشتريات، وكلما تمت عملية الشراء لأحد هذه المشتريات، حذفت تلقائياً من القائمة، ومن مميزات التطبيق أيضاً أنه يعلم المتسوق بالوقت وبمواعيد الصلاة، وبعد الانتهاء من التسوق يساعده على طلب سيارة أجرة إلى المركز الذي يتسوق فيه.



ألعاب ذكية

الطالبات أميرة الشحي وإيمان الشامسي وشما الحساني وأسماء الحمودي من كلية تقنية المعلومات، نجحن في تصميم مشروع تطبيق ذكي للعبة الشطرنج ، تحدثت أميرة الشحي عن هذا المشروع، قائلة: التطبيق يتنبأ بنتيجة مباراة لعبة الشطرنج، من خلال تحديد النسب المتوقعة لتحقيق الفوز أو الخسارة أو التعادل قبل أن تنتهي اللعبة، ويساعد هذا التطبيق اللاعبين المبتدئين على فهم تحركاتهم خلال المباراة، وفهم أخطائهم من خلال الاطلاع على احتمالات نتائج المباراة، والتي تنحصر ما بين تحديد نسبة الفوز ونسبة الخسارة ونسبة التعادل، إضافة إلى أنه يساعد المتباري على فهم نقاط ضعف الخصم ونقاط القوة لكل حركة يقوم بها، ويعتمد هذا النوع من التطبيقات على استخراج وفهم أنماط البيانات المخزنة في قواعد البيانات الضخمة، والعلاقات التي تربطها ، لنتوصل إلى نمط سلوكها، ومن خلال هذا الكم الهائل من البيانات، نستطيع بناء عدة نماذج تساعدنا على توقع نتيجة لعبة الشطرنج.

حجز مواعيد المرضى

أما الطلاب أحمد سعيد ومحمد عبدالله ومانع الحنطوتي (كلية تقنية المعلومات) فاختاروا مشروع تطبيق ذكي لحجز مواعيد المرضى في مستشفى العين. يتحدث أحمد سعيد عن مشروعهم، قائلاً: هذا المشروع يلبي حاجة المستشفيات لوجود تطبيق ذكي يساعد المرضى على حجز مواعيدهم في العيادات الخارجية للمستشفى، من دون الحاجة إلى التواصل



الصامت الذكي

الصامت الذكي هو فكرة مشروع تخّرج الطالبات راية الشامسي ونوف اليحيائي وريم الظاهري وريم القحطاني (كلية تقنية المعلومات) وهو عبارة عن تطبيق تقني يقوم بتحويل حالة الهاتف من العام إلى الصامت تلقائياً من خلال استخدام وتطوير أحد لغات برمجة الهواتف المتحركة، وعن أهمية هذا التطبيق، تقول الطالبة ريم القحطاني: تحويل حالة الهاتف من العام إلى الصامت تلقائياً أمر مهم في قاعات الدراسة والمساجد وقاعات الاجتماعات، وفي كثير من الأحيان ينسى المستخدم هاتفه على الوضع العام، مما يتسبب في إزعاج الآخرين، ومن هنا جاءت فكرة ابتكار تطبيق ذكي، يعتمد في عمله على تمرير الهاتف على ملصق مبرمج، وبمجرد أن يمرر المستخدم هاتفه على الملصق، والذي غالباً ما يوضع عند المدخل، يتم تحويله إلى حالة وضع صامت، ولإعادة الهاتف إلى وضعه العام يمرر المستخدم هاتفه على ملصق آخر عند الخروج من هذا المكان.

الأفكار الابتكارية البسيطة

نتجت عن رغبة في حل

المشاكل اليومية

مع موظف الحجوزات، ومن مميزات استخدام هذا التطبيق تخفيف ضغط العمل على العاملين في قسم حجز المواعيد، وأنه يتيح للمراجع الاطلاع على المواعيد المتوافرة في العيادة التي يرغب في زيارتها، ومن ثم حجز الموعد المناسب له، إضافة إلى الاطلاع على الأخبار المهمة في المستشفى، وعرض لأهم الأسئلة والأجوبة التي تتبادر إلى ذهن المريض حول إجراءاته في المستشفى، ومما يجدر الإشارة إليه هنا، أننا بعد إنجاز التطبيق، قمنا بتسليمه لإدارة مستشفى العين، ونأمل تفعيله في الفترة المقبلة.



هانز فيرنر سن

إذا استمرت الهجرة المرتفعة فإن دول الرفاهية الأوروبية تواجه اختيارات قاسية

القدر أن نحرم هذا الشخص من حقه في اختيار محل إقامته لمجرد حماية الدولة الإنسانية. وإذا كان لنا أن نتعامل بجدية مع حرية الناس في التنقل فينبغي لنا أن نذبح البقرة المقدسة المتمثلة في الأهلية الفورية للحصول على المنافع من البلد المضيف.

ولا ينطبق هذا بكل تأكيد على المهاجرين لأسباب اقتصادية من بلدان من خارج الاتحاد الأوروبي، كما لا ينطبق على اللاجئين بطبيعة الحال. فمن المستحيل تطبيق مبدأ البلد الأصلي عادة في مثل هذه الحالات. ولكن لنفس الأسباب المذكورة أعلاه، يصبح من غير الممكن دمج هؤلاء المهاجرين بمئات الآلاف في دولة الرفاهية من دون المساس بقدرة النظام على البقاء.

وعلى هذا فإن نظام منافع التعويض عن الأجور السائد حالياً، والذي يتم تطبيقه عندما لا يعمل المستفيدون، لا بد أن يستعاض عنه بنظام يقدم أجوراً تكميلية وعملاً مجتمعيًا. وهذا من شأنه أن يقلل من صافي تكاليف المنافع ويضعف حوافز الهجرة. وقد اقترح وزير العمل الألماني أندريا ناهلز مؤخراً نفس الأمر، مدافعاً عن ما يسميه الألمان مفهوم وظائف اليورو الواحد، والذي يُحوّل الرفاهية الاجتماعية في الأساس إلى أجور.

وهذه هي المشورة السليمة في خضم هذه الحالة التي نعيشها من الفوضى. فإذا كان لنا أن نحافظ على حرية التنقل داخل أوروبا - وإذا استمرت التدفقات المرتفعة من غير مواطني الاتحاد الأوروبي - فإن دول الرفاهية الاجتماعية الأوروبية تواجه اختياراً قاسياً: فيما تعديل المسار أو الانهيار.

*هانز فيرنر سن أستاذ الاقتصاد والموارد المالية العامة بجامعة ميونيخ، ورئيس معهد البحوث الاقتصادية (آيفو)، كما يترأس مجلس مستشاري وزارة الاقتصاد. وهو مؤلف الكتاب الذي صدر مؤخراً بعنوان فخ اليورو: عن انفجار الفقاعات والميزانيات والمعتقدات.

وكان رد فعل بعض أعضاء الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك النمسا والمجر وسلوفينيا وأسبانيا وفرنسا وبعض الدول التي كانت مرحبة في مستهل الأمر مثل الدنمارك والسويد، بتعليق العمل باتفاق «الشنغن» عملياً وإعادة فرض الضوابط الحدودية. ولم تكن هذه التطورات مستغربة حقاً في نظر خبراء الاقتصاد. ففي تسعينيات القرن العشرين، تناولت العشرات من الأبحاث الأكاديمية قضية الهجرة إلى دول الرفاهية الاجتماعية، وناقشت العديد من المشاكل التي باتت الآن واضحة. وأنا شخصياً كتبت كثيراً حول هذا الموضوع في ذلك الوقت، في محاولة - غير مجدية غالباً - لزيادة الوعي بين صنّاع السياسات.

وهنا تبرز قضية جوهرية على المحك. يتلخص تعريف دولة الرفاهية الاجتماعية في مبدأ مفاده أن أولئك الذين يتمتعون بدخل فوق المتوسط يدفعون قدرًا أكبر من الضرائب والمساهمات مقارنة بما يحصلون عليه في هيئة خدمات عامة، في حين يدفع أولئك من ذوي الدخل الأقل من المتوسط أقل مما يحصلون عليه من خدمات. وتشكل إعادة التوزيع على هذا النحو، والتي توجه صافي الموارد العامة نحو الأسر الأدنى دخلاً، تصحيحاً معقولاً لاقتصاد السوق، أو نوعاً من التأمين ضد تقلبات الحياة وصرامة تسعير الندرة التي تميز اقتصاد السوق والتي تبعد كثيراً عن الإنصاف.

وتتعارض دولة الرفاهية جوهرياً مع حرية تنقل الأشخاص بين البلدان إذا كان القادمون الجدد يتمتعون بقدرة مباشرة وكاملة على الوصول إلى المنافع العامة في البلدان المضيفة. ففي هذه الحالة من الممكن أن تعمل البلدان كمغناطيس من الرفاهية، فتجذب أعداداً من المهاجرين أكبر كثيراً من المستحسن اقتصادياً، لأن القادمين الجدد يحصلون، إضافة إلى أجورهم، على منح الهجرة في هيئة تحويلات للأموال العامة. وإذا تلقى المهاجرون أجورهم فقط فربما يكون بوسعنا أن نتوقع تنظيمًا ذاتياً للهجرة يتسم بالكفاءة.

وقد استخلص رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الاستنتاج الصحيح من هذا: فمغناطيسية دولة الرفاهية لا تؤدي إلى توزيع جغرافي غير فعال للناس فحسب، بل إنها تؤدي أيضاً إلى تآكل المغناطيس ذاته وإلحاق الضرر به. ولهذا السبب يطالب كاميرون بفرض قيود على مبدأ الشمولية، حتى بالنسبة للمهاجرين الاقتصاديين بين البلدان الأوروبية. وحتى في حال عثورهم على وظيفة، كما يقول كاميرون، فإن المهاجرين لا بد أن يتمكنوا من الحصول على فوائد الرفاهية الاجتماعية الممولة من الضرائب بعد أربع سنوات فقط. وتفرض القواعد المعمول بها حالياً فترة انتظار طويلة فقط على المهاجرين غير العاملين من الاتحاد الأوروبي، الذين لا بد أن يكونوا من المقيمين في المملكة المتحدة لخمس سنوات لاكتساب حق الوصول الكامل إلى المنافع العامة.

ولا يعني هذا الاقتراح بالضرورة فرض المشاق على المهاجرين من الاتحاد الأوروبي؛ بل يعني ببساطة أن أي دعم ربما يحتاجون إليه على مدار فترة السنوات الأربع لا بد أن يمول من قبل بلدانهم الأصلية. وهناك في واقع الأمر الكثير مما قد يبرر تقديم مبدأ الوطن الأم ضمن قواعد الاتحاد الأوروبي: إذ يتعين على البلد الأصلي للمهاجر أن يستمر في تحمّل المسؤولية عن توفير المنافع الاجتماعية لعدد معين من السنوات، إلى أن يتم تطبيق مبدأ الدمج الكامل.

فمن الصعب أن نفسر على سبيل المثال لماذا ينبغي لمتلقي الرعاية الاجتماعية الألماني غير الصالح للعمل أن يحصل على الدعم من قبل الدولة الإسبانية إذا قرر أن يعيش في «مايوركا». ومن غير المعقول بنفس

الهجرة إلى دولة الرفاهية



لقد أطلق الصراع المسلح الذي يزعزع استقرار بعض الدول العربية العنان لموجة ضخمة من اللاجئين المتوجهين إلى أوروبا. ففي عام 2015 وصل نحو 1.1 مليون لاجئ إلى ألمانيا وحدها. ومن ناحية أخرى، كان تبني مبدأ حرية التنقل داخل أوروبا سبباً في إشعال شرارة تدفقات هائلة، وإن كانت غير ملحوظة إلى حد كبير، من الهجرة بين الدول الأوروبية. ففي عام 2014، شهدت ألمانيا صافي تدفقات غير مسبوق بلغ نحو 304 آلاف شخص من بلدان الاتحاد الأوروبي الأخرى، وربما كان الرقم مماثلاً في عام 2015.

هانز فيرنر سن*





مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم توقع مذكرة تفاهم مع هيئة كهرباء ومياه دبي

تتفاعل مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم مع توجيهات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة -حفظه الله- بتخصيص عام 2016 عاماً للقراءة، وإطلاق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي -رحاه الله- مشروع "تحدي القراءة العربي" لتشجيع القراءة لدى الطلاب في العالم العربي عبر التزام أكثر من مليون طالب بقراءة 50 مليون كتاب خلال عامهم الدراسي، ومن هذا المنطلق وقّعت المؤسسة مذكرة تفاهم مع هيئة كهرباء ومياه دبي، وتهدف إلى تعزيز ودعم الشراكات الاستراتيجية وتوحيد الجهود المشتركة بين الدوائر والمؤسسات الحكومية المحلية لتشجيع وترسيخ ثقافة الاطلاع والقراءة، والتعاون في تنظيم الأنشطة المختلفة التي تدعم عام القراءة وتسهم في نشر ثقافة الاطلاع والمعرفة.

دولتنا على الساحتين الثقافية والمعرفية في المنطقة والعالم". وضمن التعاون المشترك بين المؤسسة والهيئة تم إعلان ثلاث مبادرات، الأولى هي "القراءة طاقة إيجابية" حيث تنظم على إثرها أنشطة ثقافية تدعم عام القراءة الإيجابية، والمبادرة الثانية تتمثل في إقامة معرض دائم للكتاب في حديقة زعبيل بدبي، وتخصيص جناح خاص للناسخ الإماراتي، أما المبادرة الثالثة فهي رعاية لعدد من وحدات مبادرة كرسى المعرفة الذي أطلقتها المؤسسة في وقت سابق، والذي يضم مكتبة مصغرة على شكل كرسى تشتمل على باقة من الكتب والإصدارات المفيدة، وستزين المكتبة بأقوال لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حول أهمية العلم والمعرفة.

من جهته أكد سعادة سعيد محمد الطاير، أن الهيئة وضعت ركائز أساسية لتحقيق استراتيجيتها ومنهجيتها لأن تصبح مؤسسة مستدامة مبتكرة هدفها المساهمة في نشر الإبداع والتميز، والقيام بدور مهم ليصبح طلابنا من أفضل طلبة العالم في مهارات القراءة والمعرفة والتحصيل العلمي، كما نسعى سعيًا حثيثاً نحو اكتشاف المبدعين والموهوبين ودعم مهارات الابتكار والتميز لديهم واستقطابهم وتبنيهم ضمن الكادر الوظيفي للهيئة. ولفت إلى أن تلك المبادرات تأتي إسهاماً من الهيئة، وبالتعاون مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، بهدف التشجيع على القراءة، وليكون الكتاب في متناول الجميع على مدار العام لضمان إحداث تغيير سلوكي إيجابي في مجتمعنا من خلال تنشئة جيل قارئ مطلع.

وقّع المذكرة كل من سعادة جمال بن حويرب، العضو المنتدب للمؤسسة، وسعادة سعيد محمد الطاير، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للهيئة. وقال سعادة جمال بن حويرب: "إن المؤسسة منذ تأسيسها، تحرص على إطلاق مبادرات ومشاريع وعقد شراكات فعّالة مع كافة الجهات الحكومية والخاصة بالدولة، بهدف نشر مفاهيم الابتكار والريادة والتميز في المجتمع المحلي والعربي وعلى كافة الصّعد، ولا شك أن مبادرة اليوم تأتي لتواكب توجّهات قيادتنا الرشيدة والمتمثلة بإعلان صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة "حفظه الله" بتخصيص العام 2016 عاماً للقراءة، وتماشياً مع إطلاق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي -رحاه الله- مشروع "تحدي القراءة العربي" لتشجيع القراءة لدى الطلاب في العالم العربي". وأضاف أن شراكات مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم مع مختلف الجهات والدوائر الحكومية تأتي لتؤكد مستوى التعاون والتكامل في الأداء الحكومي بين الجهات والمؤسسات كافة، إلى جانب أن هذا التعاون يصب في دور المؤسسة المهم والأساسي لنشر ثقافة القراءة والاطلاع في المجالات كافة، وبين جميع فئات المجتمع الإماراتي.

وأكد أن المؤسسة ستقدم كل الدعم المطلوب لكافة المبادرات المعرفية التي تطلقها الجهات الحكومية في الدولة، وترحب بجميع الجهات التي ترغب في الاستفادة من خبرات المؤسسة في هذا المجال، متمنين التوفيق للجميع، والنجاح لكافة المبادرات التي تدعم القراءة وتسهم في تعزيز مكانة



برنامج دبي الدولي للكتابة ينهض بالإبداع الموجّه للطفل

تعمل مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، في إطار حرصها على تطوير المهارات الكتابية والممارسة المحترفة، على عقد الشراكات والاتفاقات مع الروّاد والخبراء المحليين والعرب والعالميين المشهود لهم بالخفاء والمهنية؛ من أجل تدريب المرشحين المنتسبين إلى برنامج دبي الدولي للكتابة، حيث تشمل فئة الكتابة تخصيص مدرب لكل حقلٍ من حقول الكتابة المختلفة.

استراتيجية قائمة على تشجيع الكتابة الإبداعية في هذا الحقل بهدف إثراء المكتبات العربية بمحتوى يشجّع على الابتكار، ويتناسب مع شخصية وعقلية طفل القرن الـ 21 الذي يتطلع إلى نوعية من الكتابة تحمل الأفكار الخلاقة، وتُكسبه آليات التعليم المتطور بأسلوب ذكي يخلو من المباشرة؛ ليحفّز خياله على تحليل المواقف، واستنباط النتائج. وتعتبر الكاتبة وفاء المزغني، مدربة ورشة الكتابة للطفل، من الكفاءات المتخصصة في هذا المجال في الوطن العربي، فهي أستاذة بالجامعة التونسية، وباحثة ومتخصصة في ثقافة الطفل والمرأة، وتولت كذلك منصب رئيس وحدة البحث في ثقافة الطفل حتى عام 2013، ورئيس المجلس العالمي لكتب اليافعين - فرع تونس - وعضو في لجان التحكيم لمسابقة كتاب الطفل. وكانت المؤسسة قد اختتمت بنجاح المرحلة الأولى من فئة الكتابة، التي تمّ تخصيصها لحقل الرواية، حيث استطاع المنتسبون إطلاق رواياتهم بعد إكمال ورشة العمل التدريبية بإشراف الروائية المتخصصة نجوى بركات، وقامت المؤسسة بتقديم المنتسبين إلى الجمهور والمفكرين والمثقفين والأدباء، حيث قاموا بتوقيع النسخ الأولى من رواياتهم أمام وسائل الإعلام في جناح المؤسسة الذي شارك في معرض الشارقة الدولي للكتاب 2015.

وفي هذا الإطار أعلنت المؤسسة عن إطلاق المرحلة الثانية من فئة الكتابة ضمن برنامج دبي الدولي للكتابة، والتي تتضمن تنظيم ورشة عمل تدريبية في حقل الكتابة للطفل وتستمر لمدة 6 أشهر على أن تتولى الكاتبة والمدربة التونسية «وفاء المزغني» تدريب 10 كُتّاب من مواطني الإمارات لتأهيلهم وصقل مواهبهم في مجال الكتابة للطفل. وقال سعادة جمال بن حويرب العضو المنتدب لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم: «إنّ برنامج دبي الدولي للكتابة الذي تمّ إطلاقه بتوجيهات سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم رئيس المؤسسة، يهدف عبر فئتيه (الكتابة وتبادل الكُتّاب) إلى تخريج جيل من المواهب الناشئة في مجال الكتابة، وذلك عبر تدريبهم وصقل مواهبهم الأدبية بمساعدة مجموعة من الخبراء والمتخصصين وروّاد الكتابة في العالم العربي على حقول الكتابة المختلفة». وبدورها، أثنت الكاتبة وفاء المزغني على جهود المؤسسة في نشر المعرفة وتعزيز القدرات الكتابية للمواهب الناشئة، وقالت: «إنّ الاستثمار في الطفل يعني الاستثمار في المستقبل، ودولة الإمارات العربية المتحدة ومؤسساتها أدركت أهمية ذلك عبر طرح البرامج والمبادرات التي تصقل مواهب وإمكانات الطفل الإماراتي والعربي». وتأتي ورشة الكتابة الإبداعية في حقل الكتابة للأطفال ضمن



سحر التنظيم

كيف نتخلص من الفوضى إلى الأبد

تأليف / ماري كوندو

يفتقر معظم الناس إلى القدرة على التنظيم بشكل لا يدع مجالاً لتسلل الفوضى إلى حياتهم مرة أخرى، ومهما ازداد إتقانهم وتقانيهم، فسرعان ما ينسون أو يتراجعون عن تطبيق أي نظام يتبنونه فتعود الأمور إلى سيرتها الفوضوية الأولى. وتؤكد المؤلفة في هذا الكتاب أن التنظيم يتمتع بقدرة تحفيزية هائلة تتجاوز كونه مجرد وسيلة لتوفير بيئة نظيفة وصحية، إذ يمتد أثره إلى تغيير نظرة الأفراد إلى أنفسهم وتطلعاتهم في الحياة ككل، فالمنزل المرتب رمز للذهن الصافي والتوجهات الإيجابية والعلاقات المثمرة، ولذلك تنصح المؤلفة القارئ بالقول: «ابدأ بالتخلص من الزوائد، ثم نظّف المساحات المتاحة كلياً وإجمالاً وفي جولة واحدة، وقل: وداعاً للفوضى».

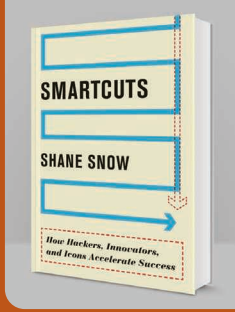


قفزات ذكية

كيف يختصر الخارقون والمبتكرون طريق النجاح

تأليف / شان سنو

على الرغم من أن قدراتنا وإمكاناتنا الحضارية قد تضاعفت، إلا أننا لا نزال نظن أن تقدم وازدهار مجتمعاتنا ومؤسساتنا لا بد أن يستغرقا أجيالاً، وعلى الرغم من القفزات الخارقة التي يمكننا القيام بها، فإننا لم نتخل عن الطرق التقليدية والأساليب المريحة التي تعودنا عليها، فنحن دائماً نعمل بجد ونُحسّ أنفسنا على بذل المزيد من الجهد واستثمار المتاح من الموارد، ولكننا نادراً ما نُحَفِّز أنفسنا على العمل بذكاء، وهي النقطة التي يناقشها مؤلف الكتاب من خلال محاولة البرهنة على أن أي شخص، وليس فقط رواد الأعمال، يمكنه أن يبرع في تقدمه في مجال عمله وحياته بصفة عامة إذا وُظِّف قدراته التوظيف الأمثل.

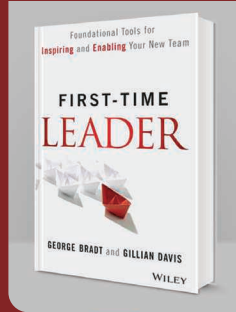


قائد للمرة الأولى

كيف تقود فريقك الجديد وتلهمهم

تأليف / جورج برات وجيليان ديفيس

لا يصبح معظم المديرين ناجحين إلا بعد التعرّض لتحديات جديدة وارتكاب أخطاء متكررة والتعلّم منها، ولكن ليس من الضروري أن يمر القادة بكل هذه المراحل، لأنه يمكنهم أيضاً التعلّم من أخطاء الآخرين وتجاربهم الإيجابية، وتوفير تكاليف الأزمات وحالات التخبط والحيرة. إن أول مشكلة يواجهها القادة المبتدئون هي عدم إدراكهم لطبيعة مهمتهم القيادية بسبب اختلاف المهارات المطلوبة للقيادة عن المهارات اللازمة للإدارة والتنفيذ الروتيني لإجراءات العمل. ويرصد الكتاب أوجه التشابه والاختلاف بين القائد والمدير، ويحلل عناصر القيادة الناجحة، والسبل المثلى التي يجب على القائد الأخذ بها عند تعامله مع فريقه أو عند مواجهته لعائق أو مشكلة ما.



تعزز ثقافة القراءة في الأماكن العامة

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم تطلق مبادرة «كرسي المعرفة»

تواصل مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم مبادراتها ومشاريعها الهادفة إلى نشر المعرفة في المجتمع الإماراتي، وفي هذا الإطار وبالتعاون مع هيئة الطرق والمواصلات، أطلقت المؤسسة مبادرة «كرسي المعرفة»، التي تسعى إلى تعزيز ونشر ثقافة القراءة في الأماكن العامة، ومواقع انتظار المواصلات العامة بإمارة دبي بشكل خاص. وذلك انطلاقاً من توجيهات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، واعتماد مجلس الوزراء برئاسة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله" بتخصيص العام 2016 عاماً للقراءة.



وقال سعادة جمال بن حويرب العضو المنتدب للمؤسسة: "إنّ مبادرة «كرسي المعرفة» التي أطلقتها المؤسسة بالتعاون مع هيئة الطرق والمواصلات في دبي، تأتي تماشياً مع توجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» الداعمة بشكل دائم للقراءة والمعرفة، كما تأتي المبادرة في إطار تعزيز أهداف مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، الرامية إلى نشر المعرفة، وإعداد أجيال تمتلكها وتسخرها في خدمة مجتمعاتها نحو غد أفضل.

وأكد جمال بن حويرب أنّ المبادرة تهدف إلى ترسيخ ثقافة القراءة، لدى جميع فئات المجتمع، والمساهمة بشكل فاعل في إعداد جيل مثقف في كل المجالات، تكون القراءة أحد الأنشطة الرئيسة في حياته اليومية، كما تدعم المبادرة فكرة القراءة في الأماكن العامة، والاستفادة بالشكل الأمثل من أوقات الانتظار أثناء التنقل.

كما تأتي المبادرة تماشياً مع مشروع (تحدي القراءة العربي)، الذي أطلقه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، بهدف تشجيع القراءة لدى الطلاب في العالم العربي، عبر التزام أكثر من مليون طالب بقراءة 50 مليون كتاب خلال عامهم الدراسي.

وتعد مبادرة (كرسي المعرفة) بمثابة مكتبة مصغرة، تضم باقة مميزة من الإصدارات الحديثة، في عدة مجالات مثل: علوم الإدارة، والابتكار، وقصص الأطفال، والروايات، ويتم توزيع الكتب في أرفف على شكل دائرة يتوسطها كرسي للمطالعة، وروعي في تصميم وتصنيع الكرسي إمكانية نقله إلى عدة مواقع؛ بهدف تعميم الاستفادة من المبادرة، وتشجيع السكان على القراءة. وقد تمّ وضع خمسة كراسي حتى الآن في خمسة مواقع، بواقع كراسيين في محطتي الحافلات في الراشدية وأبو هيل، وكرسيين في مركزي خدمة العملاء في أم الرمool والبرشاء، وكرسي واحد في مبنى مؤسسة المواصلات العامة بمنطقة المحيصة.



العالم العربي يمتلك ثروة بشرية ومالية تؤهله للانطلاق بثقة نحو المستقبل

العالم من أجل اقتصاد قاعدته الأساسية التكنولوجية الرقمية، وهذا مؤشر جيد على الصعيدين العربي والعالمي.

ما أهم المؤسسات التي يمكنها أن تبني اقتصاداً عالمياً قاعدته التكنولوجية والمعرفة؟

يجب على مؤسسات أي دولة أن تتعاون معاً من أجل تحقيق هذا الهدف ولكن أهم مؤسستين يمكن أن تكونا سباقتين إلى ذلك هما البنوك والجامعات، فالبنوك عليها مسؤولية أخلاقية واجتماعية وهي تقدم القروض والمساعدات المالية إلى المؤسسات العلمية خاصة الجامعات، وعندما يتوافر العامل المادي يمكن للجامعات أن تبني المختبرات والمراكز البحثية والعلمية من أجل الوصول إلى مجتمع رقمي، لأنه ليس من المعقول أن يكون دور البنوك هو الاحتفاظ بمليارات الدولارات، والمراكز العلمية والتكنولوجية تبحث عن ممول ولا تجد، ويجب أن يكون هناك تكامل بين المؤسسات البنكية والمالية، وبين المراكز البحثية والجامعية من أجل الوصول إلى مجتمع مُتطوّر تكنولوجياً ورقمياً، فهذه الشراكة ضرورية جداً للجانبين وللمجتمع بشكل عام.

بيئة محفزة

إن الاقتصاد القائم على المعرفة يعتبر مرحلة متقدمة من الاقتصاد المعرفي، فهو يعتمد على تطبيق الاقتصاد المعرفي في مختلف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية مثل التزاوج بين تكنولوجيا المعلومات مع قطاعات متعددة كالاتصالات، ومن المؤكد أن توفير بيئة للبحث والتنمية بمساعدة الحكومات والقطاع الخاص سوف يؤدي إلى تشجيع نشر التكنولوجيا، وخلق فرص عمل جديدة وتحسين انتقال التكنولوجيا بين القطاعين العام والخاص، وتأكيد الشراكة بين الحكومة والقطاع الخاص، وتنشيط دور الجامعات والبيئة السياسية على السواء.

إن الإنفاق على الابتكار هو عمل لا بد أن تقوم به الحكومات لتتمكن من تحقيق التطور والتقدم في المجالات المختلفة عبر الدخول إلى مجالات البحث العلمي وإيجاد الحلول للقضايا المتنوعة.

على هامش قمة المعرفة 2015 حاورت مجلة «ومضات» البروفيسور جاك فان دير مير، رئيس قسم التنافسية والابتكار في بنك الاستثمار، الذي كان أحد المتحدثين في جلسة بعنوان «مؤشرات اقتصاد المعرفة وتكنولوجيا المعلومات والبحث والتطوير والابتكار».

بدايةً، ما هو تقييمك لقمة المعرفة 2015؟

تعتبر هذه القمة خطوة مُتقدّمة فهي تؤسس لبناء قاعدة علمية وتكنولوجية عالية الجودة، ومن خلال استعراض المشاركين فيها والمتحدثين وأوراق العمل فإن هناك الكثير من المسائل المهمة التي تمّ طرحها ومناقشتها وبالتالي فإن هذه القمة قدّمت الكثير من التصورات لابتكارات مستقبلية يمكن أن تنشط عالم المعرفة ليس في المنطقة العربية فقط بل في العالم كله، وبمنظرة سريعة على ما تمّ إنجازه ومناقشته فإننا نستطيع أن نلاحظ أن دولة الإمارات من الدول التي بنت لنفسها قاعدة بيانية تستند إلى المعرفة والتكنولوجيا الرقمية وهذا ما يُعزّز حضورها ومكانتها بين الدول المتطورة، كما أن المبادرات العلمية والمعرفية التي تقوم بها الدولة تثبت رغبة الإمارات في أن يكون لها اقتصادها وأنظمتها المالية والإعلامية والسينمائية المستندة إلى أسس علمية، وهذا هو التطور العلمي الحقيقي الذي يمكن أن يبني مستقبلاً اقتصادياً وتنموياً سليماً في دولة الإمارات.

هل ترى أن المنطقة العربية لديها المؤهلات للانطلاق نحو المستقبل الرقمي والتكنولوجي؟

العالم العربي يمتلك ثروة بشرية ومالية هائلة، ويمكن أن يتم توظيف هذين العنصرين من أجل الانطلاق نحو المستقبل الرقمي والتكنولوجي، كما أن الجميع في الدول العربية يسعى لاكتساب المعرفة والتكنولوجيا الحديثة وهناك مؤسسات كثيرة جداً في العالم العربي تخطو بشكل سريع نحو التكنولوجيا المعتمدة على المعرفة الرقمية، وبالطبع ليس كل الدول العربية لديها الإمكانيات لإنشاء مراكز بحثية وتكنولوجية، ولكن معظمها يمتلك ذلك وخاصة في دول الخليج التي باتت تُخصّص جزءاً كبيراً من ميزانياتها للبحوث العلمية والتكنولوجية والرقمية، وهذا مؤشر إلى أن هذه الدول تسير في الطريق الصحيح الذي سيوصلها في نهاية المطاف إلى امتلاك التكنولوجيا المعرفية والتي ستضعها في مصاف الدول التي تمتلك اقتصاداً قوياً يعتمد في الأصل على التكنولوجيا والمعرفة الرقمية.

برأيك، ما هي الطريقة المثلى لامتلاك قاعدة اقتصادية معرفية؟ لقد أصبح الإنتاج الاقتصادي يعتمد بالدرجة الأولى على المعرفة التكنولوجية، فأسواق التكنولوجيا أصبحت هي الوجهة التي يقصدها أي مجتمع يريد أن يتطور، والمجتمعات العربية تواجه بعض التحديات من أجل الوصول إلى امتلاك قاعدة اقتصادية معرفية، منها أن بعض الحكومات لا تخصص جزءاً كبيراً من ميزانياتها للبحوث العلمية، علماً بأن الدول الخليجية لديها ميزانيات كبيرة من أجل تلك البحوث، ولكن هناك دول عربية أخرى، إما أنها غير قادرة على تخصيص مثل هذه الميزانيات أو أنها غير مهتمة كثيراً بها، ولكن في النهاية لا يمكن لأي دولة أو مجتمع أن يتطور مالم يكن لديه قاعدة اقتصادية معرفية تكنولوجية قوية، لذا فإن الدول العربية التي لا تملك المال والخبراء في هذا المجال عليها الاستعانة بالدول الأخرى من أجل الوصول إلى التكنولوجيا التي تؤهلها لتسير بشكل متوازن مع الدول المتطورة التي تعتمد في وجه من أوجه حياتها الاقتصادية والفنية والعلمية والتجارية وغيرها على المعرفة، وأنا أرى أن هناك سعياً حثيثاً يحدث الآن في جميع دول



رئيس قسم التنافسية والابتكار في بنك الاستثمار الأوروبي

جاء فان دير مير:

الإمارات تملك قاعدة بيانات تستند إلى التكنولوجيا الرقمية

هندسة المعرفة أو إدارة المعرفة مصطلحان يترجمان الفائدة من اقتصاد قائم على المعرفة الفنية، والإبداع، والذكاء، والمعلومات، وكلها مفردات تصب في حركة النمو الاقتصادي المعاصر. فما هو واقع تكنولوجيا المعلومات الرقمية في المنطقة العربية؟ وإلى أي مدى تدعم المعرفة الاقتصاد في المنطقة؟ حوار وترجمة: رنا إبراهيم تصوير: محمد شاهين



نهاية إعلانات الإنترنت



لدى شقيقتي المتقاعدة عن الخدمة في البحرية الأمريكية تعبير عسكري مثالي لما تفعله مع الصحيفة التي تقرأها يوم الأحد حين تصل إليها. فهي تقول إنها «تفك أجزاءها لتنظيفها» فتتزع الملحقات الإعلانية والأقسام الأخرى غير المطلوبة، أحياناً، قبل أن تدخل بالصحيفة إلى منزلها. الشيء نفسه ينصرف على سقط المتاع من البريد. فالقمح يدخل من الباب والعصافه تذهب إلى سلة المهملات، وعلى الإنترنت لدينا أدوات لحجب الإعلانات لتتقية المواقع تلقائياً.

دوك سيرلز * - ترجمة: محمد حرفوش

المحتوى» على أجهزتها مما يفتح مزيداً من السبل للتحكم فيما يدخل ولا يدخل أبوابهم الافتراضية. وحجب الإعلانات ليس بدعة جديدة، ففي عام 2002، أعد هنريك استد سيريبنسن برنامج Ad-block الذي يوسع أي شخص أن يحصل عليه من الإنترنت ويشغله في أي متصفح، لكن التكنولوجيا لم تنطلق بقوة إلا بعد عقد من الزمن. فما الذي تغير؟ أعتقد أن أكبر سبب يجعل الناس يرفضون الإعلانات يمكن تلخيصه في كلمة واحدة وهي: التعقب، فعلى مدار العقد الماضي تزايد استخدام الشركات للتكنولوجيا المندسة تحت سطح إعلانات الإنترنت للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عنا، ولا يضطر المعلنون إلى تصميم هذه

القدرة بأنفسهم، بل يعتمدون على شبكات لتوصيل الإعلانات تزعم أن بوسعها عرض إعلانات ذات صلة بالناس بصرف النظر عن الموقع الذي يزورونه. وتطلق شوشانا زوبوف من مدرسة الاقتصاد في جامعة هارفارد على هذه الممارسة المتفشية «أسمالية المراقبة».

وربما يظهر أغرب توضيح لهذه الظاهرة في صورة رسم بياني نشرته عام 2013 شركة «أي. بي. إم.» وشركة «آبردين جروب» البحثية تحت عنوان «تقطير البيانات الكبيرة». ويظهر في الرسم «تيارات النقر» (أي تفاصيل كل حركة من حركات الفارة أو حركة الأصابع على الشاشات التفاعلية) وبرامج التواصل الاجتماعي والمصادر الأخرى للبيانات وهي تتدفق عبر أنابيب إلى قادوس أخبر. وفي القاع هناك صنابير «الاستفادة المثلى من تفاعل المستهلك» و«الاستفادة المثلى من التسويق» وهي تصب مادة مقطرة في قوارير فارغة فوق سير دوار، وكل قارورة فارغة تمثل «الشخص الصحيح» يحصل على «العرض الصحيح» عبر «القناة الصحيحة» في «الوقت الصحيح»، وبالقرب من نهاية السير تنفث كل قارورة غازات تتصاعد إلى أعلى في قمع يجمع «معايير الحملة» ليعيد التغذية المرتجعة إلى أعلى في القادوس. وإذا نظرت إلى الأرقام في الأشكال المربعة بجانب الأنابيب فستري أن ما تدومه «أي. بي. إم.» و«آبردين» بـ «الأفضل» في التسويق الناتج عن المراقبة يحصل على أقل من 10 في المئة من استجابة المستهلكين، لماذا؟ لأننا نادراً في الواقع ما نبحت عن شراء أي شيء. إننا نمضي في حياتنا فحسب ونفعل كل ما نفعله وهو ليس من شأن القائمين بالتسويق ما لم نقل غير هذا.

حين سأل الباحثون الناس عن السبب الذي يجعلهم يبدؤون في استخدام برنامج لحجب الإعلانات كان السبب الأساسي الذي يقدمونه هو تفادي «إساءة استخدام البيانات الشخصية».

ومما له دلالة أنه عندما سأل المشاركون في كتابة تقرير «بيجفير» و«آدوبي» 400 أميركي عن السبب الذي جعلهم يستخدمون برنامجاً لحجب الإعلانات كان السبب الأساس الذي قدموه هو تجنب «إساءة استخدام المعلومات الشخصية». وقبل 12 شهراً، أجرت شركة «ابسوس» البحثية مسحاً على أشخاص لمصلحة شركة ترستي للخدمات التسويقية ووجدت أن القلق بشأن الخصوصية على الإنترنت يتصاعد. والسبب الأبرز للقلق هو أن «الشركات تجمع وتبادل معلوماتي الشخصية مع الشركات الأخرى»، والناس خافوا من هذا أكثر من خوفهم من المراقبة الحكومية. ولذا فلا عجب أن ترتفع شعبية برامج حجب الإعلانات بشدة بعد أن اتضح أن الآليات الأخرى لحماية الخصوصية الشخصية مثل «لا تتعقب Do Not Track»، وهي وظيفة يمكن تفعيلها على متصفح الإنترنت للمطالبة بعدم جمع المواقع لبيانات عن الشخص، تم تجاهلها غالباً من شركات الإعلان على الإنترنت، وعندما ثبت أن آلية «لا تتعقب» بلا أنياب زود ملايين الناس أنفسهم بأنياب.

وهذا يعني أننا اختسنا قوة تفاوضية مع المعلنين والناشرين. فما الذي يجب أن نتفاوض عليه؟ أول وأسهل إجابة هي: الإعلان الذي لا يقوم على تتبع كل خطواتنا. بمعنى آخر، ذاك النوع العتيق من صناعة الإعلانات الأميركية الذي مازلنا نحصل عليه في العالم البعيد عن الإنترنت. فحتى لو كنا لا نحجب الإعلانات التي تجعل حجم مجلاتنا ضخماً وتقطع العروض التلفزيونية التي نشاهدها، فإننا نعرف على الأقل الدور الاقتصادي الذي تلعبه ونقدر الأفضل منها وهو ما يمكن أن يكون كل جزء فيه بنفس جودة الوسيط الإعلامي الذي يحمله. فهذه الإعلانات تحمل رسائل قوية عن الماركات لكنها تحترم خصوصيتنا ولا ترزع أجهزة تعقب بداخلنا ولا تستدرجنا بعيداً عما نفعله، فالإعلانات الجذابة التي تمتلئ بها مجلة «فوج» ووسائل الإعلام الراقية الأخرى التي ليست على الإنترنت هي قمح الإعلان. أما النوع الذي يدفع ملايين



أعداد المستخدمين لبرامج حجب الإعلانات تتضاعف حول العالم

الأشخاص منا إلى استخدام برامج حجب الإعلانات فهي عصافه الإعلان. وهناك بالفعل وسائل لفصل الغث عن الثمين على الإنترنت. وأشهر أداة لحجب الإعلانات هي Adblock Plus وإعداداته الأساسية تسمح بمرور ما يطلق عليه الإعلانات «المقبولة» رغم أن الشركة تجمع بشكل يثير الخلاف الأموال من الشركات التي تقبل إعلاناتها. وكثير من أدوات مراقبة ومنع التعقب من الإعلانات مثل Bouncer وDisconnect وDoNotTrackMe وGhostery وLight-beam وNoScript وPrivacyFix وPrivowny وWeb Pal، إذا أردنا ذكر بعضها فحسب، تؤثر أيضاً في حجب بعض عصافه الإعلان. والأهم من هذا أن أياً من هذه الأدوات يمكن تطويره ليساعد في الواقع على التوفيق بين طلب المستهلك وبين عرض المعلنين بوسائل لا تعتمد على التخمين المستقى من المراقبة. وأنا هنا أتحدث عن تكنولوجيا تدعى «صنع المطلوب»، وفيها نصنع أنا وأنت الإعلان ونوضح للسوق أننا نحتاج خدمة أو منتجاً ما، على سبيل المثال، «أحتاج إلى مضخة للدور تحت الأرضي الفارق بأسرع وقت» أو «أحتاج إلى تنظيف مجلس في كاميرتي من طراز «نيكون» دون إرساله إلى أي مكان». وهذه الطلبات يطلق عليها الطرف المستقبل «المبادرات الوجيهة» ويمكن أيضاً توجيهها بدون الكشف عن الهوية. وبرنامج «بروجيكت» في. «آر. إم»، في مركز «بيركمان» في جامعة هارفارد يتناول ما يزيد على عشرين مشروعاً لـ «صنع المطلوب» ومشروعات تطوير أخرى. ويجري تطوير وسائل إبداعية لاستخدام شبكات توصيل الإعلانات القائمة لتيسير إعداد طلبات معينة للمستهلكين. ومصممو برامج التصفح يمكنهم أيضاً إقامة مواقع لصنع المطلوب، واتخذت شركة «موزيلا» التي صممت متصفح «فايرفوكس» مني مستشاراً لأساعدهم على فعل هذا. ولأن موزيلا تفتتح مصادر شفراتها فيوسع مصممي برامج التصفح الآخرين الانضمام أيضاً.

دعنا نتصور الآن كم سيكون من الأكثر معقولة ترك المستهلكين يتجولون بحرية ومن دون مضايقة مع وجود أدوات تقدم معلومات قيمة حقاً إلى جانب العرض من السوق. ثم تخيلوا مقدار المال الذي يمكن ادخاره بإغلاق آلة التسويق التي تستهدف استغلال الناس الذين صنفوا بالفعل إنتاج هذه الآلة من حيث القيمة باعتبارها أشياء غير مرغوب فيها. وأخيراً فكلوا في مدى لطف ما قد يصبح عليه عالم الإنترنت. وحتى يحدث هذا في المستقبل يجب علينا أن نسمح بالإعلانات التي يمكننا بالفعل التسامح معها.

*كثير محررين في لينوكس جورنال وباحث في مركز تكنولوجيا المعلومات والمجتمع في جامعة كاليفورنيا وخريج مركز بيركمان للإنترنت والمجتمع في جامعة هارفارد.



نحرص على استقطاب الاستثمارات ذات الاعتماد الدولي

المدينة أول منطقة حرة لِلرعاية الصحية في العالم

ذلك لتصبح مدينة مثالية على مختلف الصعد تهدف بالأساس إلى توفير أعلى مستويات العلاج والرعاية الصحية.

كيف تتعاملون مع السياحة العلاجية، وهل تسعون إلى تحويل دبي إلى واحدة من عواصم السياحة العلاجية؟

تهدف المدينة إلى أن تكون مركزاً سياحياً علاجياً في المنطقة، إلا أن العمل على مشاريع السياحة العلاجية يحتاج إلى عدة مقومات، على رأسها البنية التحتية من حيث المعلومات، لذلك تعمل المدينة على تطوير البنية التحتية المتعلقة بالبرامج الإلكترونية، والموقع الإلكتروني على الشبكة، وجملة من الاستراتيجيات التي من شأنها أن تدعم هذا التوجه.

وتستقبل المدينة، أعداداً متزايدة من الحالات الطبية لذوي الاحتياجات الخاصة الباحثين عن علاجات عالية الجودة. وبفضل ما توفره من خدمات علاجية متميزة، سجلت المرافق الطبية المتخصصة في علاج وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة في المدينة نمواً في عدد المرضى من دول مجلس التعاون الخليجي والدول المجاورة.

كيف تعمل إدارة المدينة على تطوير الكوادر الإدارية وخلق قنوات تواصل بين مختلف الجهات الفاعلة في المدينة؟

إن الهيكل الإداري في المدينة يساعد على النقاشات والجلسات، بحيث نكون على تواصل مع مختلف محاور عمل المدينة الاستثمارية، والتنظيمية، والتعليمية، وغيرها، فتعقد الإدارة بصورة دورية اجتماعات لمناقشة كل شؤون المدينة، بحيث تكون صورة العمل على تطوير المدينة قائمة واضحة أمام مختلف الإدارات.

ويدير المدينة مجلس تشارك فيه جهات من خارج سلطة المدينة، للعمل على توسيع أفق تعديل السياسات، والاستماع إلى اقتراحات تسهم وتدعم عمل المدينة وتطور من أدائها، وهذا ما يجعل الكوادر الإدارية في سلطة المدينة فاعلة وتعمل في إطار منظم يسعى إلى تحقيق الأهداف الرئيسة للمدينة.

حدّثنا عن مشروع المدينة الطبية، ودورها في تعزيز القطاع الصحي في دبي.

مدينة دبي الطبية تعتبر أول منطقة حرة للرعاية الصحية في العالم، تم إطلاقها بقرار من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي «رعاه الله» بهدف تأسيس مركز إقليمي للتميّز في قطاعات خدمات الرعاية الطبية والتعليم الطبي والأبحاث في منطقة الشرق الأوسط، وتهدف إلى تعزيز مكانة دبي بوابة مركزية للمنطقة وجسراً بين أوروبا وآسيا للعمل على تقديم أفضل الخدمات الطبية والوقائية لسكان الدولة والمنطقة، وبالفعل نجحت المدينة التي قدرت تكلفة إنشائها بـ 8.1 مليار دولار في أن تكون الكيان الطبي الأول والرائد في المنطقة، لتستطيع بذلك تأسيس علاقات راسخة مع أبرز المؤسسات الطبية في العالم التي حرص العديد منها على أن تكون مدينة دبي الطبية مقراً لأول فروعها العالمية.

كيف تعمل المدينة على تقديم أعلى مستوى من الخدمات الطبية؟
تحرص مدينة دبي الطبية على توفير مستوى عالٍ من الخدمة الصحية، فتعمل على ذلك في أكثر من مستوى، أهمها: الأفراد والكوادر المهنية، إذ تعمل المدينة ضمن نظام ترخيص دولي مُعتمد عالمياً، وتركز في منح التراخيص على البلدان ذات التجارب الرائدة والمميزة على صعيد الطب والرعاية الصحية وغيرها، مثل دول أوروبا، وأمريكا.

والمستوى الثاني يتعلق بالمرافق الصحية التي تعمل المدينة على توفيرها، إذ يجد الزائر للمدينة أن أبنيتها مصممة بطريقة هندسية مريحة تتشابه في الشكل من الخارج، ومعدة بصور تراعي الراحة الجسدية والنفسية للمريض فحتى في شكل البناء والإطلالة وتوزيع النوافذ وغيرها يشعر المريض بالراحة، لذلك تُعدّ المنطقة الوحيدة في الخليج العربي التي لديها اعتماد دولي للمنطقة الصحية.

أما المستوى الثالث فيتمثل في العلاقة القائمة بين المريض والطبيب، فالمدينة تحرص على هذا الجانب كثيراً، بحيث يجري المريض مقابلات مع الطبيب قبل الدخول في مراحل العلاج، وفي الطرف الآخر توفر فرصة للمقابلة بين المستثمر والطبيب بحيث يكون العمل جاريّاً بصورة واضحة ومريحة لكافة أطراف العملية الصحية.

إضافة إلى هذه الإجراءات لا تغفل إدارة المدينة عن ردود الفعل والمتابعة بعد الخدمات، فنجري في بعض الأحيان استطلاعاً يشمل استبياناً يكشف رضا المرضى والمعالجين عن جودة الرعاية الصحية.

تتضمن المدينة على عدد من المرافق غير الطبية، فهل تتعاون المدينة مع مؤسسات رسمية وتجارية وهيئات فاعلة في الدولة؟

مدينة دبي الطبية لديها نشاطات تجارية متعددة وتضم العديد من الفنادق، والمطاعم، والمقاهي، وتعمل إدارة المدينة بصورة دورية على تعزيز وتطوير العلاقات بين المدينة والجهات السياحية، للعمل على رفع فاعلية المرافق السياحية والتجارية التي تشتمل عليها المدينة.

وترتبط المدينة بعلاقات تعاون مع عدد من الهيئات الرسمية في الدولة، منها هيئة المعرفة، ووزارة الصحة، وتعقد المدينة اجتماعات دورية مع هذه الجهات وغيرها، للعمل على النهوض في مستوى الخدمات التي توفرها المدينة، إضافة إلى ذلك ترتبط بعلاقات مع الكثير من المؤسسات والشركات في القطاع الخاص.

لذلك لا يمكن النظر إلى المدينة بوصفها مكاناً علاجياً وحسب، وإنما تتعدى



في حديثه عن رؤية مدينة دبي الطبية

رمضان البلوشي:

السياحة العلاجية على رأس أهدافنا

تعد مدينة دبي الطبية واحدة من العلامات الريادية الفارقة على مستوى الرعاية الصحية والخدمات الطبية في المنطقة العربية، إذ يتعدى جهدها الرعاية الصحية وعلاج المرض العضوي، ليصل إلى توفير مدينة حرة متكاملة توفر مختلف الخدمات التي يحتاجها المريض من الترفيه، والتسوّق، والعلاج الطبي الجسدي، والنفسي وغيرها من المستويات.

للذراع التنظيمية في سلطة مدينة دبي الطبية، للحديث عن الجهود التي تقوم بها المدينة، والأهداف التي تسعى إليها على مستوى المساحة الجغرافية، والرعاية الصحية، وجودة الكوادر الطبية، ودعم الأبحاث والدراسات، وغيرها من المحاور، فكان الحوار التالي:

ولا تتوقف المدينة عند هذا الحد وحسب، بل تحدث الخطى نحو مزيد من النهوض على صعيد الرعاية الصحية، لتشكّل مركزاً صحياً جاذباً على مستوى المنطقة، فلا تدخر جهداً عن تطوير أداء كوادرها، وتعزيز خدماتها، وتوفير كل ما يحتاجه المريض من مستلزمات. «ومضات» التقت الدكتور رمضان البلوشي، الرئيس التنفيذي



عالم مملوء بالتهديدات



نعيش في عالم مملوء بالتهديدات والمخاطر، بعضها حقيقي ويستدعي التعامل معه بجدية وأخذ الحيطة والحذر، وبعضها الآخر ليس أكثر من تقديرات شخصية غير موضوعية، يسمى النوع الأول بـ«الخطر الموضوعي»، وهو تفسير منطقي ومحاييد للاحتمالات، بينما يسمى النوع الثاني بـ«الخطر غير الموضوعي»، أو «الذاتي» وفيه تلعب قناعات الشخص، ومخاوفه النفسية، وتقييمه الفردي، الدور الأكبر في تعريف الخطر، أو ما يعرف بـ«تصور الخطر». ولعل المثال الأبرز على النوع الثاني هو خوف شريحة كبيرة من الناس من الطيران أكثر من التنقل بالسيارة، علماً بأن الأدلة الموضوعية تفيد بأن السفر بالطائرة أكثر أماناً من التنقل بالسيارة أو الحافلة.

وسماء الحسيني*

نساوي أيضاً بين مفهومين مختلفين، وتلتبس على المترجمين إلى اللغة العربية ترجمتهما الدقيقة، مع أن المصطلحين في اللغة الإنجليزية مختلفان تماماً، فالأول يعرف بـ«Hazard» وسنترجمه في هذا المقال بـ«التهديد»، والآخر «Risk» ويترجم إلى العربية بـ«الخطر». الممارسة الشائعة في العربية هي ترجمة المصطلحين إلى «الخطر»، مع أن الفرق بينهما كبير، فالتهديد هو أن يمتلك الشيء الخصائص أو القدرة على إلحاق الضرر، ولا يعني ذلك بالضرورة أنه يمكن أن يتسبب بالخطر. فالأسد يمثل «تهديداً» على الإنسان لقدرته على التسبب بالأذى، لكن لن يتحول هذا التهديد إلى خطر حقيقي، إلا إذا خرج الأسد من القفص، لذلك يعرف «الخطر» بأنه احتمالية أن يتسبب التهديد بحدوث الأذى، ومن دون وجود هذه الاحتمالية للتعرض للتهديد، سيبقى تهديداً ولن يتحول إلى خطر.

ينتج عن المساواة بين هذين المفهومين العديد من الأخطاء، وتقوم وسائل الإعلام في كثير من الأحيان بتضخيم الأمور، وإثارة الرعب لدى الناس، نتيجة الخلط بين المفهومين، كالتحذير من احتواء طعامنا على مادة مسرطنة من دون الإشارة إلى تركيز هذه المادة، وهو أمر ضروري لمعرفة قدرتها على إلحاق الأذى، فحتى لو كانت هذه المادة مسرطنة فعلاً، فهي لن تشكل خطراً حقيقياً إلا إذا تجاوز تركيزها المتناول الحد الآمن.

الخوف من الشيء لا يعني بالضرورة أنه يشكل خطراً حقيقياً تماماً، كما أن الاعتقاد بأمر ما لا يجعل منه أمراً صائباً، وفي المقابل هناك الكثير من الأمور المحيطة بنا، التي تشكل خطراً حقيقياً علينا، ونتعامل معها بثقة واطمئنان نظراً لجهلنا بها. المشكلة الحقيقية في تحديد الحجم الحقيقي للخطر تكمن بالقدر الكبير من نقص المعلومات المتاحة في كثير من الأحيان حول القواعد التي تحكم الأنظمة المعقدة من حولنا، مثل النظام البيئي، والمناخي، وعالم المال والاقتصاد. كل من هذه الأنظمة يحتوي على العديد من المكونات، التي ترتبط بدورها مع بعضها البعض بعلاقات متشابكة تجعل من الصعوبة بمكان تخمين حجم المخاطر. وقد يعتقد البعض، أن العلم بالشيء وجمع المعلومات اللازمة كفيلاً باتخاذ الأحكام الصحيحة، لكن الأمر ليس بهذه السهولة دائماً، وستبقى هناك دائماً مساحة في داخل كثير منا للتأويلات الشخصية والمخاوف والتصورات المسبقة غير الموضوعية. الخطأ «الإيجابي الكاذب» و«السلبي الكاذب» ينتج عن تقييم الخطر بشكل خاطئ نوعان من الخطأ، يطلق على النوع الأول «الإيجابي الكاذب»، وعلى النوع الثاني «السلبي الكاذب». ولتوضيح هذين النوعين، تصور وجود شكوك بحدوث عطل في أحد محركات طائرة على وشك الإقلاع، ارتكاب النوع الأول من الخطأ «الإيجابي الكاذب» هو أن يتم التعامل مع الأمر على أن هناك مشكلة حقيقية، وتأخير موعد الرحلة من أجل التأكد من عدم وجود عطل، أو إصلاحه في حال وجوده، ومن ثم اكتشاف أنه لم يكن هناك أي عطل في المحرك، وأن تأخير الرحلة، والخسائر المادية الناتجة عن هذا التأخير، والتأثير على راحة الركاب كان مبنياً على شكوك غير حقيقية.

أما النوع الثاني وهو «السلبي الكاذب» فهو التعامل مع العطل بأنه غير حقيقي، والسماح للطائرة ومن عليها بالإقلاع، ثم تحطم الطائرة نظراً لوجود عطل خطير في المحرك. في هذه النوعية من الحالات، يعطى الخطأ من النوع الثاني الأولوية على الخطأ من النوع الأول، لأن عواقب تحطم الطائرة أكبر بكثير من عواقب تأخير موعد الرحلة، لكن القرار لا يكون سهلاً في جميع الحالات. إذا كان هناك احتمالية أن تتسبب إحدى المواد الكيميائية التي تدخل في كثير من المنتجات حولنا، على سبيل المثال، بخطر على صحة الإنسان، ولا يمكن للدراسات العلمية حسم النتيجة حول سلامة هذه المادة، لأن نتائجها



نرتكب خطأ كبيراً عندما نساوي بين التهديد والخطر

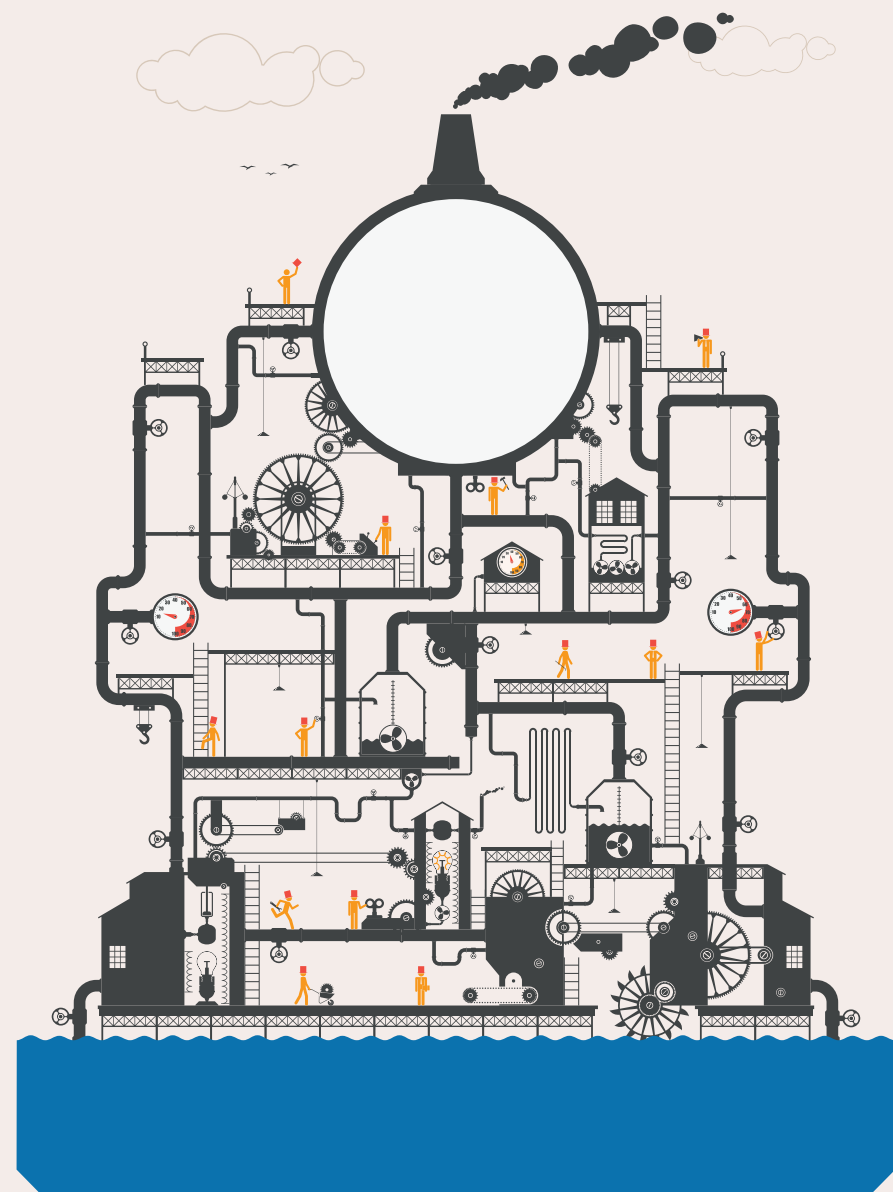
متضاربة. في هذه الحالات تتم الموازنة بين النوعين السابقين من الخطأ، واتخاذ قرار لا يعتمد على النتائج العلمية وحدها، إنما على اعتبارات أخرى مثل وجود بديل للمادة المختلف عليها، وتكلفة البديل، ووفرة البديل، والرأي العام حول هذا الموضوع، وفي هذه الحالات تعطى عادة الأولوية للنوع الأول من الخطأ «الإيجابي الكاذب»، إذ لا يستحب الاستغناء عن إحدى المواد المفيدة في الصناعة بناءً على شكوك قد يثبت بطلانها فيما بعد، إلا في حال تحولت إلى قضية تثير الرأي العام عندها تعطى الأولوية للخطأ من النوع الثاني عادة.

وفيما يلي عرضٌ لمجموعة من الأمثلة، التي توضح ما ينطوي عليه الأمر من اعتبارات معقدة وشائكة، تجعل من تقييم المخاطر أمراً شائكاً ومعقداً.

هل نقبل باحتمالية خطر ضعيفة؟

تستخدم مادة الهيدروكينون «hydroquinone» في الكريمات الطبية من أجل علاج التصبغات الجلدية الناتجة عن حروق الشمس، والأصباغ الناتجة عن الشيخوخة، وغيرها من التصبغات، وقد استخدمت هذه المادة سنوات طويلة، وتعد المادة الأكثر فعالية في علاج التصبغات العنيدة. أثبتت الدراسات العلمية التي أجريت في الفئران أن هذه المادة مسرطنة عند تناولها عن طريق الفم، إلا أنه حتى هذه اللحظة لم يثبت ارتباطها بحدوث السرطان عند الإنسان، بالرغم من تاريخ استخدامها الطويل، ولا يعرف إذا كان يمكن لهذه المادة أن تتسبب في حدوث السرطان في حال أعطيت للفئران عن طريق الجلد بجرعات منخفضة مساوية لتلك الموجودة في الكريمات الطبية. بناءً على نتائج هذه الدراسات العلمية تم حظر استخدام هذه المادة في كثير من الدول، ويسمح باستخدامها، حتى هذه اللحظة، في الولايات المتحدة والعديد من الدول العربية، في كريمات لا تحتاج لوصفة طبية، بشرط أن لا تتجاوز نسبتها 2%، كما يسمح باستخدامها بتركيز أعلى في هذه الدول، بوجود وصفة طبية، لعلاج التصبغات الجلدية العنيدة لكن لفترة زمنية قصيرة.

الابتكار في المياه.. وسيلة حياة في الدنمارك



للدنمارك باع طويلة في الابتكار في مجال المياه، حيث حققت ريادة عالمية في ذلك، إذ إن لها تجارب على بعض التقنيات المتطورة التي يمكن أن تحدث ثورة في الطريقة التي يتم بها التعامل مع الموارد وإعادة استخدامها. وتعد إمكانية تطبيق هذه التقنيات لاستخدامها في معالجة قضايا المياه العالقة في آسيا، ضخمة للغاية.

جين شو*



يعد علم تقييم المخاطر من العلوم المهمة، ويزودنا بمنهجية علمية تساعدنا على الحكم في حجم ونوع الخطر، ويعلمنا الإجراءات اللازمة للتعامل معه في مجالات العمل المتعددة مثل المصانع، وفي علم الأدوية، وفي عالم الطيران، والغذاء، والكوارث البيئية، وحتى على المستوى الشخصي.

كما أن تعريف الخطر باعتباره احتمالية تسبب التهديد بحدوث الأذى، يعني في ما يعنيه، أن استبعاد الخطر، لا يكون حصراً باستبعاد التهديد، كما يتصور أغلب الناس، بل يمكن استبعاد الخطر بالإبقاء على التهديد، والتحكم في احتمالية التعرض له. فلو افترضنا أن مصنعاً ما يحتوي على غاز سام، فإن استبعاد الخطر منه يكون، إما بإزالة مصدر التهديد تماماً «الغاز»، أو الإبقاء عليه مع تقليل احتمالية تعرض العمال إليه، من خلال استخدام التصميم الهندسية اللازمة.

هذا يضعنا أمام فهم جديد للخطر، فهم قادر على التمييز بين التهديد والخطر، الأمر الذي يجنبنا التقييم الانفعالي والعاطفي للأمور، فنحن نعيش في عالم مملوء بالتهديدات، كما أنه لا بد لنا أن نعلم جيداً أن إحساسنا بحجم الخطر شيء، وحقيقة حجم الخطر شيء آخر، فالحقائق لا تتحدد بطريقة إدراكنا لها، وعليه لا بد أن نتعلم كيف نقبل بالتهديد الذي ينطوي على احتمالية حدوث قليلة، على أن نتعايش مع الكثير من المخاطر الحقيقية التي نجهل بها، وهذا أمر ليس سهلاً البتة، كما أننا مضطرون، في كثير من الأحيان للاختيار بين قرارين، أحدهما سيئ والآخر أسوأ، ومن المؤكد أن اللحظة التي نعلم بها الكثير عن أحد التهديدات المحيطة بنا هي لحظة مفصلية وتشكل مفترق طرق، لا يعود بعدها أي شيء كما كان عليه في السابق، كما يتطلب الأمر منا التعامل مع كل ما يحيط بنا من منتجات، اعتقدنا لأعوام بأنها «بريئة» تماماً، باعتبارها مشتبهاً بها، وأن التعامل معها ينطوي على احتمالية أذى معينة «صغيرة» كانت أو «كبيرة» حتى يثبت العكس.

باليوم 126 لتراً من الماء الملوث، حتى تصل إلى الجرعة التي يمكن أن تكون سامة، وهذا يعادل شرب حوض استحمام مملوء بالماء، وهو أمر غير ممكن، حتى إن أردت ذلك، لأن الإنسان سيموت بعد شرب 6 لترات من الماء الصافي مرة واحدة.

* وسماء الحسيني حاصلة على دكتوراه في علم السموم وتعمل خبيرة سموم في قطاع البتر وكيميائيات في هولندا، وباحثة في التحركات المدنية التي تعمل نحو عالم أفضل.

لم تحسم حتى هذه اللحظة الشكوك حول هذه المادة، وقدرتها على التسبب بالسرطان عن طريق الجلد، ويعتقد أنها آمنة عند تركيز لا يتجاوز الـ 2%، مع الإشارة إلى ضرورة التوقف عن استخدامها في مدة لا تتجاوز الثلاثة أشهر، ويبقى السؤال: هل نقبل باستخدام مادة فعالة جداً في علاج التصبغات الجلدية العنيدة، علماً بأنها حتى هذه اللحظة المادة الأكثر فاعلية، مع وجود احتمالية ضعيفة بأن تكون مادة مسرطنة؟

البديل يتطلب عدم المعرفة أحياناً

تم حظر استخدام مادة «بيسفينول. أ» من قبل منظمة الغذاء والدواء العالمية في الزجاجات البلاستيكية المستخدمة للأطفال لوجود اشتباه بقدرة هذه المادة على إلحاق ضرر بنظام الهرمونات في جسم الإنسان. وتسابقت المصانع والشركات على وضع علامة «خال من البيسفينول. أ» على زجاجاتها البلاستيكية، وغيرها من المنتجات خصوصاً الورق الحراري المستخدم في الفواتير بعد الضجة الأخيرة، التي أثّرت حول تعرض العمال في مراكز البيع إلى تركيز مرتفع منها نظراً لتعاملهم اليومي مع الفواتير، وبينما صدقت هذه المصانع في العبارة التي وضعتها على منتجاتها وعلى خلوها من «البيسفينول. أ»، إلا أنها لم توضح طبيعة المادة البديلة المستخدمة، وفيما كانت أكثر أماناً من «البيسفينول. أ».

تهافت الناس على شراء هذه المنتجات ذات الثمن الأعلى من دون الاكتراث أو السؤال عن طبيعة المادة البديلة. ما حصل بالفعل هو أن هذه الشركات قامت باستبدال «البيسفينول. أ» بمواد أخرى من مشتقاته، وعلى رأسها مادتا «البيسفينول. ف» و «البيسفينول. س»، وتشير الدراسات الحديثة إلى أن هاتين المادتين قادرتان على التلاعب بالنظام الهرموني للإنسان، تماماً مثل المادة المحظورة. ليس هذا فحسب، فبينما كان يعتقد أن لمادة «البيسفينول. س» قدرة أقل على التسرب من العبوات البلاستيكية، أو من بطانة العبوات المعدنية إلى الغذاء والشراب، أثبتت الدراسات الحديثة أن هذه المادة موجودة في عينات البول لـ 81% من الأمريكيين، مما يعني أن الافتراض السابق حول عدم تسربها هو افتراض خاطئ. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذه الحالة هو: هل نفضل أن تبقى هذه المادة في المنتجات المحيطة بنا مع العلم بأن منظمة الغذاء الأوروبية تشير إلى أن ما نتناوله منها يومياً هو ضمن الحدود الآمنة، أم نفضل أن يقال لنا إن المنتجات التي نستخدمها خالية منها مع عدم الاكتراث بالبديل علماً بأن المواد البديلة غير مدروسة ومعروفة للعلم مثل مادة «البيسفينول. أ»؟

لا شيء يخلو من السم

في أحد المصانع، وفي أثناء محاولة تعقيم تنكات الماء بالكلور تم إضافة مادة أخرى، عن طريق الخطأ. تستخدم هذه المادة بوصفها مضاداً للتجمد، والكمية المضافة بالخطأ للتنكات جرى تحديدها، ويود المسؤولون معرفة في ما إذا كانت المادة المضافة بالخطأ تشكل خطراً على العمال الذين شربوا من هذه المياه. أظهرت نتائج التقييم المبنية على الدراسات المعمولة على هذه المادة أن الكمية المضافة قليلة جداً، ولا يمكن لها إحداث أضرار لدى العمال الذين تناولوا من المياه الملوثة سابقاً، وتركيزها في المياه آمن حتى لو استمروا بشرب هذه المياه حتى نفاد محتوى الخزان كاملاً.

هل يكفي هذا التقييم العلمي تجنبنا الشعور بالذعر؟ في الأغلب لا، فقد أصيب العمال الذين تناولوها بالذعر حتى بعد معرفة أن كمياتها آمنة، لكن ماذا لو تم وضع هذه التقديرات العلمية ضمن سياق يمكن للعمال فهمه، من خلال إجراء مقارنات بأمثلة مألوفة لديهم، كأن تقول لهم الآتي: لا بد أن تشرب



مَقَالٌ

ففي الوقت الذي تجاهد فيه آسيا وتكافح لحل أزمة المياه، وتبحث عن سبل لتخفيف تأثير تلوثها، نجد على الجانب الآخر من العالم، أن الدنمارك تقوم بتجريب بعض الأساليب التي تعد الأكثر ابتكاراً في معالجة مياه الصرف الصحي على المستوى العالمي.

طبقت هذه الدولة الإسكندنافية، في عدد من الحالات، بعض التقنيات بنجاح على نطاق تجاري، والتي يمكن أن يكون لها إمكانات هائلة وملموسة في آسيا، بحيث تقوم بخلق تغيير لواقع الملايين من الناس.

واحدة من هذه التجارب المتطورة هي معالجة مياه الصرف الصحي في ثاني أكبر مستشفى في الدنمارك وهو مستشفى «هيرليف»، الواقع في إحدى ضواحي العاصمة كوبنهاغن. ومعروف أن مياه الصرف الصحي الخاصة بالمستشفيات في جميع أنحاء العالم إشكالية للغاية، وذلك بسبب احتوائها على مزيج معقد من الأدوية، ومسببات الأمراض، والبكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية.

وحتى الآن، ليس هناك من محطة معالجة في العالم، تستطيع إزالة هذه المواد بشكل كامل من هذه المياه قبل أن يتم تصريفها إلى المجاري المائية. وفي حالة الدنمارك، يتم إرسال مياه الصرف الصحي من هذه المستشفيات إلى المرافق المحلية، ليتم معالجتها إلى جانب مياه الصرف الصحي الأخرى. وحتى الآن ليس هناك من دليل علمي أن هذه المواد من الممكن أن تترك تأثيراً على صحة الإنسان، إلا أن هناك اقتراحات تشير إلى أنها يمكن أن تكون ضارة على المدى الطويل.

على سبيل المثال، وجدت دراسة أجراها فريق من العلماء في جامعة «كولورادو» أدلة على أن الأستروجين في حبوب منع الحمل قد يجعل الأسماك ثنائية الجنس، وأن الأدوية المضادة للقلق تجعل أسماك الفرخ في المياه السويدية أكثر ضراوة، وتريد من شهيتها للطعام.

ومثل جميع المستشفيات في الدنمارك، يعد «هيرليف» أيضاً مستشفى تعليمياً لطلاب الطب من جامعة كوبنهاغن، ويقوم بتفريغ مياه الصرف الصحي مباشرة لمحطات معالجة مياه الصرف البديلة.

والمستشفى الذي يضم في داخله 1600 سرير للمرضى، يصرف حوالي 490 متراً مكعباً يومياً من مياه الصرف الصحي، والتي تحتوي على آثار ما يقارب ألف نوع من الأدوية.

ولاتخاذ خطوة إلى الأمام فيما يتعلق باللوائح التنظيمية - التي لم تكن موجودة حتى الآن لمياه الصرف الصحي في المستشفيات - اجتمعت الحكومة الإقليمية لكوبنهاغن الكبرى، ومستشفى «هيرليف» وعدد من شركات القطاع الخاص، بما في ذلك عمالقة الشركات العاملة في المياه الدنماركية DHI «دي إتش آي» و «جروندفوس» في العام 2011 للبحث عن حل. وفي العام 2012، وجدت الشراكة بين القطاعين العام والخاص فجأة خطة علمية، وذلك باستخدام التكنولوجيا التي تقدمها شركة «جروندفوس»، وهي مورد عالمي لشبكات المياه والصرف الصحي. بدأت الشركة في محاولاتها ذاك العام، وبنت محطة على نطاق تجاري في موقع المستشفى بعد ذلك بعامين.

ويقول الدكتور خوسيه انطونيو جيل ليناريس، وهو متخصص التطبيق في شركة «جروندفوس» الذي أشرف على المشروع، أن ما يميز نظام «بايوبوستر» (BioBooster) للشركة هو الأغشية الدائرية لها، والتي تعمل كحصفاء للشوائب الصغيرة. وبعد ذلك، يتم استخدام الأوزون لعلاج أي ملوثات متبقية من الماء. وتكون الخطوة الأخيرة هي العلاج بالأشعة فوق البنفسجية، وبعد ذلك يتم صرف المياه إلى المرافق العامة. وتتحول إلى الحمأة (الراسب الطيني) وهو المنتج النهائي من عملية المعالجة، ثم يتم شحنها إلى المحارق. وتتم كل



3% من استهلاك الطاقة في الدنمارك تذهب إلى تجويع ومعالجة مياه الصرف الصحي

عملية المعالجة تلك في الموقع، في محطة معالجة بنيت لهذا الغرض، حيث بلغت كلفتها 42 مليون كرونة دنماركية (ما يقارب 614 مليون دولار). ومن الناحية الفنية، يمكن إعادة استخدام المياه لأغراض ترفيهية أو صناعية في المستشفى، لكنها يجب أن تصرف مرة أخرى إلى محطة المعالجة البديلة، لأنه لا يوجد تشريع في الدنمارك لإعادة الاستخدام المباشر للمياه. «هذا أمر جيد كما يحصل» يقول جيس كراروب، وهو مهندس المشروع في مستشفى «هيرليف»، مضيفاً: «التكنولوجيا يمكن أن تزيل 90 في المائة من المخلفات الأكثر خطورة، أو على الأقل إلى ما دون المستويات التي يمكن اكتشافها. ويمكن شربها من دون خوف».

والآن بعد أن ثبت أن هذه التكنولوجيا تبدو سليمة، فإن الشراكة بين القطاعين العام والخاص تضغط على الحكومة للسماح للمستشفى إما بإعادة استخدامها أو تفريغها مباشرة في المجاري المائية، وبالتالي تتجاوز محطة المعالجة البديلة، ويتم توفير مئات الآلاف من الكرونات على الضرائب التي تدفع إلى البلدية كل عام. في نهاية المطاف، حكومة الدنمارك ومستشفى «هيرليف» يريدان تنفيذ الحل في المستشفيات الأخرى في أنحاء البلاد.

وفي إشارة إلى محطات معالجة المياه باستخدام تكنولوجيا «بايوبوستر» (BioBooster)، يقول الدكتور ليناريس: «بالإضافة إلى هذه التقنية الموجودة في مستشفى هيرليف، هناك فقط مستشفيان يستخدمان هذه التقنية، أحدهما في ألمانيا والآخر في هولندا»، مضيفاً أنه يتوقع من الحكومة الدنماركية أن تبدأ في صياغة لوائح تنظيمية قريباً لتطلب من المستشفيات تنظيف مياه الصرف الصحي لديها.

يقول ليناريس إن إمكانات هذه التكنولوجيا تمتد إلى ما هو أبعد من المستشفيات، حيث 5% فقط من إجمالي مخلفات العقارات التي وجدت في مياه الصرف الصحي في الدنمارك تنتجها المستشفيات؛ ويتم تصريف الـ



يحاول الباحثون زراعة الطحالب في مياه الصرف الصحي لاستخراج النيتروجين والفوسفور

95 في المئة المتبقية في مياه الصرف الصحي المحلية، والتي تحتوي على مجموعة واسعة من العقارات. وأضاف: «أعتقد أنها مسألة وقت قبل أن يتم استخدام هذه التكنولوجيا على نطاق واسع في جميع أنواع محطات الصرف الصحي».

توليد الطاقة

وهناك مشروع آخر جدير بالملاحظة، وهو محطة معالجة مياه الصرف الصحي «مارسيليبورغ» (Marselisborg)، في مدينة آرهوس، ثاني أكبر مدينة في الدنمارك. وما يميز هذه المحطة، هو أنها لا تقوم بتنظيف مياه الصرف الصحي فقط، بل تنتج أيضاً ما يكفي من الكهرباء لتشغيل نفسها لمدة سنة كاملة، وتتوفر لديها طاقة فائضة عن حاجتها للبيع.

ومن المعروف أن 3% من استهلاك الطاقة في الدنمارك تذهب إلى تجميع ومعالجة مياه الصرف الصحي في جميع أنحاء البلاد كل عام. ودفع الاستخدام الكبير أيضاً للبلديات - المسؤولة إلى حد كبير عن معالجة مياه الصرف الصحي المحلية - إلى إيجاد طرق أكثر كفاءة في استخدام الطاقة، واستعادة المزيد منها في محطاتها.

إلا أن محطة «مارسيليبورغ» تضع نفسها بعيداً عن جميع المحطات التقليدية التي تستهلك الكثير من الطاقة في معالجة مياه الصرف الصحي، حيث تقوم بتوليد الطاقة كلما قامت بمعالجة مياه الصرف الصحي.

وتتميز عمليات معالجة مياه الصرف الصحي خلال دورة الـ 24 ساعة، وتختلف هذه الدورة أيضاً وفقاً لمواسم السنة. وتستخدم المحطة المزيد أيضاً من محولات الذبذبات من أجل السيطرة على المضخات والمعدات الآلية الأخرى، والتكيف مع تغير الطلب.

وتقول «دانفوس»، الشركة التي وفرت المعدات: «يتم تثبيت محولات الذبذبات تقريباً على جميع المعدات الدوارة في محطة «مارسيليبورغ»، المضخات، والخلاطات، ومضخات فصل المياه. وتسمح محولات الذبذبات للمحطة بالتكيف مع تغيرات الشحنات مع أقصى قدر من المرونة.

وتتحكم محولات الذبذبات في شركة «دانفوس» بأكثر من 100 محرك في محطة «مارسيليبورغ». وفي العام الماضي، ولدت المحطة أكثر من 40 في المائة من الطاقة التي استخدمتها، وباعت الفائض لمنشأة الطاقة المحلية. وباعت أيضاً 2.5 جيجاوات ساعة من الحرارة إلى نظام التدفئة المركزية.

ويقول أحد الفنيين للصحفية «جين جوا» نائب رئيس التحرير في مجلة «إيكو بزنس» التي أعدت هذا التقرير: «إن جميع المحطات في البلاد تحلم بأن تكون مولدات الطاقة»، «والسؤال هو: لم لا؟».

حيث يحكم الباحثون

لا تزال متابعة بعض الابتكارات قائمة في مختبرات الدنمارك. ففي الجامعة التقنية بالدنمارك، على سبيل المثال، يقوم الباحثون بإيجاد طرق لأخذ معالجة مياه الصرف الصحي إلى المستوى التالي - وهو تعافي الموارد الأخرى من مياه الصرف الصحي.

ويقول بارت إف سميتس، أستاذ في قسم الهندسة البيئية بالجامعة: «تتضمن إحدى الدراسات زراعة الميكروبات المسؤولة عن معالجة مياه الصرف الصحي». ويضيف الأستاذ سميتس: «هذا هو أسلوب، يختبره فريق من الباحثين، حيث لديه القدرة على إزالة النيتروجين بصورة أكثر كفاءة وبضمن بخس جداً».

يحاول الباحثون في فريق آخر زراعة الطحالب في مياه الصرف الصحي، لاستخراج النيتروجين والفوسفور - واللذين يعدان من بين أفضل الأسمدة. وكانت الجامعة قد تقدمت بطلب تمويل لمشروع رائد في أكبر محطة معالجة مياه الصرف الصحي في البلاد في «لينتن» (Lynetten) بكوبنهاغن. ويشير الأستاذ سميتس: من الناحية الفنية، هذه الحلول والتطبيقات يمكن تنفيذها في أي مكان من العالم، وخاصة في المناطق التي تعاني من شح المياه. ويقول في ختام كلامه: «إن هناك إمكانية، نعم. بمجرد أن أثبتت هذه التقنيات حيويتها ونجاحها، يمكننا استخدامها تقنياً في أي مكان، وهذا هو الهدف النهائي لتسويق أبحاثنا. كنا نود أن نرى تطبيقها في مكان ما بآسيا».

وصولك إلى وجهتك أصبح أسهل وبدقة تصل إلى المتر المربع

بلدية دبي تقدم لكم نظام مكاني

النظام الذكي للعنونة الذي يعتمد على الأرقام فقط لتحديد مداخل المباني والمنشآت. يستخدم نظام مكاني من قبل الدوائر الحكومية والقطاعين الخاص والعام والجمهور. فقط أدخل الأرقام العشرة للوحة مكاني في خانة البحث واتبع التعليمات الظاهرة أمامك في النافذة.



المستقبل للمجتمعات القارئة

كيف يمكن الوصول بمعدلات القراءة في وطننا العزيز إلى مثيلاتها العالمية؟ سؤال يحتاج إلى انخراط كل المثقفين والمثقفين بحال القراءة والمعرفة في بلداننا للإجابة عنه. ونحن في الإمارات حاولنا الإسهام بنصيبنا في الجدل الدائر عربياً حول مسألة القراءة سواء من خلال العمل لسنوات طويلة على العديد من المشروعات التي من شأنها الوصول بالكتاب إلى الشرائح المستهدفة منه، أو بإطلاق المبادرات الموزونة والمعتبرة في هذا المجال وليس آخرها مبادرة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، تحدي القراءة العربي، وحان الوقت بعد كل هذه المشاريع والمبادرات لكي تعم الإمارات ثقافة القراءة، وكفي يتحول شعب الإمارات إلى شعب قارئ، وكما يتقدم عربياً وعالمياً في معدلات النمو المختلفة، عليه أن يتقدم لكي يحقق المكانة التي تليق به في مسألة القراءة. إن من يقرأ يعرف، ومن يعرف يستطع حجز مكانة مرموقة تحت الشمس وبين البلدان المتقدمة في المستقبل، ولكن كيف نتحول بالفعل إلى مجتمع قارئ؟ هو سؤال موجه إلى الجميع، بدءاً من الأسرة وحتى الدوائر الحكومية، مروراً بالمدرسة والنوادي الاجتماعية والمقاهي والمواصلات العامة، وعلى الجميع: تربويين وعلماء اجتماع وفكرين.. إلخ بحث السبل المثلى التي تحت الإنسان البسيط على ممارسة عادة المطالعة، ليس في أوقات فراغه وحسب، وهو توجه مطلوب كذلك، وإنما جعل القراءة ممارسة على أجندة برنامجنا اليومي، أي تخصيص فترة زمنية كل يوم للقراءة والتأمل ودرس ما نتعرف إليه بين صفحات الكتب.

القراءة قصة الولع بمعرفة المجهول، حكاية تبدأ من الطفولة عندما نسأل عن أشياء كثيرة تحيط بنا ونود التعرف إلى كل ما يزيل غموضها، هنا نكتشف الكتاب، وبالتأكيد لكل إنسان قارئ قصته الخاصة جداً مع الكتاب، مع ملمس الصفحات ورائحتها والصور الأولى التي حملته إلى دنيا الأحلام، والآن تصبح المهمة عسيرة مع الأجيال الجديدة التي يتفتح وعيها مع الشاشة بصورها المتحركة وألوانها الزاهية، هذه الصور تجيب عن كل الأسئلة ولا تدع فرصة للخيال لكي يخلق كما كنا نشعر مع الكتاب، وهي الحالة الجديدة التي أفرزها العصر بوسائله التكنولوجية، وهنا تتحول القراءة إلى تحدٍّ، فكيف نستطيع توجيه الصغار، فضلاً عن الكبار ممن نشؤوا بعيداً عن الكتاب، إلى البقاء لساعات طويلة للنهل من الكتب، ومحاورة مؤلفيها ومناقشتهم، و الخروج بأفكار تضيف إلى المجتمع كل جديد وابتكاري ومفيد، وهو المطلوب من القراءة لعملية صحية ورشيدة، تبني ذهن وتبعده عن الوقوع في براثن التشدد والتطرف، وتؤسس للوعي والانفتاح على العالم والإسهام فيه بما يؤدي في النهاية إلى نشأة جيل قادر على خدمة بلاده في الحقول والقطاعات كافة.

فوائد القراءة لا نهاية لها، والمجتمع القارئ يعرف تاريخه جيداً ويستطيع بناء حاضره، ويدرك الأدوار المنوطة به لبناء مستقبله، ومن هنا أهمية تخصيص قيادتنا الرشيدة عام 2016 للقراءة، ودعوتها الجميع للانخراط في عصف ذهني عام للنهوض بالقراءة والوصول بها إلى كل بيت وكل مدرسة وناد.. إلخ، إن توافر الكتاب في كل مكان والوصول بمعدلات القراءة في بلدنا إلى المستويات العالمية تحد جديد يدخلنا فيه سيدي صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، رعاه الله، مستلهمين رؤيته التي عودتنا دائماً على مواجهة الصعاب وتحقيق المستحيل للوصول إلى الرقم واحد، فعليتنا من خلال التفكير في طرائق نشر القراءة والعمل على الوصول بالكتاب إلى الجميع أن نكون على مستوى المسؤولية، حتى يأتي اليوم الذي نستطيع فيه أن نفخر بمكانتنا المتميزة بين بلدان العالم المتقدمة، فالمستقبل للمجتمعات القارئة المحبة للمعرفة والمالكة لأدواتها، وفي القلب منها الكتاب.



جمال بن حويرب

العضو المنتدب



استكشاف الحياة: جائزة نوبل في الطب

من ٢١ فبراير - ٢١ مارس ٢٠١٦ مدينة الطفل، حديقة خور دبي

#متحف_نوبل

MBRF_News MBRF_News mbrf.ae www.mbrf.ae



الشركاء

الشريك الذهبي



الشريك الفضي



الشريك اللوجستي



شريك السيارات الحصري



الناقل الرسمي



الشريك الرئيسي



الشركاء الإعلاميون

